

فصل فى الشعر والشعرا

قال مولفه أنه إذ كان الشعر ديوان الدب وبه كانت تفتخر العرب شرعنا الآن بذكر البعض من فحول الشعرا وأخبارهم وأثبتنا ما اخترناه فى هذا الباب من نفايس أشعارهم. وهى القصايد المسبّعات التى ضربت ببلاغتها المثال وافتخرت بها أصحابها على ساير الرجال وذلك لما فيها من الحكم والفلسفة والمعانى الدقيقة المستظرفة قلت وكانت العرب فى الجاهلية تعد الشعر خطيراً وترى الشاعر أميراً حتى لم يبقَ أحدٌ منهم إلاّ وأنشده وتمثل به واستشهد وبالحقيقة أن الشعر صناعة شريفة يخلد ذكرها ويبقى ما بقى الزمان فخرها. ولولا الشعر لضاعت جواهر الحكم وانطمست أعلام أهل الجود والكرم. فقد مات هرم بن سنان مثلاً ولم يمت ما قال فيه زهير بن أبى سلمى ولولا مديح زهير فيه لما كان عُرف. ولا بالحلم والجود وصف وكم من ملكٍ مات وانقره فذهب ملكه واندر وهو مجهول لم يذكر وكان يقال لبنو فريع أنف الناقة فيغضبون لذلك ويسخطون من هذا اللقب فلما مدحهم الخطية بقوله *

قومٌ هم الأنف والأذنا بغيرهم ومن يساوى بأنف الناقة الذنبا رضوا به وصار من أكبر مفاخرهم ولولا الشعر لعدّوه من أقبح ألقابهم وقد اختلف الناس فى تفاضل الشعراء فقال قومٌ أفضلهم امرء القيس ومنهم من قال زهير بن أبى سلمى وقيل عنتر بن شداد وقيل غيره وسئل الأصمعى من اشعر العرب فقال عنتر إذا ركب زهير إذا رغب والنابعة إذا طرب والأعشى إذا رهب. وحكى أن رجلاً من

تيمم أتى الفرزدق بن غالب التميمي فقال أنى قلت شعراً فأنظره فقال أنشدنى إياه
فأنشد *

ومنهم غمر المحمود نائله كأنما رأسه طين الخواتيم

فضحك الفرزدق وقال يا أخى إن للشعر شيطانين أحدهما يقال له الهوثر والثانى
الهوجل فمن انفرد به الهوثر جاد شعره وصحَّ كلامه ومن انفرد به الهوجل ساء
شعره وفسد كلامه وإنما فد اجتماعاً لك فى هذا البيت فكان معك الهوثر فى أوله
فأجدت وخالطك الهوجل فى آخره فأفسدت وإن الشعر كان جملاً باذلاً عظيماً فنجر
فجاء امرء القيس وأخذ رأسه وعمرو بن كلثوم أخذ سنامه وزهير أخذ كاهل
والأعشى والنابعة فخذيهِ وأطرافهِ وليد كركرتُهُ ولم يبقَ إلا المذارع والبطن
فتوازعناها بيننا *

وأما المسبَّعات المذكورة آنفاً فهى سبعة أسابيع يعدونها من أفضل الشعر أولها
المعلقات واصحابها امرء القيس بن حجر وزهير بن أبى سلمى والعشى الأسدى
ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد وعنتر بن شداد وهى الطبقة
الأولى. ثانياً المجهرات واصحابها النابعة الذيبانى والحارث بن حلزة وعبيد بن
الأبرص وبشر بن أبى حازم وأمىة بن أبى الصلت وعدى بن زيد والنمر بن تولب
وهى الطبقة الثانية. ثالثاً المتقيات وأصحابها المهلهل بن ربيعة ودريد بن الصمّة
وعروة بن الورد وأوس بن حجر والمنتخل بن عويمر والمرقش الأصغر والشنفرى
الأزدى وهى الطبقة الثالثة. رابعها المذهبات وأصحابها حسان بن ثابت وعبد الله
بن رواحة وقيس بن الخطيم وأحيمه بن الجلاح والسموال بن عاديا وخداس بن
زهير والحارث بن عباد وهى الطبقة الرابعة. خامسها المراثى واصحابها ابو ذؤيب
المدلى وكعب بن سعد والأعشى الباهلى وعلقمة المطموس وأبو زيد الطاءى
ومالك بن الريب ومتمم بن نويرة وهى الطبقة الخامسة سادسها المشوبات
وأصحابها كعب بن زهير والثقب العبدى والقطامى والحطيئة والشماخ بن ضرار
وعمر بن أحمـر وتيمم بن أبى مقبل وهى الطبقة السادسة مسابعها الملحمات

وأصحابها الفرزدق وجريير والخطل وعبية الراعى وذو الرمة والكميت بن زيد والطرماح وهى الطبقة السابعة وهذه التسع والأربعون قصيدة هى عيون أشعار العرب فى الجاهلية وأصحابها فحول الشعر الذين مدحوا وذموا وذهبوا فى الشعر كل مذهب وأما المعلقة فأولها معلقة امرء القيس بن حجر الكندى قال:

بسقط اللوى بين الدخول فمحولٍ
لما نسجته من جنوبٍ وشمالٍ
يقولون لا تهلك أسى وتحمل
فهل عند رسمِ دارسٍ من مُعولٍ
وجارتها أم الرباب بمأسل
نسيم الصبا جاءت برِّيا القرنفل
لدى سَمرات الحى ناقف حنظل
على النحر حتى بلّ دمعى محملي
وسلا سَيِّما يومَ بدارة جلجل
فيا عجبًا من رحلها المتحمّل
وشم كهدّاب الدِمَقس المُفتّل
فقال لك الويلات إنك مُرجل
عقرت بعيرى يا امرء القيس أنزل
ولا تبعدينى من جناك المعلل
فالبيتها عن ذى تمايم مُحولٍ
بشقٍّ وتحتى رشقها لم يُحولٍ
على وآلت حلفة لم تحلّل
وإن كنتِ قد أزمتِ صرمى فأجملي

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ
فتوضّحَ فالمقراة لم يعفُ رسمها
وقوفا بها صحبى على مطيهمُ
وإن شفأى عبرة مهراقّة
كدأبك من أمّ الحويرث قبلها
إذا قامت تَضوُّع المسك منهما
كأنى غداة البين يوم تحملوا
فقاضت دموع العين منى صباة
ألا ربّ يومٍ صالح لك منهما
ويوم عقرت للعذارى مطيى
فظلّ العذارى يرتمين لجمها
ويوم دخلت الخدر خدر عُيْزِة
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً
فقلت لها سيرى وأرخى زمامه
فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومرضع
إذا ما بكى من خلفا انصرفت له
ويأ على ظهر الكئيب تعدّرت
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

أَعْرَكُ مَنْى أَنْ حَبِكَ قَاتِلِي
وَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَتَكَ مَنْى خَلِيقَةٌ
وَمَا ذَرَفْتَ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
وَبِيضَةٌ خِدْرٍ لِإِبْرَامِ خَبَاؤُهَا
تَجَاوَزَتْ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا
إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ تَعْرَضَتْ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهُ مَالِكِ حَيْلَةٍ
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشَى تَجْرٍ وَرَاءَنَا
فَلَمَا أَجْزْنَا سَاحَةَ الْحَى وَانْتَحَى
هَمَصَتْ بِفَوْدَى رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
مَهْفَهْفَةً بِيضَاءُ غَيْرِ مَفَاضَةٍ
كَبِكْرِ الْمَقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ
تَصَدُّ وَتَبْدَى عَنِ أَسِيلِ وَتَنْقِي
وَجِيدٌ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدٌ فَاحِمٌ
غَدَائِرُهُ مَسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَى
وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مَخْصَرٌ
وَيَضْحَى فَتِيَتِ الْمَسْكَ فَوْقَ فَرَاشِهَا
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
تَضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعَشَى كَأَنهَا
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً
تَسَلَّتْ عَمَايَاتِ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا

وَإِنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ
فُسِّلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلُ
بِسَهْمِيكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبِي مَقْتَلُ
تَمْتَعْتَ مِنْ لَهْوِي بِهَا غَيْرِ مَعْجَلُ
عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
تَعْرَضُ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمَفْضَلُ
لَدَى السِّتْرِ الْأَلْبَسَةِ الْمَفْضَلُ
وَمَا أَنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
عَلَى أَثْرَيْنَا ذَيْلِ مَرْطٍ مَرْجَلُ
بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حَقَافٍ عَقْتَلُ
عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيَا الْخَلْخَلُ
تَرَايِيهَا مَصْقُولَةً كَالْعَنْجَنْجَلُ
غَزَاهَا نَمِيرِ الْمَاءِ غَيْرِ مَحَلِّ
بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجِرَةِ مَطْفَلُ
إِذَا هِيَ نَضَّتْهُ وَلَا بِمَعْطَضَلُ
أَثِيَتِ كَقَنْوَرِ النَّحْلَةِ الْمَتَعَكَّلُ
تَضَلُّ الْعَقَاصِ فِي مَثْنَى وَمَرْسَلُ
وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقَى الْمَذَلُّ
نَوْؤُ الْمَضْحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنِ تَفْضَلُ
أَسَارِيْعِ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيِكِ أَسْحَلُ
مَنَارَةِ مَسْمَى رَاهِبٍ مَتَبَّلُ
إِذَا مَا اسْبَكْرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَمَجْوَلُ
وَلَيْسَ فَوَادِي عَنِ هَوَاكُ بِمَنْسَلُ

ألا ربَّ خصم فيك الوى رددته
وليلٍ كبوج البحر أرخى سدوله
فقلت له لما تمطى بصلبه
ألا أيها الليل الطويل إلا انجلي
فيالك من ليلٍ كأنَّ نجومه
كان الثريا علقت فى مصامها
وقربة أقوام جعلت عصامها
ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعته
فقلت له لما عوى إن شأننا
كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته
وقد اغتدى والطير فى وكناتها
مكرٍ مفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً
كमितٍ يذل اللبد عن حال متنه
على الذبل جيّاشٍ كان اهتزامه
مسح إذا ما السابحات على الونى
يذل الغلام الخفُ عن صهواته
دريرٍ كخدروف الوليد أمرة
له أبطلا ظبى وصاقا نعامة
ضليع إذا استدبرته سدر فرجه
كأنَّ على المتنين منه إذا انتخى
كأنَّ دما الهاديات بنحرو
فعنَّ لنا سربٌ كأنَّ نعاجه
فأدبرن كالجزع المفصل بينه

نصيح على تعذاله غير مؤتل
على بأنواع الهموم ليتلى
وأردف إعجازاً وناءً بكلكل
بصبح وما الأصباح منك بأمثل
بكل مغار الفتل شدت ييذبل
بأمراس كتانٍ إلى صمّ جندل
على كاهلٍ من ذلول مرّحل
به الذيب يعوى كالحليع المعيل
قليل الغنى إن كنت لما ثمّول
ومن يحرث حرثى وحرثك يهزل
بمجردٍ قيد الأوايد هيكل
كجلمود صخر حطه السيل من عل
كما لت الصفواء بالمنتزل
إذا جاش فيه حميه غلى مرّجل
أثرن الغبار بالكديد المرّكل
ويلوى بأثواب العنيف المثقل
تتابع كفيه بخيط مؤصل
وإرخاء سرحان وتقريب تنقل
بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
مداك عروس أو صلاية حنظل
عصارة حنّاء بشيب مرّحل
عذارى دوار فى ملاء مذول
يجيد معّيم فى العشرة مخلول

فألحقنا بالهاديات ودونه
فعداىِ عداً بين ثورة ونعجة
فظل طهاة اللحم ما بين منضج
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه
فبات عليه سرجه ولجامه
أصلح ترى برقاً أريك وميضه
يضيء سنه أو مصابيح راهب
فعدت له وصحبتى بين ضارج
على قطنٍ بالشيم أيمن صويه
فأضحى يسح الماء حول كتيفة
ومرّ على القنان من نفاينه
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
كان ثبيراً فى عرانيين وبله
كان ذرى راس المجيمر غدوة
وألقى بصحراء الغبيط بعاعه
كان مكابى الجواء غديّة
كان السباع فيه غرقى عشية

وقال زهير بن سلمى المزني

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
مدار لها بالرقمتين كأنها
بها العين والإرام يمشين خلقه
وقفت بها من بعد عشرين حجة

جواحرها فى صرة لم تزل
داركاً ولم ينضح بماء فيغل
صفيف شواء أو قدير معجل
متى ما ترق العين فيه تسهل
وبات بعينى قائما غير مرسل
كلمع اليدين فى حبى مكلل
أمال السليط بالذبال المقتل
وبين العذيب بعدما متاملي
وأيسره على الستار فيذبل
يكب على الأذقان دوح الكنهيل
فأنلزمه العصم من كل منزل
ولا أطمأ إلا مشيداً بجنبدل
كبير أناس فى يجاد مزمل
من السيل والأغثاء فلكة مغزل
نزول اليمانى ذى العقاب المحمل
صبحن سلافا من رحيق مفلفل
بأرجابه القصى أنابيش عنصل

مجومانة الدرّاج فالمتلّم
مراجيع وشم فى نواشر معصم
وإطلاؤها ينهنضن من كل مجثم
لأيا عرفت الدار بعد توهم

أثافي سفعا فى معرّسٍ مرجل
فلما عرفت الدار قلت لربعها
تبصّر خليلي هل ترى من ظعّين
علون بأنماطٍ عتاقٍ وركلّةٍ
وورّكن فى السويان يعلون متنه
بكرن بكوراً واستحرن بسحرةٍ
وفيهن ملهى للطّيف ومنظرٍ
كان فتات العهن فى كل منزلٍ
فلما وردن الماء زرقاً حمامه
جعلن القنان عن يمين وحزنه
ظهرت من السويان ثم جزعنه
فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله
يميناً لنعم اليّدانٍ وجدتما
سعى ساعياً غيظ بن مرة بعدما
تداركتما عبساً وذيان بعدما
وقد قلتما أن ندرك السلم بعدها
فأصبحتما منها على خير موطنٍ
عظيمين فى عليا معدّ هديتما
تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت
ينجمها قومٌ لقوم غرامّةٍ
وناصج يجرى فيهم من تلاككم

ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلّم
ألا أنعم صباحاً أيها الربيع وأسلم
تحمّلن بالعلياء من فوق جرّثم
ورادٍ حواشبهها مشاكهة الدمم
عليهن دلّ الناعم المتنعّم
فهن ووادي الرسّ كاليد فى القم
أنيقٌ لعين الناظر المتوسّم
نزلن به حبّ الفنا لم يحطّم
وضعن عُصى الحاضر المتخيم
وكم بالقنان من محلٍ ومحرم
على كل قينى قضيب ومفأم
رجالٌ بنوه من قرّيش وجرهم
على كل حال من سجلٍ ومبرم
تبزّل ما بين العشيّة بالدم
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
بمالٍ ومعروف من القول نسلم
بعيدين فيها من عقوق ومأثم
ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم
ينجمها من ليس فيها بمحرم
ولم يهرقوا ما بينهم ملاء محجم
مغانم شتى من أقالٍ مُزئم

ألا أبلغ الأحلاف عنى رسالة
فلا تكتمن الله ما فى صدوركم
برء خرفيوضع فى كتاب فيدخر
وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم
متى تبعوها تبعثوها ذميمة
فتعركم ترك الرحى بقالها
فتنتج لكم غلمان أشام كلهم
فتغلل لكم ما لم تغل لأهلها
لعمرى لنعم الحى جر عليهم
وكان طوى كشحاً على مستكنة
وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى
فشد ولم يقزع بيوتاً كثيرة
لدى أسد شاك السلاح مقدف
جرى متى يظلم يعاقب بظلمه
رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا
فقضوا منا يا بينهم ثم أصدروا
لعمرى ما جرّت عليهم رماحهم
ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل
فكلأ أراهم أصبحوا يعقلونهُ
لحى حلال يعصم الناس أمرهم
كرام فلاذوا لضغن يدرك تلبهُ

وذبيان هل أقسمتم كل مقسم
ليخفى ومهما يكتّم الله يعلم
ليوم الحساب أو يسجل فينقم
وما هو عنها بالحديث المرجم
وتضرز إذا أضربتوها فتضرم
وتلقح كشافا ثم تنتج فتثم
كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطم
قُرّى بالعراق من قفيز ودرهم
بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
فا هو أبداها ولم يتقدم
عدوى بألف من ورأى ملحم
لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم
له لبدا أظفاره لم ثقلم
سريعاً وإلا يبد بالظلم يظلم
غماراً تفرى بالسلاح وبالدم
إلى كلاء مستوبل متوخم
دم ابن نهيك أو قтил المثلّم
ولا وهب منها ولا ابن المخرم
صحيحات مال طالعات بمخرم
إذا طرقت إحدى الليالى بمعظم
لديهم ولا الجانى عليهم بمسلم

سَمْتُ تَكَالِيقِ الْحَيَوةِ وَمَنْ يَعِشُ
وَأَعْلَمَ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
رَأَيْتَ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوًا مِنْ تَصَبٍ
وَمَنْ لَا يَصَانَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُخَلِّ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ يُوْفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبَهُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنُهُ
وَمَنْ يُجْعَلُ الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَنْ يَعِضُّ أَطْرَاضَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ
وَمَنْ لَا يَدُّدُ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَهْمَا يَكُونُ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنْ حَلِيقَةٍ
وَكَأَيِّنَ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مَعْجَبٍ
لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ
وَإِنْ صَفَاهُ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعِنْدَنَا فَعَدْتُمْ

وَقَالَ الْأَعَشَى مَيْمُونُ بْنُ جَنْدَلِ الْأَسَدِيِّ
وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ
غَرَاءُ فِرْعَاءُ مِصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
لِلْحَلَّى وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ
تَمَّتْهُ وَمَنْ تَخْطَى يَعْمَرُ فِيهِمْ
يَعِزُّهَا وَمَنْ لَا يَتَّقُ لِلشَّمِّ يُشْتَمُ
عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَفِنُ عَنْهُ وَيَذَمُّ
إِلَى مَطْمِئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمِّمُ
وَإِنْ يَرِقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
يَكُونُ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
يَطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
وَمَنْ لَا يَكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرِمُ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَنِ النَّاسِ تَعْلَمُ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصَهُ فِي التَّكَلُّمِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَمِ
وَإِنْ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلَمُ
وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلِ يَوْمًا سَيَجْرَمُ

وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
تَمْشِي الْهَوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَحْيُ الْوَجَلُ
مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رِيَّ وَلَا عَجَلَ
كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشْرِقٍ زَجَلَ

ليست كمن يكره الجيران طلعتها
يكاد يصرعها لولا تشدُّدها
إذا تلاعب قرناً ساعةً فترت
صفر الوشاح وملء الدرع بهكنةً
نعم الضجيع غداة الدجن يصرعها
هركولةً فنق درم مرافقها
إذا تقوم يצוע المسك صورةً
ما روضةً من رياض الحزن معشبةً
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
يومًا بأطيب منها نشر رايحة
علقتها عرصًا وعلقت رجلًا
وعلقتة فتاة ما يحاولها
وعلقتني أخرى ما تلايميني
فكلنا مغرم يهذى بصاحبه
صدت هريرة عنا ما تكلمنا
أأن رأيت رجل أعشى أضرب به
قالت هريرة لما جيث زايرها
أما ترينا حفاة لا نعال لنا
وقد أخالس رب البيت غفلته
وقد أقود الصبي يومًا فيتبعني
وقد غدوة إلى الحانوت يتبعني

ولا تراها لسر الجار تختل
إذا تقوم إلى جاراتها الكسل
وارتج منها ذنوب المت والكفل
إذا تأتي يكاد الخصر ينخزل
للذة المرء لا جاف ولا تفل
كأن أخمصها بالشوك متعل
والزنبق الورد من أردانها شمل
خضراء جاء عليها مسبل هطل
مؤزؤ بعميم النبت مكتهل
ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل
غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل
ومن بنى عمها ميت بها وهل
فاجتمع الحب حب كله تبل
ناء ودان ومخبول ومختبل
جهلاً بأم خليد جبل من تصل
ريب المنون ودهن مفند خبل
وبل عليك وويل منك يا رجل
إننا كذلك ما نخفى ومنتعل
وقد يحاذر منى ثم ما يئل
وقد يصاحبني ذو الشدة الغزل
شاو مثل شلول شلش شلل

إن هالك كل من يحيى ويتعل
وقهوة مزة راووقها خضل
الأبهات وإن علوا وإن تهلوا
مقلق أسفل السربال معتمل
إذا ترجع فيه القينة الفضل
والرافلات على أعجازها العجل
وفى التجارب طول اللهو والغزل
للجن بالليل فى حافاتها زجل
إلا الذين لهم فى ما أتوا مهل
فى مرفقيها إذا استعرضتها قتل
كأنما البرق فى حافاته شعل
منطق بسجال الماء متصل
ولا اللذاذة من كأس ولا شغل
شيمواو كيف يشيم الشارب الثمل
فالعسجدية فالأبأ فالرجل
حتى ندافع منه الربو فالجبل
روض القطا فكتيب الفينة السهل
زورصا تجانف عنها القود والردل
أبا يثبت أما تنفك تأكل
ولست ضايرها ما أظلت الإبل
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فى فتية كسيوف الهند قد علموا
نازعم قضب الريحان تكيًا
لا يستفيقون منها وهى راهنة
يسعى بها ذوزجاجات له نطف
ومستجيب تحال الصبح بسمعه
والساجحات ذيول الريط آونة
من كل ذلك يوم قد لهوت به
وبلدة مثل ظهر الترس موحشة
لا يتمنى لها بالقيظ يركبها
جاوزتها بطليح جسة سرح
بل هى ترى عايضا قد بت أرمقه
له رادف وجوز مفأم عمل
لم يلهنى اللهو عنه حين أرقبه
فقلت للشرب فى ددرنا وقد ثملوا
قالوا ثمار فيطن الخال جادبها
فالسفح يجرى فخنزير فبرفته
حتى تحمل منه الماء تكلفة
يسقى ديارا لها قد أصبحت غرضا
أبلغ يزيد بنى شيان مالكة
الست منتهيا عن نحت أثلتنا
كناطح صخرة يوما ليفلقها

تفرى بها رهط سعودٍ وإخوته
لا أعرَفُكَ إن جدَّتْ عداوتنا
سائل بنى أسد عنا فقد علموا
واسأل قُشَيرا وعبد الله كلمهم
أنا نقاتلهم حتى نقتلهم
قد كان فى آلِ كهفَس إن هم
إنى لعمرى الذى حطت مناسمها
لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا
لئن منيت بنا عن غب معركة
لا تنتهون ولن ينهو ذوى شطط
حتى يظل عميد القوم مرتفعاً
إصابه هندوانى فاقتصدته
كلما زعمتم بأننا لا نقاتلكم
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا
قد نخضب العير من مكنون فايلة

وقال ليبد بن ربيعة العامرى

عفت الديار محلها فمقامها
فمدافع الريان عرى رسمها
دمن تجرم بعد عهد أنيسها
رُزقت مرايبع النجوم وصابها

عند اللقاء فتردى ثم تعزل
تعود من شرها يوماً وتبتهل
إن سوف يأتيك من أنباينا شكل
واسأل ربيعة عنا كيف نفتعل
عند اللقاء وإن جاروا وإن جهلوا
والجاشرية ما تسعى وتنتضل
تحدى وسيق إليه الباقر الفيل
لنقتلن مثلث منكم فتمثل
لا تلفنا عن دماء القوم نتقل
كالطعن يهلك فيهش الزيت والفتل
يدفع بالراح عنه نسوة عجل
أو ذابل من رماح الخط معتدل
إننا لمثالكم يا قومنا قتل
حبنى فطيمة لا ميل ولا عزل
أو تنزلون فإننا معشر نزل
وقد يشيط على أرماحنا البطل

بنى تابد غولها فرجامها
خلقاً كما ضمن الوحى سلامها
لون حلالها وحرامها
ودق الرواعد جوذها فريهامها

وعشية متجاوبٍ أزمها
بالجهلتين طباؤها ونعامها
عودًا تأجل بالفضا بهامها
زُبُرٌ تجدُّ متونها أقلامها
كففاً تعرّض فوقهنّ وشامها
صمًا خولد ما يبين كلامها
منها وُغودِرُ نوءها وتُمَلها
فتكَنَسوا قطنًا تصرُّ خيامها
زوجٌ عليه كَلَّةٌ وقِرامها
إجراع ييشة أثلها ورضامها
وتقطعت أسبابها ورمهامها
أهل الحجاز فأين منك مارمها
فتضمنتها فردة فرخامها
منها رخاف القهر أو طلحامها
ولشراً واصل أخلة صرامها
ابقٍ فاحنق صلبها وسنامها
وتقطعت بعد الكلال خدامها
صهباءً راح مع النسيم جهامها
طرد الفحول وضربها وكدامها
قد رابه عصيانها ووحامها
قفر المراقب خوفها أرامها
جزا فطال صيامه وصيامها

من كل سارية وغادٍ مدجنٍ
فعلا فروع الإيهقان وأطلقت
والعين حانيةً على إطلائها
وجلا السيول عن الطلول كأنها
أو رجع واشمة أسفٌ نوءورها
فوقفت أسألها وكيف سؤلنا
غريت وكان بها الجميع فأبكروا
شافتك ظعن الحى حين تحمّلوا
من كل محفوفٍ يظشلُّ عُصيةً
حُفزتَ وزايلها السراب كأنها
بل ما تذكّر من نُورٍ وقد نأت
مُرايةً حلّت بغَيْدٍ وجاورت
بشارق الجيلين أو بمعجز
فصُوابقٍ إن أيمنت فمظنّةً
فاقطع لبانة من تعرض وصله
وأحب الجمال بالجميل وصرمه
وإذا تعالى لحمها وتحسّرت
فلها هبابٌ فى الزمام كأنها
أو مثلمعٌ وسقت لأحقبَ لآحه
يعلو بها حدابُ الأكام مسحٌ
باحرة الثلبوت يربا فوقها
حتى إذا سلخا جمادى ستّة

رجعا بأمرهما إلّ ذى مرة
ورمى دوابرها السفّاً وتهيجت
فتنازعا سبطاً يطير ظلّاله
مشمولة غلّئت بنافج عرفج
فمضى وقدمها وكانت عادة
وتوسطا عرض السرى وصدّعا
محفوظة وسط اليراع يظّلها
أفتلك أم وحشيّة مسبوعة
خنساء ضيّعت الفريز فلم ترم
المعقر فهدي تنازع شلوه
صادفن منها غرة فاصبنا
بانث واسبل واكف من ديمة
تجتاف أصلاً قالصاً متبنداً
يعلو طريقة مثنها متواتر
وتضى فى غلس الظلام منيرة
حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت
علّهت تردّد فى نهاء صعايد
حتى إذا يئست واسحقّ حالق
وتوجّست رزّ الأنيس فراعها
فعدت كلا الفرجين تحسب أنه
حتى إذ يئسّ الرماة وأرسلوا
فلحقن واعتكرت لها مدرّية

حصدٍ ونحج صريمة إبرامها
ريح المصايف سومها وسهامها
كدخان مشعلة يشبّ ضرامها
كدخان نارٍ ساطع أسنامها
منه إذا هى عرّدت أقدامها
مسجورة متجاورا قلامها
منه مصرّع غابّة وقيامها
خذلت وهادية الصوار قيامها
عرض الشقايق طوفها وبغامها
غيسّ كواسب ما يئمن طعامها
إن المنايا لا تطيش سهامها
يروى الخمايل دائماً نسجامها
بعجثوب إنقاء يميل هيامها
فى ليلة كفر النجوم غمامها
كجمانة البحرى سلّ نظامها
بكرت نزلّ عن الثرى إزلامها
سبعاً تراماً كاملاً أيامها
لم يئله إرضاعها وظامها
عن ظهر غيبٍ والأنيس سقامها
مولى المخافة خلفها وأمامها
غضناً دواجن قافلاً أعصامها
كالسّمهرية حادها وتمامها

لتذودهنَّ وأيقنت أن لم تَدُدْ
فتقصَّدت منها كَساب فضرَّجت
فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحي
اقضى اللبانة لا أفرط ربيَّة
أو لم تكن تدري نوارُ بأني
تراكُ أمكنةً إذا لم أرضها
بل أنت لا تدرين كم من ليلة
قديتُ ساهرها وغاية تاجرٍ
اغلى السبأ بكل أدكن عاتقٍ
وصبوح صافيةٍ وجذب كرينةٍ
باكرت حاجتها الدجاج بسحرةٍ
وغداة ربح قد ورعت وقرَّةٍ
ولقد حميت الحى تحمل شكَّتي
فعلوت مرتقباً على ذى هبوةٍ
حتى إذا ألفت يداً فى كافرٍ
أسهلت وانتصبت كجذع منيفةٍ
رفعتُها طرد النعام وشلُّه
ترقى وتطعن فى العان وتنتحى
قلقت رحالتها وأسل نحرها
وكثيرة غرباوها مجهولةٍ
غلب تشدُّر بالدحول كأنها
أنكرت باطلها وبُوءتُ يحقها

إن قد احمَّ من الحتوف حمامها
بدمٍ وغودر فى المكرِّ سخامها
واجتاب أردية السراب أكامها
أو إن يلوم محاجةً لوامها
وصَّال عقد حبايلٍ جدَّامها
أو يرتبط بعض النفوس حمامها
طلقٍ لذيذٍ لهوها وندامها
وأفيت إذ رُفعت وعزَّ مدامها
أو جونة قُدِّحت وفضَّ ختامها
بمُوتِرٍ تَأْتالُه إبهامها
لأعلَّ منها حين هبَّ نيامها
قد أصبحت بيد الشمال زامها
فُرطٌ وشاحى إذ غدوت لجامها
حارج إلى الإمهنَّ قتامها
واجنَّ عورات الثغور ظلامها
جرداءُ يحصر دونها جرَّامها
حتى إذا سخنت وخفَّ عظامها
ورد الحمامة إذ أجَدَّ حمامها
وابتلَّ من زيد الحميم حزامها
ترجى نوافلها ويخشى ذامها
جنُّ البضديش رواسياً أقدامها
عندى فلم تفخر على كرامها

يفالقي متشابه أجسامها
بُذِلت لجيران الجميع لحامها
هبطاً تباله مخصباً أهضامها
مثل البليّة فالقص أهدامها
خُلجاً تمد شوارعاً أيتامها
منالزاز عظيمة جشامها
ومغذمرٌ لحقوقها هضامها
سمحٌ كسوب رغائب غنامها
ولكل قوم سنة ومامها
والسن تلمع كالكوكب لامها
بل لا تميل مع الهوى أحلامها
فسما إليه كهلها ولامها
قسم المعاش بيننا علمها
أوفى بأعظم حونا قسامها
وهُم فوارسها وهُم حكامها
والمرمات إذا تناول عامها
أو أن يميل مع العداة لثامها

ولا تُبقى خمور الأندرينا
إذا ما الماء خالطها سخينا
إذا ما ذاقها حتى يلينا

وجزور أبسار دعوت لحتفها
أدعو بهن لعافر أو مطفل
فالضيف والجار القريب كأنما
تأوى إلى الأطناب كل زريّة
ويكللون إذا الرياح تناوحت
إنّا إذا التقت المجمع لم يزل
ومقسم يعطى العشيرة حقها
فضلا وذو كرم يعين على الندى
من معشر سنّت لها أبائهم
أن يفرغوا تلق المغافر عندهم
لا يطبعون ولا تبور فعالهم
فبنوا لنا بيتاً ربيعاً سمكه
فاقنع بما قسم المليك فإنما
وإذا الأمانة قسّمت فى معشر
فهم السعادة إذا العشيرة أفضعت
وهُم ربيعٌ للمجاور فيهم
وهم العشيرة أن يبطن حاسدٌ

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

إلّا هبى بصحنك فاصبحنا
مشعشة كان الحصّ فيها
تجور بنى اللبانة عن هواه

ترى اللجَزَ الشحيح إذا أمرت
صددت الكاس عنا أم عمرو
وما شر الثلاثة أم عمرو
وأنا سوف تدركنا المنايا
وإن غداً وإن البوم رهناً
قفى قبل التفريق يا ظعينا
يوم كريهة ضرباً وطعناً
قفى نسألك هل أحدثت صرماً
تريك وقد دخلت على خلاء
ذراعى عيطل ادماء بكر
وثدياً مثل حق العاج رخصاً
ومثنى لدنة طاليت ولاننت
تذكرت الصبا واشتقت لما
وأعرضت اليمامة واشمرت
فما وجدت كوجدى أم سقبي
ولا شمطاء لم يترك شقاها
أبا هند فلا تعجل علينا
بأننا نورد الرايات بيضاً
وإن الطعن بعد الطعن ينشو
وسيد معشرٍ قد توجوه
تركنا الخيل عاكفةً عليه
وقد هرت كلاب الحى منا

عليه لماله فيها سهينا
وكان الكأس مجراها اليمينا
بصاحبك الذى لا تصحينا
مقدرة لنا ومدرينا
وبعد غدٍ بما لا تعلمينا
نخبرك اليقين وتخبرنا
أقرب به مواليك العيوننا
لوشك البين أم خت الوينا؟
وقد أمنت عيون الكاشحينا
تربعت الأجارع والمتوننا
حصانا من أكف اللامسينا
روادفها تنوء بما يلينا
رايت حمولها أضلا حدينا
كأسياق بايذى مصلتينا
أضلته فرجعت الحيننا
لها من تسعة إلّا جنينا
وأنظرنا فنخبرك اليقيننا
ونصدرهن حمراً قد رويننا
عليك ويخرج الداء الدفيننا
بتاج الملك يحمى المحجريننا
مقالدة اعتتها صفونا
وشدنا قتادة أن يلينا

متى ن نقل إلى قوم رحانا
يكون ثغالها شرقى نجد
ورثنا المجد قد علمت معد
ونحن إذا عماد الحى خرت
ندافع عنهم الأعداء قدماً
نطاعن ما تراخى الناس عنا
بسمير من قنا الخطى لُدن
نشق بها رؤوس القوم شقاً
تخال جماجم الأبطال فيها
نخرُ روسهم فى غير بر
كان سيوفنا منا ومنهم
كأن ثيابنا منا ومنهم
إذا ما عى بالأسنان حى
نصبنا مثل رهوة ذات جبل
بفتيان يرون القتل مجداً
حُدياً الناس كلهم جميعاً
فأما يوم خشيتنا عليهم
وأما يوم لا نخشى عليهم
برأس من بنى جُشم بن بكر
بأى مشية عمرو بن هنر
تهددنا وتوعدنا رويداً
فإن قناتنا يا عمرو أعييت

يكونوا فى اللقاء لها طحبنا
ولونها قضاة أجمعينا
تطاعن دونه حتى بينا
على الحفاظ نمنع من يلينا
ونحمل عنهم ما حملونا
ونضرب بالسيوف إذا غشينا
ذوابل أو بييض مجتلينا
وتحلب الرقاب فيختلينا
وسوقاً بالأماعر يرتمينا
ولا يدرون ماذا يتقونا
مخاريق بأيدى لاعبيننا
خُضبن بارجوان أو طلينا
من الهول المشبه أن يكونا
محافظةً وكنا السابقين
وشيب فى الحروب مجربينا
مقارعةً بنهم عن بنينا
فنصبح فى الحديد مقنعينا
فننن غارة متلبيننا
ندقُ به السهولة والحزونا
نكون لخلقكم فيها قطيما
متى كنا لأمك مقتوننا
على الأعداء قبلك أن تلينا

وولتُهُ عشوزنةً زبوننا
تشج قنا المثقف والجينا
بنقص في خطوب الأولينا
أباح لنا حصون المجدينا
زهيراً نعم زخر الزاخرينا
بهم نلنا تراث الأقدمينا
به نحى ونحمى الملتحينا
فأى المجد إلّا قد ولينا
تجدّ الجبل أو تقصّ القرينا
وأوفاهم إذا عقدوا يميننا
رفدنا فوق رفد الرافدينا
تسف الجلّة الخور الدرينا
ونحن الغارمون إذا عُصينا
ونحن الآخذون لما رضينا
وكان الأيسرين بنو أبينا
وصلنا صولةً في من يلينا
وأبنا بالملوك مصفدنا
ألمّا تعلموا منا اليقينا
وأسيافٌ يقمن وينحميننا
ترى فوق التجاد لها غضونا
رأيت لها جلود القوم جونا
تصفقها الرياح إذا جرينا

إذا عضّ الثقاف بها اشمأذت
عشوزنةً إذا غمزت أرئت
فهل حدثت عن جشم بن بكرٍ
ورثنا مجد علقمة بن سيفٍ
ورثت مهلهلاً والخير منه
وعتّاباً وكلثوماً جميعاً
وذا البرة الذي حدثت عنه
ومنا قبله الساعى كليبٌ
متى نعقد قرينتنا بجبلٍ
ونوجد نحن أمنعم ذماراً
ونحن غداة أوقد في حزازٍ
ونحن الحاسبون بذي أراطٍ
ونحن الحالمون إذا أطعنا
ونحن التاركون لما سخطنا
وكننا الأيمنين إذا التقينا
فصالوا صولةً في من يليهم
فآبوا بالنهاج وبالسبايا
إليكم يا بنى بكرٍ إليكم
علينا البيض واليَلب اليماني
علينا كل سابعية دلاص
إذا وضعت عن الأبطال يوماً
كان غضونهن هون غدرٍ

عُرفن لنا نقايد وافتلينا
ونورثها إذا متنا بنينا
إذا قُبِّبَ بأبطحها بُنينا
وإننا المهلكون إذا ابتلينا
وإننا النازلون بحيث شينا
ويشرب غيرنا كدرًا وطينا
يخاف النازلون به المنونا
وَدُعْمِيًّا فكيف وجدتمونا
فَعَجَّنا القري أن تشتمونا
قُبَيْل الصبح مرادة طحونا
تحاذر إن تفارق أو تهونا
خلطن بميسم حسبا ودينا
إذا لاقوا فوارس معلمينا
كما اضطربت متون الشارينا
بعولتنا إذا لم تمنعونا
لخير بعدهن ولا حيننا
ترى منه الواعد كالأقينا
ونبطش حين نبطش قادرينا
أضيينا أن يقر الخسف فينا
ولكننا تبيد الظالمينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا
فنضرب بالمواضى من لقينا

وتحملنا غداة الروع مجرد
ورثناهن عن آباء صدق
وقد علم القبائل من معد
بأننا المنعمون إذا قدرنا
وإننا الحاكمون بما أردنا
وإننا الشاربون الماء صفوا
وإننا النازلون بكل ثغري
الأسايل بنى الطماح عنا
نزلتم منزل الأضياف منا
قريناكم فَعَجَّنا قراكم
على آثارنا بيض كرام
ظعاين من بنى جشم بن بكر
أخذن على بعولتهن عهدا
إذا ما رحن يمشين الهونينا
يقدن جياننا ويقلن لستم
إذا لم نحمهن فلا بقينا
وما منع الظعاين مثل ضرب
لنا الدنيا ومن أضحى عليها
إذا ما الملك سام الناس خسفا
تسن ظالمين وما ظلمنا
إلا لا يجهان أحد علينا
ونعدو حين لا يعدى علينا

تضعضعنا وأننا قد فينا
كذلك البحر نملاه سنينا
ونخر له الجبابر ساجدنا

إلا لا تحسب الأعداء أننا
ملأنا البر حتى ضاق عنا
إذا نأح الفطام لنا وليد

وقال طرفة بن العبد البكري

تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد
يقولون لا تهلك أسى وتجلد
خلايا سفين بالنواصف من دد
يجور بها الملاح طوراً ويهتدي
كما قسم الترب المفايل باليد
مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
تناول أطراف البريد وترتدي
تخلل حر الرمل دعص له ند
أسفّض ولم تكدم عليه بأمد
عليه نقى اللون لم يتخذد
بهوجاء مرقال تروح وتغتدي
على لاحب كانه ظهر بوجد
وظيفا وظيفاً فوق مور معبد
حدايق مولى الأسرّة أغيد
بذى خصل روعات أكلف ملبد
حفاية شكاً فى العسيب بمسرد
على حشف كالشن ذاب مجد

لخولة أطلال بركة ثمهد
وقوفاً بها صحبى على مطيهم
كان حدوج المالكية غدوة
عدولية أو من سفين ابن يامن
يشق حباب الماء حيز ومهابها
وفى الحى أحوى ينفض المرشان
خذول تراعى ربباً بخميلة
وتبسم عن ألمى كان منوراً
سفته إياة الشمس إلالثاته
ووجه كان الشمس ألقى رداها
وإنى لأمضى الهم عند احتضاره
أمون كألواح الأران نسأتها
تبارى عتاقا ناجيات واتبع
تربعت الففين فى الشول ترتعي
تربع إلى صوت المهيب وتتقى
كان جناحى مضرجى تكفنا
فطوراً به خلف الزميل وتارة

لها فخذان أكمل النحض فيهما
وطى محال كالحنى خلوفه
كان كناسى ضالّةً يكنفانها
لها مرفقان افتلان كأنما
كقنطرة الرومى أقسم ربّها
صهايبة العثنون موجدة القرى
أمرّت يداها قتل شزرٍ واجتحت
جنوحٌ دفاقٌ عندلٌ ثم أفرعت
كان علوب النسع فى دأياتها
تلاقى وأحياناً تبين كأنها
وأطلع نهّاضٌ إذا صعدت به
وجمجمةٌ مثل العلاة كأنما
وخذٌ كقرطاس الشامى ومشفّرٌ
وعينان كالمأوينين استكنتا
طحوران عوّار القذى فتراهما
وصادقنا سمع التوجّس للسرى
مؤلّتان تعرف العتق فيهما
وأروع نباضٌ أحدٌ مللمٌ
واعلم مخروثٌ من الأنف مارونٌ
وإن شيمت لم ترقل وإن شيت
وإن شيت سامى واسط الكور

كأنهما بأباً منيف ممرّد
وأجزانةٌ لُزّت بدأى منضد
وأطرقسى تحت صلب مؤيد
تمرّ بسلمى دالج متشدد
لُتكتنفن حتى تشاد بقرمد
بعيدة وخذ الرجل مؤارة اليد
لها عضادها فى سقيفٍ مسند
لها كتافها فى معالى مصعد
موارد من خلقاء فى ظهر فررد
بنايق غرّ فى قميص مقدّد
كسكّان بوصى بدجلة مصعد
وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد
كسبّت اليمانى قدّه لم يجرد
بكهفى حجاجى صخرة قلت مورد
كمكحولتى مدعورة أم فرقد
لهجسٍ خفى أو لصوتٍ مندّد
كسامعتى شاةٍ جو مل مفرد
كمرادة صخرس فى صفيح مصمد
عتيقٌ متى ترحم به الأرض تزدد
أرقلت مخافة ملوى من القد محصد
وعامت بضبعيها نجاء الحفيد

الا ليتنى أفديك منها وأفدي
مصاباً ولو أمسى على غير مرصد
عثيت فلم أكسل ولم أتبلد
وقد خب آل الأنعر المتوقد
ترى ربها أذيال سحل ممدج
ولكن متى يسترفد القوم أرفد
وإن تلتمنى فى الحوانيت تصطد
على ذروة البيت الكريم المصد
وإن كنت عنها غيباً فاغنّ وازدد
تروح غلينا بين برْدٍ ومجد
بجسّ الندامى بضّة المتجرد
على رسلها مطروقةً لم تشرّد
ويعى وإنفاقى طرفى ومتلدي
وأفردت أفراد البعير المعبد
ولا أهل هذاك الطرف الممد
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فدعنى أبادرها بما ملكت يدي
وجدك لم أحفل متى قام عودى
كُميت متى ما تُعلّ بالماء تزيد
كسيد الفضا نُبّهته المتورد
ببهنكة تحت الخباء المعمد
على عُشرٍ أو خروج لم يخضد

على مثلها أمضى إذا قال صاحبي
وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله
إذا القوم قالوا مَنْ فتىً خلت أني
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت
فذالت كما ذالت وليدة مجلس
ولست بحلال التلاع مخافة
وأن تبغنى فى حلقة القوم تلقني
فإن يلتق الحيث الجميع تلاقني
متى تأتى أصبحك كأساً رويةً
ندامى بيضٌ كالنجوم وقينةً
رحيبٌ قطاب الجيب منها رفيقةً
إذا نحن قلنا لسمعينا انبرت لنا
وما زال تشرابى الحُمور ولذتي
إلى أن تحامتنى العشيرة كلها
رأيت بنى غبراء لا ينكرونى
إلا أيها اللاحى إن اشهد الوغى
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي
فلولا ثلثٌ هن من عيشة الفتى
فمنهن سبقى العاذلات بشريةً
وكرى إذا نادى المضاف مجنباً
وتقصير يوم الدجن والدجن معجبٌ
كان البرين والدمالج علقنت

كريمٌ يروى نفسه فى حيوته
أرى قبر نحام بخيل بماله
ترى حثوتين من تراب عليهما
أرى الموت بعنام النفوس ويصطفى
أرى العيش كنزا ناقصاً كل ليلة
لعمرك إن الموت ما أخطاء الفتى
إذا شاء يوماً قاده بزمامه
فما لى أراى وابن عمى مالكا
يلوم وما أدرى على ما يلومني
وإياسنى من كل خير طلبته
على غير شى قلته غير أنن
وقربت بالقربى وجدك أنه
وإن ادع فى الجلى أكن من حماتها
وإن يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم
بلا حداثس أحدثته وكحدث
فلو كان مولاي ابن أضصرم مسهر
ولكن مولاي امراء هو خانفي
وظلم ذوى القرى أشد مضاضة
فذرني وخلقى أننى لك شاكر
فلو ساء ربى كنت قيس بن خالد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني
أنا الرجل الجعد الذى تعرفونه

ستعلم أن متناصدي أينا الصدي
كقبر غوى فى البطالة مفسد
صفايح صم فى صفيح منضد
عقيلة مال الفاحش المتشدد
وما تنقص الأيام والدهر ينفد
لكا ليطول المرخى وثنياه فى اليد
ومن يك فى حبل المنية ينقد
متى ادن منه ينأعنى ويبعد
كما لامنى فى الحى قرط بن أعبد
كأنا وضعناه إلى رمس ملحد
نشدت فلم أغفل حمولة معبد
متى يك أمر للنكيّة اشهد
وإن تأتك الأعداء بالجهد أجهد
بكاس حياض الموت قبل التهدد
هجاءى وقذفى بالشكاة ومطردي
لفرج كرىبى أولاً نظرنى غدي
على الشكر والتسال أو أنا مفتد
على المرء من وقع الحسام المهتد
ولو حل بينى نائباً عند صرغد
ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
بنون كرام سادة لمسود
خشاش كراس الحية المتوقد

فأليت لا ينفك كشحى بطانةً
حسام إذا ما قمت متصراً به
أخى ثقة لا ينشى عن ضريبة
إذا ابتدر القوم السلاح وجدني
وبركٍ هجودٍ قد أثارت مخافتي
فمرت كهأة ذات خيفٍ جلاله
يقول وقد ترّ الوظيف وساقها
وقال إلا ماذا ترون بشارب
فقال ذروها إنما نفعها له
فظلّ الإمامُ يمتلئن حوارها
لعمرى ما أمرى على بغمّة
إذا أنت لم تنفع بودك قرية
أرى الموت لا يرعى على ذى قرابة
فإن متت فانهينى بما أنا أهله
ولا تجعلينى كامرءٍ ليس همه
بطنى عن الجلى سريع على الخنا
فلو كنت وغلافى الرجال لضرني
ولكن نفى عنى الرجال جرأني
وأصغر مصبوح نظرت حواره
ويومٍ حبست النفس عند عراكها
على موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى
ولا خير فى خير ترى الشر دونه
لعمرك ما الأيام إلا معارة

لا بيض غضب الشفرتين مهند
كفى العود منه البدء ليس بمعضد
إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي
منيعاً إذا بلت بقايمه يدي
بواديهما أمشى بعضبٍ مجرد
عقيلة شيخ كالويليل يلندد
ألست ترى إن قدايت بمويد
شديدٍ عليكم بغيه متعمد
والتردُّ وأقاصى البرك يردد
ويُسعى علينا بالسديف المسرهد
نهارى ولا ليلى على بسرمد
ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد
وإن كان فى الدنيا عزيزاً بمعقد
وشقى عليّض الجيب يا بنت معبد
كهمى ولا يفنى عناءى ومشهدى
ذلولٍ ياجماع الرجال ملهضد
عداوة ذى الأصحاب والمتوحد
عليهم وإقدامى وصدقى ومحتدى
على النار واستودعته كف مجضمد
حفاظاً على عوارته والتهدد
متى تعترك فيه الفرياص ترعد
ولا قايلٍ بأتيك بعد التلدد
فما اسطعت من معروفها فتزود

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له
أرى الموت عدّاد النفوس ولا أرى
عن المرى لا تسأل وسل عن قرينه

وقال عنتره بن شداد العبسي

هل غادر الشعراء من متردّم
أعياك رسم الدار لم يتكلم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي
داراً لانسّة غضيض طرفها
فوقفتُ فيها ناقتي وكأنها
وتحل عبلة بالجواء وأهلها
حيّت من طللٍ تقادم عهده
وتظل عبلة في الخدور تجرّها
حلت بأرض الزارين فأصبحت
علقتها عرضاً واقتل قومها
ولقد نزلت فلا تظنّي غيره
إنى عدانياًن أزورك فاعلمي
حالت رماح بنى بغيضٍ دونكم
يا عبلي لو أبصرتني لرايتني
كيف المزار وقد تربع أهلها
إن كنت أزعمت الفراق فإنكا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود
بتأثاً ولم تضرب له يوم موعد
بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد
فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي

أم هل عرفت الدار بعد توهم
حتى يكلمك الأصمّ الأعجمي
وعمى صباحاً دار عبلة واسلي
طوع العناق لذينة المتبسم
فَدَنْ لا قضي حاجة المتلوم
بالحزن فالصمّضان فالمتثلّم
أقوى واقفر بعد أم الهيثم
وأظلّ في حلق الحديد المبهّم
عسراً على طلابك ابنة مخريم
زعمًا لعمر أبيك ليس بمزعم
منى بمنزلة المحبّ المكرم
ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي
ورزت حوافي الحرب كل مللم
في الحرب أقدم كالهزير الضغيم
بعينزتين وأهلنا بالغيلم
دُمت ركايبكم بليس مظلّم

ما راعنى إلا حمولة أهلها
فيها اثنتان وأربعون حلوبةً
إذ تستيك بذى غروبٍ واضح
وكان فارة تاجرٍ بقسيمةٍ
أو روضةً أنفًا تضمَّن نبتها
نظرت إليك بمقلّةٍ مكحوليةٍ
وبحاجب كالنون زَيْن وجهها
ولقد أمر بدار عبلة بعدما
جادت عليه كل بكرة حُرْضة
سحا وتسكابا فكل عشية
وخلا الذباب بها فليس يبارح
هزجًا يحك ذراعهُ بذارعه
تمسى وتصبح فوق ظهر حشِيضةٍ
وحشيتى سرجٌ على عبل الشوى
هل تثلغنى دارها شُضدنيّةً
خطارةً غبّض السُرى زيافةً
وكأنا تطس الأكام عشيةً
تأوى لها قلص النعام كما أوت
يتبعن قلّضة رأسهُ وكأنهُ
صعلٌ يعودذ بذى العشيرة بيضةً
شربت بماء الدثحرزين فأصبحت
وكأنا تنأى بجأنب دفها آل
هرٌ جنيبٌ كلما عطفت له

وسط الديار تسف حب الحمحم
سودًا كخافية الغراب الأسحم
عذب مقبله لذيد المطعم
سبقت عوارضها إليك من الفم
غيثٌ قليل الدمن لى بَعلم
نظر الملول بطرفه المتقسم
وبناهد حسن وكشح أهضم
لعب الريع بربعها المتوسم
فتركن كل قرارة كالدرهم
يجرى عليها الماء لم يتصرم
غَرِدًا كفعل الشارب المترنم
قدح المكبذ على الزناد الجذم
وأبيت فوق سراة أدهم ملجم
نهد مراكلهُ نبيل المحزم
لُعنّت لمجروم الشراب مصرّم
تطس الأكام بوقع خفٍ ميم
بقريب بين المنسمين مصّضلم
حزقٌ يمانية لا عجم طمطم
حرجٌ على نعشٍ لهنّ مخيم
كالعبد ذى الفرور الطويل الصلم
زوراء تنفر عن حياض الديلم
وحشى من هرج العشى مؤوم
غضبي ألقاها باليدين وبالضم

بركت على جنب الرداع كأنما
وكان رباً أو كحياً معقداً
بلت مغابنها به فتوسعت
ابقى لها طول السفار مقرمداً
ينباع من ذفري غصوب حسرة
إن تغد فى دونى القناع فإنني
اثنى على بما علمت فإنني
فإذا ظلمت فإن ظلمنى باسل
ولقد شربت من المدامة بعدما
بزجاجة صفراء ذات أسرة
فإذا شربت فإننى مستهلك
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى
هلاً سألت الخيل يا ابنت مالك
يخبرك من شهد الوقعة إنني
ولقد ذكرتك والرماح نواهل
فوددت تقييل السيوف لأنها
وحليل غانية تركت مجداً
سبقت يداى له بعاجل طعنة
إذ لا أزال على رحالة سابح
طوراً يجرى للطعان وتارة
ولقد آيت على الطوى وأظله
ومدجج كره الكماة نزالهث
جادت له كنى بعاجل طعنة

بركت على قصب أجش مهضم
حش الوفود به جوانب قمقم
منه على سعن قصير مكرم
سنداً ومثل دعايم المتخيم
زيافة مثل الفنيق المكدم
طب باخذ الفارس المستلثم
سمح مخالفتى إذا لم أنظلم
مر مذاقته كطعم العلقم
ركد الهواجر بالمشوف المعلم
قُرنت بأزهر فى الشمال مفدضم
مالى وعرضى وافر لم يكلم
وكما علمت شمائلى وتكرمي
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
أغشى الوغى وأعف عند المغنم
منى وبيض الهند تقطر من دمي
لمعت كبارق ثغرك المتبسم
تمكو فرايصه كشدق الأعلم
ورشاش نافذة كلوم العندم
نهدي تعاورة الكمات مكلم
يأوى إلى حصد القيسى عرمرم
حتى أنال به كريم المطعم
لا ممعن هرباً ولا مستسلم
بمشف صدق الكعوب مقوم

فشككت بالرمح الطويل ثيابه
وتركته جزر السباع ينشعث
ومشكّ سابعه هتكت فروعها
ربّذ يده بالقداح إذا شتا
لما رأى قد نزلت أريده
فطعنته بالرمح ثم علوته
عهدى به مدّ النهار كأنما
بطل كأن ثيابه فى سرحه
يا شاة ما قنص لمن حلّضت له
فبعث جاريتى وقلت لها اذهبي
قالت رأيت من الأعدى غرة
وكأنما التفتت بجيد جداية
نُبئتُ عمراً غير شاكر نعمتي
ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى
فى حومة الموت التى لا تشتكى
إذ يتضقون بى الأسنة لم أحم
لما سمعت نداءً مرّةً قد علا
ومحلم يسعون تحت لوائهم
أيقنت أن يكون عند لقايمهم
لما رأيت القوم أقبل جمعهم
يدعون عنتر والرماح كأنها
يدعون عنتر والسيوف كأنها
يدعون عنتر والدرع كأنها

ليس الكريم على القنا بمحرّم
يقضن حسن بنانه والمعصم
بالسيف عن حامى الحقيقة معلّم
هناك غايات التجار ملوّم
أبدى نواجذه لغير تبسّم
بمهنّد صافى الحديدة مخدّم
خضب البنان ورأسه بالعظم
يحذى نعال السبت ليس بتوأم
حرمت على وليتها لم تحرم
وتجسّسى أخبارها لى واعلمي
والشاة ممكنة لمن هو مرتم
رشاء من الغزلان حرّ أرثم
والكفر مخبثةً لنفس المنعم
إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
غمراتها البطال غير تغمغم
عنها ولكنى تضايق مقدمي
وينى ربيعة فى الغبار الاقتم
والموت تحت لواء آل محلم
ضرب يطير عن الفراخ الجثم
يتذامرون كررت غير مذمّم
أشطان بشرٍ فى لبان الأدم
لمع البوارق فى سحابٍ مظلم
حدق الضفادع فى غديرٍ ديم

ولقد تركت المهريدمى نحره
مازلت أرميهم بثغرة نحره
فازورّض من وقع القنا بلبانه
لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى
ولقد شفى نفسى وابراً سقمها
والخيل تقتحم الغبار عوابساً
دُلُّلُ ركابى حيث شيعت مشايعى
ولقد خشيت بأن أموت ولم يكن
الشاقى عرضى ولم اشتمهما
إن يفعلا فلقد تركت أباهما

حتى التقتنى الخيل ثانى جذعم
ولبانه حتى تسربل بالدم
فشكى إلى بعبرة وتحمحم
ولكان لو علم الكلام مكلمي
قول الفوارس ويك عنتر اقدم
ما بين شيطمة واجرد شيطم
لبى واحفزه بأمرٍ مشبرم
للحرب دايرة على ابنى ضمضم
والنادرين إذا لم القهما دمي
جزر السباع وكل نسرٍ قشعم

وأما المجمهرات فأولها قول النابعة الذبياني وهو زياد بن عمرو بن معوية قال

عُوجُوا فحِيُوا لِنَعْمٍ دَمْنَةَ الدَارِ
أَقْوَى وَأَقْفَرُ مِنْ نَعْمٍ وَغَيْرُهُ
دَارٌ لِنَعْمٍ بِأَعْلَى الْجَوْ قَدْ رَسَتْ
وَقَفْتُ فِيهَا سِرَاةَ الْيَوْمِ اسْأَلَهَا
فَاسْتَعْجَمْتُ دَارَ نَعْمٍ لَا تَكَلَّمْنَا
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئاً الْوَذُ بِهَشْ
وَقَدْ أَرَانِي وَنَعْمًا لَابِثِينَ مَعًا
أَيَّامَ تَجْبِرُنِي نَعْمٌ وَأَخْرَهَا
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نَعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا
فِي أَنْفَاقٍ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِثُهُ

ماذا يَحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ
هُوجِ الرِّيحِ بِهَا وَالتُّرْبِ مَوَّارِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمَادٌ بَيْنَ أَطْيَارِ
عَنْ آلِ نَعْمٍ أَمُونَا غَيْرَ أَسْفَارِ
وَالدَّارِ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتَ أَخْبَارِ
إِلَّا الثَّمَامِ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ
وَالدَّهْرِ وَالْعَيْشِ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارِ
مَا أَكْتَمَ النَّاسُ مِنْ بَادٍ وَأَسْرَارِ
لَا قَصْرَ الْقَلْبِ عَنْهَا آيْضَ أَقْصَارِ
وَالْمَرْءُ يَخْلُقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ

تبيت نعمٌ على الهجران عاتبه
رأيت نعمًا وأصحابي على عجلٍ
فريع قلبي وكانت نظرةً عرضت
بيضاً كالشمس وافت يوم أسعدها
تلوث بعد انتضاء البرد ميزرها
والطيب يزداد طيباً أن يكون بها
تسقى الضجيع إذا استسقى بذى
كان مشمولةً صرفاً بريقتها
أقول والنجم قد مالت أو آخره
المحةً من سنى برقٍ رأى بصري
بل وجه نعمٍ بداو الليل معتكراً
إن الخمور التي راحت معجزةً
نواعمٌ مثل بيضاتٍ بمحنيةٍ
إذا تغنّضى حمام الأيك ذكرني
ومهمه نازل تأوى الذياب به
جاوزته بقليداتٍ مذكورةٍ
بمنا بأرضٍ على أرضٍ لدى رجلٍ
إذا الركاب وكت عنها ركابها
كأنما الرحل منها فوق ذى جدٍ
مطرٍ أفردت عنه حلالته
محرسٍ واحدٍ جارٍ أطاع له
سرّاته ما خلا لبّاته لهفٌ
باتت له ليلةً شهباءً تضربه

سقياً ورعيًا لذاك العاتب الزار
والعيس للبين قد شدّت بأكوار
حينًا وتوفيق أقدارٍ لأقدار
لم تؤذ أهلًا ولم تفحش على جار
لوثًا على مثل دعص الرملة الهار
فى جيد واضحة الخدين معطار
عذب المذاقة بعد النوم مخمار
من بعد رقدتها أو شهد مشتار
إلى المغيب جنوحًا نحو إدار
أم وجد نعمٍ بد غلى من سنى نار
فلاح من بين أثوابٍ وأستار
يتبعن أمر سفيه الراى مغيار
يحفهن ظليماً فى نقاهار
ولو تغرّبت غنا أمّض عمار
نأى المياه عن الوراد مقفار
وعث الطريق على الأحزان مخمار
ماضٍ على الهول هادٍ غير مختار
تشدّت ببعيد الفر خطار
جذب الزناد إلى الشباح نظار
من وحش وجرة أو من وحش ذى
نبات غيثٍ من الوسمى مدرار
وفى القوايم مثل الوسم بالقار
منها محاسب أشفانٍ وأمطار

وبات ضيفاً لأرطاةٍ والجاهُ
حتى إذا ما انجلت ظلماءُ ليلتهِ
أهوى له قانصٌ يسعى بأكلبهِ
محالف الصيد تباعٌ له لحمق
يسعى بغضفٍ يراها وهى طاويةٌ
حتى إذا راثور بعد انفر أمكنه
فكرٌ محمّية من أن يفرّ كما
فشكٌ بالروق منها صدرا ولها
ثم انثنى يعد الثانى فأقصده
وأثبت الثالث الباقي بنافذةٍ
وظلّ فى سبعةٍ منها لحقن بها
حتى إذا ما قضى منها لبانتهُ
انقضّ كالكوكب الدرّى منصلتاً
فذاك شبه قلوصلٍ إذ أضرب بها
إنى نهيت بنى ذبيان عن أقبرٍ
وقلت يا قوم إن الليث منقبضٌ
لا أعرفن ريرباً حوراً مدامعها
خلف العضاريط لا يوقين فاحشةً
ينظرن شزراً إلى من جاء عن عرضٍ
يذرفن دمعاً على آخدين منحدرًا
ساق الرفيدات من جوشٍ ومن حذرٍ
ترى قضاة حلاً حول حجرتهِ
حتى استقلّ بجمع لا كفاء لهث

مع الظلام إليها وابلٌ سار
وأسفر الصبح عنه أى أسفار
عارى الشاجع من قنّاص أنمار
ما إن عيه ثيابٌ غير أطمار
طوارتحاها منه وتسيار
أشلى وأرسل غضفاً كلها ضار
كرّ المحامى حفاظاً خشية العار
شكّ المشاغب أعشاراً بأعشار
بذات ثغرٍ بعيد القعر نعار
من باسلٍ عالمٍ بالطعن كرّار
يكرّ بالروق فيها كرّ أسوأ
ودعا فيها بإقبالٍ وإدبار
يهوى ويخلط تقريباً بإحضار
طول السرى وهجيرٌ بعد إيكار
وعن تربعمهم فى كل أسفار
على برائنه للوثبة الضاري
كان أبكارها نعّاج دوار
مستمسكاتٍ باقتباسٍ وأكوار
بأوجهٍ منكراتٍ ارق أحرار
يأمن رحلة حصنٍ وابن سيار
وماش من رهط ربعى وحجار
مدأ عليه بسلافٍ وأنفار
ينفى الوحوش عن الصحراء جرّار

لا يخفض الرزء عن أرض ألم بها
وعيرتنى بنو ذبيان خشيته
إما عصيت فإنى غير منفلت
وموضع البيت فى سوداء مظلمة
تدافع الناس عنا يوم نركبها
وقال الحارث بن حلزة اليشكري

أذنتنا بينها أسماء
أذنتنا بينها ثم ولت
بعد عهد لنا ببرقة شمس
فالمحيات فالصفاح فاعنا
فرياض القطا فأودية الشر
لا أرى من عهدت فيها فأبكى ال
وبعينيك أوقدت هند النار
فتنورت نارها من بعيد

ولا يضل على مصباحه الساري
وهل على باده أخشاك من عار
منى اللصاب بجنبي جمرة النار
بعيدة القفر لا يجرى بهما الجاري
من المظالم تدعى أم صبار

رب ثاويل منة الثواء
ليت شعرى متى يكون اللقاء
فأدنى ديارها الخالصاء
ق فناق فعاذب فالوفاء
بسبب فالشعبتان فالابلاء
يوم ذلكها وما يحير البكاء
رأخيراً تلوى بها العلياء
بجزازى هيهات منك الصلاء

أوقدتها بين العقيق فشخصين يعود كما يلوح الضياء
غيرانى قد استعين على الهم إذا خضف بالثوى النجاء
بزفوف كأنها هقله أم
أنست نبأة وأفزعها القن
رئال دويئة سقفاء
أس عصراً أو قد ذنا الأمساء
فترى خلفها من الرجوع والوقع منيئا كأنه أهباء
وطراقاً من خلفهن طراق
ساقطات ألوت بها الصحراء
أتلهى بها الهواجر إذ كل ابن هم بليئة عمياء

بَاءِ خَضْبٌ تُعْنَى بِهِ وَنِسَاءُ
نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ أَحْفَاءُ
سَبْرٌ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَى الْخَلَاءُ
رِمَالٍ لَنَا وَإِنَّا الْوَلَاءُ
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
هَالٍ خَيْلٍ خَلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ
عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَذَاكَ بَقَاءُ
قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
نَ النَّاسِ فِيهَا تَغْيِطٌ وَإِبَاءُ
عَنْ جُونَا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ
تَوَهُ لِلدَّهْرِ يُؤِيدُ صَّمَاءُ

إِرْمَى بِمَثَلِهِ جَالَتْ الْخَيْلُ وَتَأْتِي لِحَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ
مَلِكٌ مَقْسُطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشَى وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
هَذَا إِلَيْنَا تَشْقَى بِهَا أَفْمَاءُ
قَبْ فِيهِ الْمَوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
سُ فِيهِ الْأَسْقَامُ وَالْإِبْرَاءُ
أَوْ سَكْتُمْ عَنَا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْإِقْدَاءُ
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ
ثَمَوَهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ
سُ غَوَارًا لِكُلِّ حَى عَوَاءُ

إِذْ رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعْفِ الْبَحْرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ
ثُمَّ مَلَأْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَاحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتٌ قَوْمِ إِمَاءُ

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْدِ
إِنَّ أَخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلَوُ
يَخْلَطُونَ الْبَرِيضَ مِنْ بَدَى الذَّنْدِ
زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدِ
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَشَاءً فَلَمَّا
مِنْ مَنَادٍ وَمَنْ مَجِيبٍ وَمَنْ تَصَدَّ
أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقَشُ عَنَّا
لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَاتِكِ أَنَا
قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بِيَضَتْ بَعِيوُ
فَكَانَ الْمَنُونُ تَرْدَى بِنَا أُرْ
مَكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ

إِرْمَى بِمَثَلِهِ جَالَتْ الْخَيْلُ وَتَأْتِي لِحَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ
مَلِكٌ مَقْسُطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشَى وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
هَذَا إِلَيْنَا تَشْقَى بِهَا أَفْمَاءُ
قَبْ فِيهِ الْمَوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
سُ فِيهِ الْأَسْقَامُ وَالْإِبْرَاءُ
أَوْ سَكْتُمْ عَنَا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْإِقْدَاءُ
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ
ثَمَوَهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ
سُ غَوَارًا لِكُلِّ حَى عَوَاءُ

لا يقيمُ العزيزُ بالبلدِ السهل ولا ينفَعُ الذليلُ النجاءُ
ليسَ ينجى الذى يؤائلُ منّا رأسُ طودٍ وحرّةٌ رجلاءُ
ملكٌ أضرعُ البريّةَ لا يو جد فيها ما لديه كفاء
كتكاليف قومنا إذا غزا المنذر هل نحن لابن هندٍ رعاءُ
ما أصابوا مِن تغلبى فمطلو ل عليه إذا أصيب العفاء
إذ أحلّ العلياءَ قبضةً مي سون فأدنى ديارها العوصاءُ
فتأوت له قراضيةً كل حى كأنهم ألقاء
فإذا هم سالأسودين وأمرُ الله بلغ تشقى به الأشقياءُ
إذ تمثنونهم غروراً فساقتهم إليكم أمنيّةً أشراءُ
لم يغرؤكم غروراً ولكن رفع الآل شخصهم والضحاءُ
أيها الناطق المبلّغ عنا عند عمرو وهل لذلك انتهاء
من لنا عنده من الخير آيا ت ثلاثٌ فى كلهنّ القضاءُ
آيةٌ شارق الشقيقة إذ جا آت معدٌ لكل حى لواء
حول قيسٍ مستلثمين بكبش قرظى كأنه عبلاءُ
فرددناهم بطعنٍ كما يخرج من خربة المزداد الماءُ
وحملناهم على حزم ثهلا ن شلالاً ودُمى الإنساء
وجبهناهم بطعنٍ كما تنهزُ فى جمّة الطوى الدلاءُ
وفعلنا بهم كما علم اللّهُ وما إنّ للحائنين دماءُ
ثم حجراً أعنى ابن أمّ قطامٍ وله فارسيةٌ خضراءُ
أسدٌ فى اللقاء وردّ هموسٌ وريبعٌ إن شمّرت غبراءُ
وفككنا غلّ امرء القيس عنه بعدما طال حبسه والعناءُ

ومع الجون جون آل بنى الأو
س عنوؤد كأنها دفواء
ما جزعنا تحت العجاجة إذ ولّوا شلالاً وإذ تلظى الصلاة
وأقَدناه ربَّ غَسَّان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء
وأتيناهم بتسعة أملا
ولدنا عمرو بن أمّ إيّاس
مثلها تخرج النصيحة للقبو
فاتركوا الطيخ والتعاشى وأما
واذكروا حلف ذى المجاو وما قدّ
لئ كرام أسلابهم أغلاء
من قريب لما أتانا الحباء
م من دونها أفلاء
تتعاشوا ففى التعاشى الداء
م فيه العهود والكفلاء
حذر الجور والتعدى وهل ينقض ما فى المهارق الأهواء
واعلموا أننا وإياكم فى
ما اشترطنا يومَ اختلفنا سواء
عَنَّا باطلا ظلمًا كما تعثرُ عن حجرة الريض الظباء
أعلينا جناحٌ لكنّدة أن يغنم غازيهم ومنا الجزاء
أم علينا جرّى إيادٍ كما ينيط بجون المحمّل الأعباء
ليس منا المضرّبون ولا قيسٌ ولا جنادلٌ ولا الحداء
أم جنايا بنى عتيقٍ فإنا
وثنانون من تميم بأيديهم
تركوهم ملحّبين وآبوا
أم علينا جرّى حنيفة أم ما
منكم إن غدرتم لبراء
رماحٌ صدورهنّض القضاء
بنهاب يصمّ منها الحداء
جمعت من محاربٍ غبراء
أم علينا جرّى قضاة أم ليس علينا فيما جنوا أنداء
ثم جاؤوا يسترجعون فلم تر
جع لهم شامةٌ ولا زهراء
لم يحلّوا بنى رزّاح بيرقا
ء نطاع لهم عليهم دعاء

ثم فاوءوا منهم بقصامة الظهر ولا يبرد الغليل الماء
ثم خيل من بعد ذاك مع العلاء وهو الرب والشهيد على يو
ق لا رأفة ولا إبقاء
م الخيارين والبلاء بلاء

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

أمن دمنة أقوت بجوة صرغدا
لسعدة إذ كانت تثيب بوردها
وإذ هي حوراء المدامع طفلة
تراعى بهش نبت الخمايل بالضحى
وتجعلها في سربها نصب عينها
فقد أورثت في القلب سقما يعود
غداة بدت من سترها وكأنا
وتبسم من عذب اللثا كأنه
فإني إلى سعدى وإن طال نايها
إذا كنت لم تعبأض برأى ولم تطع
فلا تتقى ذم العشيرة كلها
وتصفح عن ذى جهلها وتحوطها
وتنزل منها بالمكان الذى به
فلمست وإن عللت نفسك بالمنى
لعمرك ما يخشى الجليلد تفحشى
ولا أبتغى رد امرئ قلص خير
وإنى لأطفى الحرب بعد شوبها

تلوح كعنوان الكتاب المجدد
وإذ هي لا تلقاك إلا بأسعد
كمثل مهاة حرضة أم فرقد
وتأوى به إلى آراك وغرقد
وتثنى عليه الجيد فى كل مرقد
عيادا كسم الحية المرتدد
تحف ثناياها بحالك أتمد
أقاحى الربى أضحى وظاهره ندى
إلى نيلها ما عشت كالحايم الصدى
لنصح ولم تصغى إلى قول مرشد
وتدفع عنها باللسان وباليد
وتقمع عنها نخوة المتهدد
يرى الفضل فى الدنيا على المتحمد
بذى سؤدد باد ولا كرب سيّد
عليه ولا أناي على المتودد
وما أنا عن وصل الصديق بأصيد
وقد أوقدت للغى فى كل موقد

فأوقدتها للظالم المصطفى بها
واغفر للمولى هناة ترين
ومن رام ظلمى منهم فكأنما
وإنى لذو رأى يعاش بفضلِهِ
إذا أنت حملت الخوون أمانةً
وجدت خوون القوم كالغريتي
ولا تظهرن ود امرء قبل خُبْرِهش
ولا تتبعنَّ الرأى منه تُقصِّضُهُ
ولا تزهدن فى وصل أهل قرابةٍ
وإن أنت فى مجدٍ أصبت غنيمَةً
تزود من الدنيا متاعًا فإنهث
تمنى مُرِيءُ القيس موتى وإن أمت
لعل الذى يرجو رداءى وموتى
فما عيش من يرجو خلا فى بضائِرٍ
وللمرء أيامٌ تُعدُّ وقد دعت
منيته تجرى لوقتٍ وقصرُهُ
فمن لم يميت فى اليوم لابد أنهث
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى
فإننا ومن قد باد منا لكالذى

وقال بشر بن أبى حازم الأسدي

لمن الديار غشيتها بالأنعم

إذا لم يرعه رايه عن تودد
فاظلمه ما لم ينلنى بمقد
نوقص حينًا من شواهق صندد
وما أنا من علم الأمور بمبتد
فإنك قد اسندتها شرًّا مسند
وما خلت عم الجار إلَّا بمعهد
وبعد بلاء المرء فاذمم أو احمد
ولكن برأى المرء ذى اللب فاقتد
لذخر وفى وصل الأبعاد فازهد
فعد للذى صادفت من ذاك وازدد
على كل حال خير زاد الموؤد
فتلك سبيلٌ لست فيها بأوحد
سفاهاً وجبناً أن يكون هو الردى
ولا موت من قد مات قبلى بمخلدي
حبال المنايا للفتى كل مرصد
ملاقاتها يوماً على غير موعد
سيعلقه حبل المنية فى غد
تهياً لأخرى مثلها فكان قد
يروح وكالقاضى البتات ليعتدى

تبدو معارفها كلون الرقم

لعبت بها ريح الصبا فتكّرت
داراً لبيضاء العوارض طفلة
سمعت بنا قول الوشاة فاصبحت
فظللت من فرط الصباة والهوى
لولا تسلى الهم عنك بحسرة
زيّافة بالرحل صادقة السرى
سائل تيمماً فى الحروب وعامراً
غضبت تميم أن تثقتل عامراً
نعلو القوانس بالسيوف ونعتري
يخرجن من خلل الغبار عوابساً
من كل مستخرى النجاد منازل
ففضضن جمعهم وادبر حاجبق
وعلى عقابهم المذلة أصبحت
أقصدن حجراً قبل ذك والقنا
ينوى محاولة القيام وقد مضت
وبنو نمير قد لقينا منهم
فدهمتها دهما بكل طمرّة
ولقد خبطن بنى كلاب خبطة
وسلقن كعبا قبل ذلك سلقة
حتى سقينا الناس كأساً مرة
قل للمثلّم وابن هند بعده

الأبقية نؤيها المتقدم
مهضومة الكشحن رياً المعصم
صرمت حبالك فى الخليط المشتم
طرباً فؤادك مثل فعل الأهم
عيرانة مثل الفنيق المدم
خطارة تهص الحصى بمثلّم
وهل المجرب مثل من لم يعلم
يوم النار فأعقبوا بالصلم
والخيل مشعلة النحور من الدم
خبب السباع بكل أكلف ضيغم
يسمو إلى الأقران غير مقلّم
تحت العجاجة فى العبار الأتم
نبذت بأفضح ذى مخالب جهظم
شرع إليه وقد أكبّ على الفم
فيه مخارص كل لدن لهذم
خيلاً تصب لثاتها للمغنم
ومقطع حلق الرحالة مرجم
ألقنهم بدعايم المتخيم
بقمنا تعاوده الأكف مقوم
مكروهة حسواتها كالعلم
إن كنت رايم عزنا فاستقدم

تلقَ الذى لاقى العدو وتصطبج
نحبو الكتيبة حين نفرش القنا
ولقد حبونا عامراً من خلفه
ضمن النصار بجنبه قبراً له
مِنَّا بشجنة والذئاب فوارس
وبصرغلي وعلى السديرة حاضر
وقال أمية بن أبى الصلت الثقفي

عرفت الدار إذ أقوت سنينا
وأذرتها حوافل معصفاً
وسافرت الرياح بهنَّ عصراً
فأبقينَ الطلول محبياتٍ
وإرباءَ بعهدٍ مرتداتٍ
فأما تسألني عنى لبيبا
ثقى نى النبيه أبا وأما
لأقصى عصمة الأقصى قسي
ورثنا المجد عن كبرا نزار
وكننا حيثما علمت معد
تنوح وقد توات مدبرات
وألقينا بساحتها حلولاً
فأنبتنا حضارم فأخرات
وأرصدنا لريب الدهر جرداً

كأساً صُبابتها كطعم العلقم
طعنا كالهباب الحريق المضم
يوم النصار بطعنة لم تكلم
من هتكه ضخماً كشدق العلم
وعتايذٌ مثل السواد المظلم
وندى أمرض حريمهم لم يقسم

لزينب إذ تحمل بها قطينا
كما تذرى الململة الطحينا
بأذيالٍ يرحنَ ويغتدينا
ثلاثاً كالحمام قد بلينا
أطلنَ بها الصفون إذا أفتلينا
وعن نسبي أئخبرك اليقينا
وأجداداً سموا فى الأقدمينا
على أقصى بن دُعميس بنينا
فأورثنا مىثرنا البينينا
أقمنا حيث ساروا هاريننا
تخال سواد أيكتهها عريننا
حلولاً للإقامة ما بقينا
يكون نتاجها عنبا وتينا
تكون متونها حصناً حصينا

وأسيافاً يقرمنَ وينحنينا
وشيباً فى الحروب مجربينا
إذا عدوؤنا سعاية أولينا
وإننا الضاربون إذا التقينا
وإننا المقبلون إذا دثعينا
خطوبق فى العشيرة تبتلينا
أكفأ فى المكارم ما بقينا
ويعطينا المقادة من يلينا
وذبلت المهندة الجفوننا
يكبُّ على الوجوه الدارعيانا
وكانوا بالرعاية قاطنينا
بجلمة حين إذ وسق الوطننا
وساروا للعراق مشرقينا
كناثة بعدما كانوا القطينا
وندخل دار قومٍ آخريننا

وخطيئاً كأشطان الركايا
وفتياننا يرون القتل مجدا
تخبرك القبائل من معدٍ
بأننا النازلون بكل ثغرٍ
وإننا المانعون إذا أردنا
وإننا الحاملون إذا أناخت
وإننا الرافعون على معدٍ
نشرد بالمخافة من أتاننا
إذا ما الموت غلّس بالمنايا
وألقينا الرماح وكان ضربٌ
نفوا عن أرضهم عدنان طراً
وهم قتلوا السبى أبا رعالٍ
وردّوا خيلٌ تبّع فى قديدٍ
وُبدلت للساكن من إيادٍ
نسير بمعشرٍ قوما لقوم

وقال عدى بن زيد العبّادي

نعم ورماك الشوق قبل التجلّد
سقتنى الندامى شربةً لم تعود
كست جذب سربالى إلى غير مسعد
فلما غلّت فى اللوم قامت لها أقصدي
على شامتٍ من غيِّك المتردد

أتعرف رسم الدار من أمّ معبدٍ
ظللت بها أسقى الغرام كأنما
فيالك من شوقٍ وطايف عبّرة
وعاذلة هبّت بليل تلومني
أعاذل كفى اللوم فى غير وجههش

أعاذل إن الجهل من لذة الفتى
أعاذل ما أدنى الرشاد من الفتى
أعاذل من تُكتب له النار يلقها
أعاذل قد لاقيت ما ينزغ الفتى
أعاذل ما يدريك أن منيَّتي
ذرينى فإنى أن مالى ما مضى
وحُمّت لميقاتٍ إلى منيَّتي
وللوارث الباقي من المال فاتركي
أعاذل من لا يصلح النفس خاليا
كفى زاجراً للمرء أيامُ دهره
بكيث وأبكيث الرجال وأصبحت

فلست بمن يخشى حوادثٍ تعترني
فنفسك فاحفظها عن الغى والردى
وإن كانت النعماءُ عندك لامرءٍ
إذا ما امرءٌ لم يرجُ منك موَدَّةً
وعد سواد القول واعلم بأنه
وإن أنت فاكهت الرجال فلا تجمِ
إذا أنت نازعت الرجال نوالهم
ستدرك من ذى الفحش حَقك كله
وسايس أمرٍ لم يسسه أبٌ له
وراجى أمورٍ جمَّةٍ لا ينالها

وإن المنايا للرجال بمِرصد
وأبعدهُ منه إذا لم يسدد
كفاحاً ومن يكتب له الفوز يسعد
وضايقت فى الخجلين مشى القيِّد
إلى ساعةٍ فى اليوم أو فى ضحى غد
أمامى من مالى إذ أخفَّ عُودِي
وغُودرت قد وسدت أو لم أوسد
عتابى فإنى مصلحٌ غير مفسد
عن اللبِّ لا يرشد لقول المفند
تروح له بالواعظات وتغتدي
سنونٍ طوالاً قد أتت دون مولدي
رجالاً فبادوا من يعد بؤس وأسعد
متى تغوها يغو الذى بك مقتد
فمُثل بها واجزِ المطالب واررد
فلا ترجها منه ولا دفع مشهد
فإن لم بين فى اليوم يصرمك فى الغد
وقل مثل ما قالوا ولا تستزد قد
فعفٌ ولا تأتیه بالجهد تجهد
بجلمك فى رفقٍ ولم تتشدد
ورايم أسباب الذى لم يعود
ستشعبه عنها أمورٌ للمحد

أصاب بمجدٍ طارفٍ غير متلد
وما اسطعت من خير لنفسك فازدد
وذا الذمّ فاذممه وذا الحمد فاحمد
وبالبدل من شكوى صديقك فافتد
من اليوم سؤالاً أن يسرك فى غد
ضنياً ومن يبخل يذلّ ويزهد
ودادى لمن لا يحفظ الودّ مفسدي
قوارع من يصبر عليها يُخلّد
فلا تغشها واخلد سواها تخلد
يغلب عليه ذو النصير ويعتد
إذا حضرت أيدى الرجال بمشهد
من المرء ذى المعسور والمتردد
على بليلى نادباتٍ وتغتدي
يؤرّق عينى كل بالكٍ ومسعد

ووارث مجدٍ لم ينله وما جدٍ
فلا تقعدن عن سعى ما قد ورثته
وبالعدل فانطق إن نطقت ولا تجر
ولا تلحُ إلّضا من ألام ولا تلم
عسى مسائلٌ ذو حاجة إن منعه
ولللخلق إذلالٌ لمن كان باخلاً
أفادتني الأيام والدهر إنّه
ولاقيت لذات الغنى وأصابني
إذا ما كرهت الخلة السوء لإمرءٍ
ومن لا يكن ذا ناصرٍ عند حقه
ومن كثرة الأيدى عن الظلم زاجرٌ
وللمرء ذى الميسور خير مغبّةٍ
سأكسب مجداً أو تقوم نوايحٌ
تنوح على ميتٍ قضى حيث نوحها

وقال النمر بن ثولب العكليّ

فقد اقفرت منها شراءً فيذبلُ
فوادى المياها فالبدئُ فانجلُ
ومنها بوادى التلهمة منزل
ونظمٌ كأحداق الجراد مفصّضل
ومسكٌ وكافورٌ ولبنى تأكل
دمٌ قاربٌ يُغلى به ثم يغسل

تأبّد من أطلال جمرة ماسلُ
فبرقة أرمامٍ فجنبنا مثالع
ومنها بأعراض المحاضر دمنة
فتاةٌ عليها لؤلؤٌ وزبرجدُ
يزينها الترغيب والمخضُ خلفه
يشنُّ عليها الزعفران كأنه

وَمَاءٍ لَدَى أَحْوَاضِهِ الذُّئْبُ يَعْسَلُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ
بَأْنَ حَيْهَمٍ وَأَسْلِبُهُمْ مَا تَمَلُّوا
وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامُ إِلَّا مَضَلُّ
عَلَيْهِ عَطَاءُ ضِ اللهُ وَاللهُ يَنْحَلُ
بِقَرْقَرَةٍ وَالنَّقْعُ لَا يَتَزَيَّلُ
ذُرَى كُتُبٍ قَدْ بَلَّهَا الطَّلُّ مِنْ عَلٍ
مِنَ الْحَزْنِ كُلِّ بِالْمَرَابِعِ تَأْكُلُ
هُزَالٌ وَمَا مِنْ قَلَّةِ الطَّعْمِ يَهْزَلُ
وَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرُّوَادِفِ مَحْمَلُ
جَدْتُهُ عَلَى دَلْوٍ يُعَلُّ وَيَنْهَلُ
وَلَا الضَّيْفُ فِيهَا أَنْ أَنَاخَ مُحَوَّلُ
بِمَعْطِنِهَا لَمْ يَورِدُوا الْمَاءَ قَيَّلُوا
بِيوتٍ عَلَيْهَا كُلُّ فَوْهٍ مُقْبَلُ
تَجَلَّلَهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ
مِنَ الْمَاءِ لِلْبَادِيْنَ فَهُوَ مُزْمَلُ
وَأَوْدَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهَزَلُوا
وَقَالَتْ أَبُونَا هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
قَرِيبٌ لِنَجْرَى إِذْ يَكْفُ وَيَحْمَلُ
وَهَنَّ غَدَاةُ الْغَبِّ عِنْدَكَ حُفَّلُ
وَإِنْ تَحْضُرَى يَلْبِثُ عَلَيْكَ الْمَعْجَلُ

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ كُلِّ طَوْدٍ وَمَهْمَةٍ
سِوَاءٍ عَلَيْهَا الشَّيْخُ لَمْ تَدْرُ مَا الصَّبَا
وَدَسَّتْ رِسْوَلًا مِنْ بَعِيدٍ بَآيَةٍ
فَحَيَّيْتُ عَنْ شَحَطٍ فَخَيْرِقُ حَدِيثِنَا
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي
يَرِدُ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونَ أَلْفِهِ
وَحَمْرٌ مَدْمَاتٌ كَانَ ظَهْوَرَهَا
عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنَاءِ شِ عَتَقٌ وَمَوْرَةٌ
وَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا شَحُوبٌ كَأَنَّهُ
وَقَدْ سَمِنْتَ حَتَّى تَظَاهِرَ نِيَّهَا
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ صَافِيًا
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينُهَا
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ صَافِيًا
وَمَا قَمَعْنَا فِيهَا الْوَطَابُ وَحَوْلْنَا
أَرَى أُمَّنَا أَضْحَتْ عَلَيْنَا كَأَنَّمَا
أَرَى أُمَّنَا وَطَبًّا يَجِيءُ بِهِ أَمْرٌ
فَقَالَتْ فَلَانٌ قَدْ أَغَاثَ عِيَالَهُ
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدَهَا
أَلَمْ يَكْثُ وَلِدَانٌ أَعَانُوا وَمَجْلِسُ
عَلَيْهِنَّ يَوْمَ الْوَرْدِ حَقٌّ وَحَرْمَةٌ
فَإِنْ تَصْدُرَى يَحْلِبْنَ دُونَكَ حَلْبَتَةً

مع الشيب إبدالى التى أتبدل
يكون كفاف اللحم أو هو أجمل
صناع علت منى به الجلد من عل
لى اسمٌ فلا ادعى به وهو أول
تلاقونه حتى يأوب المنخل
وأرسل ليانى ولا أتخلل
تضلفُ بنىها فى الدثار وأعزل
أأوب إذا ما بتُّ لا أتعلل

وكنت صفى النفس لا أستزيدها فصرتُ عن الدانى إلى الكف أذهل
إليه سلاحى مثل ما كنت أفعل
فقد أصبحت نبلى تطيش وتنصل
وهل راحةٌ ترجى وعمراً يؤمل
حوادث أيامٍ تمر وأغفل
وعما يسوق الدهر يسهو ويجهل

وأما المتتقيات فأولها قول المهلهل وهو عدي بن ربيعة التغلبى قال:

والمرءُ قد يعرف قصد الطريقِ
برهطِ جَسَّاسٍ ثقالِ الوسوقِ
جنايةً ليس لها بالمطبقِ
جانٍ ولم يصبح لها بالخليقِ
فى هوةٍ ليس لها من طريقِ
ضنكٍ ولكن من له بالمضيقِ

لعمرى لقد أنكرت نفسى ورابني
فضولٌ آراها فى أديمى بعدما
كان محطاً من يدٍ حارثيةٍ
دعانى العذارى عمهن وخلتني
وقولى إذا ما أطلقوا عن بعيرهم
فيضحى قريباً غير ذاهب غربة
وظلعى لم أكس وأن ظعيني
أدهرى فيكفينى القليل وإنني

بطى عن الداعى فلست بأخذٍ
وقد كنت لا تشوى سهامى رميةً
يود الفتى طول السلامة جاهداً
تدارك ما بعد الشباب وقبله
يود الفتى دوم اعتدالٍ وصحةٍ

جارت بنو بكرٍ ولم يعدلوا
حلَّت ركاب البغى فى وائلٍ
يا أيها الجانى على قومهِ
جناية لم يدر ما كُنْهَهَا
كقاذفٍ يوماً يا جرامهِ
من شاء ولى النفس فى مهمهِ

ذا مصدرٍ من مهلكات الغريق
عدايةً تحرق ريح الحريق
صار إلى ربّ اللوا الخفوق
لعقده الشدّ ورتق الفتوق
عليما معدّ عند أخذ الحقوق
ومذحجٌ كالعارض المستحيق
ورايةً تهوى هضوبيّض النوق
على أواذى لجّ بحر عميق
برأى محمودٍ عليهم شفيق
ذات جناحٍ كلهيب الحريق
منهم رئيساً كالحسام البريق
فى يوم لا ينساغ حلقٌ يريق
فى جناح ليلٍ فى سماءٍ برُوق
مثلجاً مثل انبلاج الشروق
وليس يُلقى مثله فى فريق
أو يصبروا للصليم الخنفيق
وانتهكوا حرمته من عقوق
أثابهم نيران حربٍ عيوق
إلّا على أثلاث خيلٍ ونوق
كالليل ولى عن صديق فتيق
شقصاءٍ ديجور من الشرّ نوق

إن ركوب البحر ما لم يكن
ليس امرءٌ لم يعدّ فى بغيه
كمن تعدّى بغيه قومه
إنى رئيس الناس والمرجى
من عرفت يوماً حزازٍ له
إذ أقبات حميرُ فى جمعها
وجمع همدان له لجة
تلمح لمع الطير راياتها
إذ حلّ أوزارهم إشزره
وقد علتهم للقاهبوة
يقلّد المر بنو هاجرٍ
مضطلعاً بالأمر يسموله
ذاك وقد عنّ لهم عارضٌ
فانفرجت عن وجهه مسفرا
فذاك لا يوفى به غيره
قل لبنى زهل يردّونه
فقد تروّوا من دمٍ محرمٍ
واستسعروا من حربنا ماتماً
لا يُرقالا دهر لها عائداً
تنفرج الظلماء عن وجهه
ستحمل الراكب منها على

بعاتك من دمه كالخلق
معظم أمر يوم بؤس وضيق
بل ملك دين له بالحقوق
شفاركم من الحز الحلق
ذابحها إلا بنخب العروق
منقطع الحبل بعد الصديق
رماحنا من قامني كالرحيق
شمردلى فوق طرف عتيق
فتيان صدق كليوث الطريق
وليس عن تطلا بكم بالمفيق

إن أمراً ضرر جتم ثوبه
سيد سادات إذا ضمهم
لم يك كالسيد فى قومه
إن نحن لم نثار به فاشحذوا
ذبحاً كذبح الشاة لا يتقي
أصبح ما بين بنى وائل
غداً نسا فى فاعلموا بيننا
بكل مغوار الضحى فاتك
سعالياً يحملن من تغلب
ليس أخوه تاركاً وتره
وقال ذرير بن الصمة الجشمي:

بعاقبة أم أخلفت كل موعد
ولم تُرج مناردة اليوم أو غد
بناصفة السخياء عصابة مزود
بشابة لم يُخبط ولم يتعضد
متاعاً كزاد الراحل المتزود
ولا رزء مما أهلك المر عن يدي
ورھط بنى السوداء والقوم شھدي
سراتهم فى الفارسى المسرد
مطنبّة بين الستار فثمد
جراد يبارى وجهه الريح مغتد

أرث جديداً الحبل من أم معبد
وبانت ولم أحمد إليك نوالها
كأن حمول الحى إذا تلغ الضحى
أو الأثاب العم المحرم سوقه
أعاذلتى كل امرء وابن أمه
أعاذل أن الرزء أمثال خالد
نصحت لعارض وأصحاب عارض
وقلت لهم ظنوا بالفى مدجج
وقلت لهم إن الأحاليف أصبحت
ولما رأيت الخيل قتلى كأنها

فلم يستبينوا الرشد الأضحى الغد
غوايتهم وأنسى غير مهند
غويتُ وإن ترشد غزيرة أرشد
فلما دعاني لم يجدنى بمقعد
بشدي صفاء بيننا لم يجدد
فقلت أعبد الله ذلكم الردي
كوقع الصياصى فى النسيج الممدد
إلى جلد من مسك سقب مقدد
وحتى علانى حالك اللون أسود
وغودرت أكبوفى القنا المتقصد
ويعلم أن المرء غير مخلد
بنى قارب أنا غضاب بمبعد
فما كان وقافاً ولا طائش اليد
برطب الفضاء والضريع المعضد
صبور على الآفات طلاع أنجد
من اليوم أعقاب الأحاديث فى غد
لرؤيته كالماء أن التبدد
طويل القنا نهد نيل المقلد
مينف كجزع النخلة المتجرد
تمشى بأكناف الجليل فتمهد
وإن يلق مثى القوم يفرح ويزدد

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى
فلما عصونى كنت فيهم وقد رأى
وهل أنا إلا من غزية إن غوت
دعانى أخى والخيل بينى وبينه
أخى أروضعتنى أمه بلبانها
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً
فجئت إليه والرماح تنوشه
وكنت كذات البوريعت فأقبلت
فدافعت عنه الخيل حتى تبددت
فما رحت حتى خرقتنى رماحهم
قتال امرئ أسى أخاه بنفسه
فإن تمكن الأيام والدهر تعلموا
فإن يك عبد الله خلّى مكانه
ولم ندر ما أدم الرياح تناوحت
كميش الأزار خارج نصف ساقه
قليل التشكى للمصيبات حافظاً
إذا هبط الأرض الفضاء تزينت
سليم الشظا عبل السوايح والسنا
يفوت طويل القوم عقد عذاره
وكنت كأنى واثق مصدر
له كل من يلقى من الناس واحداً

تراه خميص البطن والزاد حاضرٌ
وإن مسَّهُ الإقواءُ والجهد زاده
صَبًا ما صَبَّحتي علا الشيب رأسه
وطيَّب نفسي أننى لم أقل له

وقال عروة بن الورد العبسى

أقلّى على اللوم يا ابنة منذرٍ
ذرينى ونفسي أمَّ حَسَّان أننى
أحاديث تبقى والفتى غير خالدٍ
تجاوب أحجار الكناس وتشتكي
ذريتى أطوِّش فى البلاد لعلن
فإن فاز سهمٌ للمنية لم أكن
وإن فاز سهمى كفكم عن مقاعدٍ
تقول لك الويلات هل أنت تاركٌ
ومستثبت فى مالك العام أننى
فجوعٌ بها للصالحين مَذِلَّةٌ
أبى الخفض من يغشاك من ذى
ومستهني زيدٌ أبوه فلا أرى
لحا الله صلوكاً إذ ١١ جنَّ ليله
يعدُّ الغنى من نفسه كل ليلةٍ
ينام عشاءً ثم يصبح طاوياً
قليل التماس المال إلَّا لئنسو

عتيدٌ ويغدو فى القميص المقد
سماحاً وإتلافاً لما كان فى اليد
فلما علاه قال للباطل أبعد
كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي

ونامى وإن لم تشتهى النوم فاسهرى
بها قبل أن لا أملك البيع مشترى
إذا هو أمسى هامة فوق صيرٍ
إلى كل معروفٍ رأته ومنكر
أخليك وأغنيك عن سوء محضر
جزوعاً وهل عن ذاك من متأخّر
لكم عند إدبار البيوت ومنظر
ضُيُؤاً برجلٍ تارةً ويمنسر
أراك على الاقتار صرماً مذكري
مخوفٌ رداها إن تفاجئك فاحذر
ومن كل سوداء المعاصم تعترى
له مدعاً فأقنى حياءك واصبرى
مضى فى المشاش ألفاً كل مجزر
أصاب قراها من صديق مُيسرٍ
يحثُّ الحصى عن جنبه المتعفر
إذا هو أضحى كالعريش المحور

يعين نساء الحى لا يستعينه
ولكن صعلوكاً صفيحةً وجهه
مطلٌ على أعدائه يزجرونه
وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه
فذلك إن يلقَ المنيّةَ يلقها
أيهلك مُعتمٌ وزيدٌ ولم أرقم
فيومٌ على نجدٍ وغارات أهلها
يتاقلن بالشمط الكرام إلى النهى
يريح على الليل أضياف ماجدٍ
سلى الساغب المعترباً أم مالكٍ
أبسط وجهى أنه أول القرى
سيفزع بعد اليأس من لا يخافنا
نطاعن عنها أول الخيل بالقنا

وقال أوس بن حجر التميمي

تَنكَّرَ بعدى من أَمِيمةٍ صئافُ
فقوُ فرهبى فالسليل فعاذبُ
فبطن السلى فالسخال تعذرث
كان جديد الدار ينيبك عنهمُ
بها العين والأرام ترعى سخالها
وقد سالت عنى الوشاة فخبرت
كعهدك لا عهد الشباب يضلنى

فيمسى طليحاً كالبعير المحسّر
كضوء شهاب القابس المتنور
بساحتهم زجر المنيح المشهر
تشوف أهل الغائب المتظر
حميداً أو أن يستغن يوماً فأجدِر
على ندب يوماً ولى نفس محظر
ويومٌ بأرض ذات شتٍ وعرعر
نقاب الحجاز فى السريح المسير
كريم ومالى سارحاً مال مقتر
إذا ما اعترانى بين قدرى ومجزرى
وأبتل معروفى له دين منكرى
كواسع فى أخرى السوام المنفر
وبيضٍ خفافٍ ذات رونٍ مشهر

فَبَرَكُ فاعلى تَوَلَّبِ فالمخالفُ
فمعقلةً إلى الطرف فواحف
تقى اليمين بعد عهدك حالف
فطيمٌ ودانٍ للفظام وناصف
وقد نُشِرَّت منها لدى الصحائف
ولا هَرِمٌ ممن نوجه دالف

ظعاين لهورٍ ودُهْنٌ مساعف
إلى اللهور قد مالت بهنَّ السوالف
لرحلى وفيها جرأةٌ وتقاذف
يقينى إلا له ما وقى وأصادف
على صفة أو لم يصف لى واصف
إذا قيل الجيران أين تخالف
وبين مقيل الرحل ولَّ نفانف
نجاةٍ علتها كبرةٌ فهى شارف
أمونٌ وماقى للزميل ورادف
قوائمٌ عُوجٌ مجمراتٌ مقاذف
سواءٍ لواءٍ مر بذاتٍ خوانف
كما زل عن رأس الشجيج المجارف
سرى الليل منها مستكينٌ وصارف
كمحلوج قطن ترميه النوادف
على البئر أضحى عوضه وهو ناشف
إذا لم يكن فى المقرفات عجارف
معاند فارفضتُ بهنَّ الطوايف
على رجع دفرىها من الليث واكف
صريف بحالٍ أقلقتهُ الخطاطف
له بجنوب الشيطان مساوف
صفادهن قد زحفلةُ الزحالف

وقد انتحى للجهل يوماً وتنتحى
نواعم ما يضحكنَ إلَّا تبسُّماً
ودماءٌ مثل الفحل يوماً عرضتها
فإن يهو أقوامٌ رداى فإنما
وعنس أمونٍ قد تعللت عنها
كमित عصاها النقر صادقت السرى
علاجةٌ كناز اللحم ما بين خفها
علاجةٌ من النوق المراسيل وهمةٌ
جماليةٌ الرحل فيها مُقَدَّمٌ
يشيعها فى كل هضبرٍ ورملةٍ
توائمٌ ألافٌ توالٍ لواحقٌ
يزل قنود الرحل عن دأياتها
إذا ما ركاب القوم زيل بينها
علا رأسها بعد الهباب وساحت
وأنحت كما أنحى المحالة مائحٌ
يخالط منها لينها عجرئيةٌ
كان ونا خانت به من نظامها
كان كحيلًا معقدًا أو غنيَّةً
ينفر طير الماء منها صريفها
كأنى كسوت الرحل أحقب قاربًا
يقلِّب قيدها وأ كان سراتها

بها نَدَبٌ من زرِّه ومناسف
نطافٌ فمشروبٌ يبابٌ وناشف
وأشرف فوق الحالبين الشراسف
ربيئةٌ جيشٌ فهو طمان خليف
يؤبُنُ شخصاً فوق علياء واقف
كما صدَّ عن نار المهولِ حالف
له حيبٌ تستنُّ فيه الزخارف
مخالط لرجاءِ العيون القراطف
قطاهُ مصيدٌ كرههُ الورد عاطف
لناموسه من الصفيح سقايف
سمايم قيظٍ فهو أسود شاسف
على قدرِ شتتُ البنان جنادف
إذا لم يصب لحمًا من الوحش
من اللحم قصرى بادنٌ وطفائف
لأسهمه غادٍ وبادٍ وراصف
ظهارٍ لوءامٍ فهو أعجف شارف
إذا لم تحفضه عن الوحش عازف
مطاطى يدٍ من جمّة الماء غارف
مخالط ما تحت الشراسيف حايف
وللحين أحياناً عن النفس صارف
ولهف سرّاً أمهٌ وهو لاهف

يقلب حقباء العجيزة سحجا
وأخلفه من كل وقطٍ ومدهن
وحلاها حتى إذا هى أحنقت
وخببٌ صفا قريانه وتوقدت
يقول له الراون هذاك راكبٌ
إذا استقبلته الشمس صدَّ بوجهه
تذكر عينا من غماسة ماؤها
له ثأدٌ يهتزُّ جعداً كأنه
فأوردها التقريب والشدَّ منهلًا
فلاقى عليها من صباحٍ مذمرًا
صدٍ غاير العينين شقق لحمه
أزبٌ ظهور الساعدين عظامه
أخوقاتٍ قد تيقن أنه
معاود قتل الهديات شواؤه
قصى مبيت الليل للصيد معطم
فيرسل سهمًا راشهً بمناكبٍ
على ضالةٍ فرعٍ كان نزيها
فامهله حتى إذا فكأنه
وأرسله مستيقن الظن أنه
فمرّ النضى للذراع ونخرو
فعض بإبهام اليمين ندامةً

بمنقطع الغضراء شذج موالف
قوائمه فى جانبيه الزعانف
جمارٍ علاها النقع بحر يقاذف
لها قتب فوق الحقيية رادف
نسيم النضى كدحتهُ المناسف
رمى حاجبيه بالحجارة قاذف
بما انقض ماءً فى الخياشيم راعف

وجال ولم يعلم وشيع الفه
فما زال يبرى الشد حتى كأنما
كان جنابين من حصى
تواعد رجلاها يداه وراسه
يصرّف للأصوات والريح هادياً
وراساً كدنّ التجر جاباً كأنما
كلا منخرينه سايفاً أو معشراً

وقال المتنخل وهو مالك بو عويمر الهدلي

علاماتٍ متنخير النميط
رواهشهُ بوشمٍ مستشاط
من الكتّاب ينزع بالمشاط
وينزعك الوشاة أولو النياط
وإذ أنا فى المخيلة والنشاط
بهنّ ملوونٌ كدم العباط
مع الحرص الطياطرة القطاط
تلدُّ لأخذها الأيدى السواط
حمياها من الصهب الخميط
أسيلٍ غير جهم ذى حطاط
هداؤاً بالمساءة والرعايط
بجهدى من طعامٍ أو سباط
بيوت الحى بالورق السقاط

عرفت بأحدثٍ معنا وعرف
كوشم المعصم المعتل علّت
كأنّ على مفارقه نسيلاً
فأمّا عرضنّ سليم عنى
لهوت بهنّ إذ ألقى مليحاً
أبيت على مغايز فاخراتٍ
ويمشى بيننا ناجود خمير
يكون لدى الإناء لها حُمياً
مشعشةً كعين الديك فيها
ووجهٍ قد جعلت أهيم منه
فلا وأبيك يؤذى الحى ضيفي
سابدأهم بمسمةٍ وانثى
إذا ما الجرجف النكباء ترمي

إذا التّطّأت لذي بخلي لطاط
وبعض القوم ليس بذى احتياط
وبعض القوم فى حزنٍ وراط
إذا قال الرقيب إلا يعاطى
خفيف مرّبـد الأعراق عا ط
بهم شينٌ من الضرب الخلاط
بهنّ لفائف الشعر السباط
على أرجايه زَجَلُ الغطاط
كلانا وارِدٌ حرّاًنُ قاط
تجطّطى المشى كالنبيل المرراط
وعاركبٍ أهيمٌ على رباط
قبيل الصبح آثار السيات
وأبيض صارمٍ ذكرٍ إباطى
يبين العظم سقاط الصراط
ويسقى ساحة العرب العطاط
كوقف العاج عاتكة الليات
مسالات الأغرّة كالفرراط
بمرفهة النصال ولا السلاط
تذلُّ روايح الحجل القواط
بعيد الجوف ليس بذى انخراط
منشرة تمرُّ عن الخياط

فأعطى غير مردودٍ تлады
واحفظ منصبى وأصون عرضى
واكسوا حللة الشوكاء خذنى
فهذا ثم قد علموا مكانى
وغاديةٍ وزعت لها خفيفاً
لقيتهمُ بمثلهم فأمسوا
فأبنا والسيوف مفلّاتٌ
وماءٍ قد وردت أهيم ظامٍ
فبتُ أنهتهُ السرحان عنه
قليلٌ وردهُ إلّاسباعاً
كانٌ وعاء الخموش بجانيه
كان مراجف الحيات فيه
شربت بخمره وصدرت عنه
كلون الملح ضربته هبير
به أحمى المضاف إذا دعانى
وضفرت البرايد فوق نبع
شفيت بهما مغايل مذهباتٍ
كأوب النخل غامضةٌ وليست
ومرقة نيمت إلى ذارها
وخرقٍ قد رأيتُ الجان فيه
كأنّ على ضحاضحه رباطاً

فأبوا والسيوف بها فلولٌ

كأمثال العصى من الحماط

وقال المرقش الأصغر وهو ربيعة بن سفيان الضبعي

أمن رسم دارٍ ماءً عينك يسفحُ
تَزَجِّي به حُنسُ الظباءِ سخالها
أمن بنت عجلان الخيال المطوحُ
فلما انتبهت للخيال فراغنى
ولكنه زورٌ يوقظ نايماً
بكل مبيتٍ تعترينا وة منزلٍ
فولت وقد ثبت تباريح ما ترى
وما قهوة صهباء كالمسك ريمها
ثوت في سباء الدنّ عشرين حجةً
سباها رجالٌ من يهودٍ تباعدوا
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً
غدونا بصافٍ كالعسيب مجللي
أسيلٍ نبيلٍ ليس فيه معابةٌ كميته
كلون الصرغ أرحل أقرح
وعبر سراً أي رأيك يفلح
ويخرج من فم المضيق ويخرج
تقطعُ أقران المغيرة يجمع
يطاعن بعض القوم والبعض طوحوا
أشمٌ إذا ذكرنه الشدأ أفيح
وجرده من تحت غيلٍ وأبطح

وقال الشَّنْفَرَى وهو ثابت بن أوس الأزدي

أقيموا بنى أمى صُدورَ مُطَيِّكم
فقد حت الحاجات والليل مقمرٌ
وفى الأرض مناءى للكريم عن الأذى
لَعَمْرُكُ ما بالأرض ضيقٌ على امرئٍ
ولى دونكم أهلون سيدٌ عمَلَسٌ
هُم الأهل لا مستودع السرِّ ذائعٌ
وكلُّ أبى باسلٌ غير أننى
وإن مُدَّت الأيدى إلى الزاد ولم أكن
وما ذاك إلّا سبطةً عن تفضلٍ
وإنى كفانى فقد من لست جازياً
ثلاثه أصحابٍ فوَأدُّ مشيعٌ
هتوفٌ من الملس المتون يزينها
إذ أدلَّ عنها السهمُ حنَّت كأنها
ولست بمهيفٍ يعنى سَوامه
ولا جبَّاءٍ إلهى مربُّ بعرسه
ولا خرقٍ هيقٍ كأنَّ فوَأده
ولا خالفٍ داريةً متغزِّلٍ
ولست بعلُّ شره دون خيريه
ولست بمحيار الظلام إذا انتحت
إذا الأمعز الصوانُ لاقى مناسمى

فإنى إلى قومٍ سواكم لأَمِيلُ
وشُدَّتْ لطيّاتٍ مطايا وأُرْحَلُ
وفيهال لن خاف القلى متعزَّلُ
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
وارقَطُ زهلولٌ وعرفاءُ جِيالُ
لديهم ولا الجانى بما جرَّ يخذلُ
إذا عرضت أولى الطرايد أبسلُ
بأعجلهم إذا أجشعُ القومُ أعجلُ
عليهم وكان الأفضلُ المتفضَّلُ
بحسنى ولا فى قربه متعللُ
وأبيضُ أصليتٌ وصفراءُ عياسلُ
رصائعٌ قد نيظت إليها ومحملُ
مرازةٌ ثكلى تُرِنٌ وتُعولُ
مجزَّعةٌ سقُبانها وهى بُهَلُ
يطالعها فى شأنه كيف يفعلُ
يظلُّ به المكاءُ يعلو ويسفلُ
يروح ويغدو داهنًا يتكحَّلُ
ألفٌ إذا مارعتُه أهتاجُ أعزلُ
هدى الهوجل العسيّف بهماءُ هوجلُ
تطايرَ منه قَآدٌ ومغَّالُ

أديمُ مطال الجوع حتى أمينه
واستفُ ترب الأرض كى لا يرى له
ولولا اجتناب الزام لم يلفَ مشربٌ
ولكنَّ نفساً مُرَّةً لا تقيمُ بي
وأطوى على الخمص الحوايا كما
واغدو على القوت الزهيد كما غدا
غدا طاوياً يعارض الريح هافياً
فلما لواه القوت من حيث أمه
مهللة شيب الوجوه كأنها
أو الخشم المبعوث شحت دبره
مهريّة فوهة كان شدوقها
فضجّ وضجّت بالبراح كأنها
وأغضى وأغضت وائتسى وائتسمت
شكا وشكت ثمّ ارعوى بعد وارعوت
تشرب أساير القطا الكدر بعدما
هممت وهمّت وابتدرنا وأسدلت
فوليت عنها وهى تكبو لعقره
كان وغاها حجرتيه وحوله
توافين من شيءٍ إليه فضحها
فعبّت غشاشاً ثمّ مرّت كأنها
وآلف وجه الأرض عند افرتاشها

واشرب عنه الذِكر صفحاً فأذل
على من الطول امرءً متطوّل
يعاشُ به إلّالدى وماكل
على الضيم إلّالريثما أتحوّل
خيوطه ما رى نغار ونفتل
أزلُّ تهاداه الشنايف أطحل
يخوت بأذناب الثعاب ويعسل
دعا فأجابهُ نظاير تحل
قداحٌ بكفى ياسرٍ يتقلقل
محايبض أرساهن سام معسل
شقوق عصى كالحات وبسل
وإياه نوحٌ فوق علياء ثكل
مراميل عزّاه زعزته مرمّل
وللصبران لم ينفع الشكو أجمل
سرت قرباً أحنأؤها تتصلصل
وشمر منى فارطٌ متمهل
يباشره منها ذقونٌ وحوصل
أصاميم من صغر القبائل نُزل
كما ضمّ أذواد الأصاريم منهل
مع الصبح ركبٌ من أحاطة مجفل
ياهداء تنييه سناسن قحل

وأعدل منحوظًا كان فصوصه
فإن تبتئس بالشنفري أم قسطل
طريد جنایات تياسرن لحمه
تنام إذا ما نام يقظى عيونها
وألف هموم لا تزال تعوده
إذا وردت أصدرتها ثم أنها
فإما ترينى كابنة الرمل ضاحيًا
فإنى لمولى الصبر اجتاب بزّه
واعدم أحيانًا وأغنى وإنما
فلا جزع من خلة متكشف
ولا تزدهى الأجهال حلمى ولا أرى
وليلة نحس يصطلى القوس ربها
دغشت على غطش وبغش وصحبتى
فأيمت نسوانًا وأيمت ولدة
وأصبح عنى بالغميصاء جالسًا
فقالوا لقد هرت بليلى كلابنا
فلم يك إلنا نباءة ثم هوّمت
فلن يك من جن لأبرح طارقًا
ويوم من الشعرى يذوب لعبه
نصبت له وجهى ولا كنّ دونه
وضاف إذا هبت له الريح طيرت

كعاب دحاها لا عب فهى مثل
لما اغتبطت بالشنفري قبل أطول
غغيرته لايها حم أول
حنا إلى مكروهه تتقلقل
عياد كحمى الربع أو هى أثقل
ثوب فتاتى من تحيت ومن عل
على رقة أحفى ولا اتنعل
على مثل قلب السمع والحزم انعل
ينال الفتى ذو البعدة المتبدل
ولا مرح تحت الغنى يتخيّل
سوء لآ بأعقاب الأقاويل أنمل
وأقطعهُ اللاتى بها يتنبل
سعارً وارزیزً ووجرً وأفكل
وعدت كما أبدأت والليل أيل
فريقان مسؤولٌ وآخر يسأل
فقلنا أذنب عس أم عس فرعل
فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل
وإن يك إنسا ما كذا الأنس يفعل
أفاعيه فى مرضائه تتلمل
ولا سترإلًا الأتحمى المرعبل
لبائد عن أعطابه ما تُرجل

بعيدٌ بمس الدهن والغلى عهدُهُ
وخرقٍ كظهر الترس قفرة قطعتهُ
فألحقت أولاهُ بأخراهُ موفياً
ترود الأداوى الضخم حولى كأنها
ويركُدن بالأصالِ حولى كأننى
له عَبَسٌ عافى من الغسل محول
بعاملتين ظهرهُ ليس يعمل
على قنّةٍ ألقى مراراً وأمّثل
عذارى عليهنّ الماء المذيل
من العصمِ إدفى يتتحي الكيخ أعقل

وأما المذهبات فأولها قول حسان بن ثابت الأنصارى قال:

لعمر أبيك الخيريا شعث ما نبا
لسانى وسيفى صارمان كلاهما
وإن أكُ ذا مالٍ كثيرٍ أجد بهِ
فلا المال ينسينى حباءى وعفتى
وأكثر أهلى من عيالٍ سواهمُ
وإنى لمعطٍ ما وجدت وقائلٌ
وإنى لقوَالٌ لدى البث مرحبا
وإنى ليدعونى النداء فأجيبهُ
وإنى لخلوٍ تعتربنى مرارةٌ
وإنى المرجى للمطى على الرحى
واعمل ذات اللوث حتى أردّها
ترى أثر الانساع فيها كأنهُ
أكلفها أن تدلح الليل كلهُ
وألقيتهُ بحراً كثيراً فضوله
فلا تعجلن يا قيس واربع فإنما
على لسانى فى الخطوب ولا يدي
ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى
وإن يهتصر عودى على الجهد يحمد
ولا راقعات الدهر يقللن مبردى
وأطوى على الماء القراح المبرد
لموقد نارى ليلة الريح أوقد
وأهلًا إذا ما جاء من غير مرصد
وأضرب بيض العارض المتوقد
وإنى لتركٌ لما لم أعوّد
وإنى لترك الفراش الممهّد
إذا حل عنها رحلها لم تقيّد
موارد ماءٍ ملتقاها بقدفد
تروح إلى باب ابن سلمى وتغتدى
جواداً متى يذكر له الخيل يزدد
قصاراك أن تلقى بكل مهند

متى ترهمُ يا ابن الخطيم تَبُدُّ
مدا عيس بالخطى فى كل مشهد
وأنت لدى الكنات فى كل مطرد
وكحل أمايك الحسان بأئمد
وزندٌ متى تقدح به النار يصلد

وكانت تيمت قلبى وليدا
ويكتم داؤهُ زمنًا عميدا
يصيدهم ويشتأ أن يصيدا
أسيلًا خدّه صلتًا وجيدا
شنوفًا فى القلايد والفريدا
تقلب وصل نائلها جديدا
إذا ما كان ذا خلقٍ كنودا
إذا ما تلف مائله ركودا
إذا ما استحكمت حسبًا وجودا
خضيبًا لونها بيضًا وسودا
تجدنا نحن أكرمها جدودا
والينها لباغى الخير عودا
وأقصدها وأوفاهها عهودا
فنحن الأكثرون بها عديدا
تجدنى لا أغم ولا وحيدا

حسامٌ وأرماحٌ بأيدى أعزّة
ليوثٌ لدى الأشبال تحمى عرينها
فقد ذاقت الأوس القتال ودرّدت
يقين لدى الأبيات حورًا كواعبًا
نفتكم عن العلياء أم لثيمة

وقال عبد الله بن رواحة الأنصارى
تذكر بعدما شطت نجودا
كذلك دايرٌ فى الناس يمشى
يصيد عورة الفتيان حتى
فقد صادت فؤادك يوم أبدت
يزين معاقد اللبات منها
فإن ضنت عليك بما لديها
لعمرك ما يوافقنى خليلٌ
وقد علم القبائل غير فخرٍ
بأننا نخرج الشتوات منا
نذود تفرق الأوصال فيها
متى ماتت يشرب أو تردها
وأغلظها على الأعداء ركنا
وأخطبها إذا اجتمعوا لأمرٍ
إذا ندعى لثأر أو لجارٍ
متى ما ندع فى جشمٍ وعوفٍ

وتيم اللات قد لبسوا الحديداً
ونزعم أننا نلنا عبيداً
وقد نلنا المسودّ والمسودا
يهرشّن المعاصم والحدودا
وعوفاً فى مجالسها قعودا
وأوس الله أتبعها ثمودا

لعمره وحشاً غير موقوف راكب
تحل بنا لولا نجاء الركائب
بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجب
ولا جارةً فينا خليلة صاحب
فلما أسلوا وأكنت فى حرب
فلما أبوا أشعلتها كل جانب
على الدفع لا تزداد غير تقارب
فاهلاً بها إذ لم تنزل فى المحارب
ليست مع البردّين ثوب المحارب
كلن قتيلىها عيون الجنادب
وثعلبة الأخياريه رط القباقب
إليها كار قال الجمال المصاعب
كموج الليالى المريد المتراكب
تذاريح خرصان بأيدى الشواطب

وحولى جمع ساعدة بن عمرو
زعمتم أنكم نلتم ملوكاً
وما نبغى من الأحلاف وترأ
وكأن نساءكم فى كل دارٍ
تركنا حجّبا كنبات فقح
ورھط أبى أمية قد أبجنا

وقال قيس بن الخطيم الأوسى

أتعرف رسمًا كالطراز المذهب
ديار التى كانت ونحن على منى
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة
ومثلك قد أحببت ليس بنكبة
ذعرت بنى عوف لحقن دايهم
وكنت امرءاً لا أبعث الحرب ظالماً
أذنت بدفع الحرب لما رأيتها
إذا لم يكن عن غاية الحرب مدفع
ولما رأيت الحرب حرباً تجردت
مضاعفةً يغشى الأنامل ربيعها
وسامح فيها الكاهنان ومالك
رجالٌ متى دعوا إلى الحرب يُرقلوا
إذا قرعوا مدوا إلى الموت فآخرأ
تراقصت المران فيها كأنها

ومنا الذى آلى ثلثين حجّةً
ولما هبطنا السهل قال أميرنا
فأصلى الوغى منا رجالاً أعزّةً
رмина بها الآطام حول مراجع
إذا جئت تلقى حنظلاً فوق بيضنا
إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا
صدود الخدود القنا متشاجرٌ
فهلاً لدى الحرب العوان صبرتمُ
ضربناكم بالبيض حتى لأنتمُ
أجالدهم يوم الحديقة حاسراً
ويوم بعاثٍ فاستلنا سيوفنا
يُحردن بيضاً كل يوم كرهيةٍ
أطاعت بنو عوفٍ أميراً نهاهمُ
قتلناكم يوم الفجار وقبله
صحبناكم بيضاً لبرقُ بياضها
أتت غضبٌ من أوس نخطر بالقنا
رضيت لعوف أن تقول نساؤكم
فلولا ذرى الآطام قد تعلمونه
أصاب سراة القوم عرب سيوفنا
وقال أحيحة بن الجلاح الأوسى
صحوت عن الصبا والدهر غولٌ

عن الخمر حتى زاركم بالكتائب
حرامٌ علينا الخمر ما لم نضارب
فما رجعوا حتى أحلت لشارب
قوانس أولى بيضها كالكواكب
تدحرج عن ذى سامة المتقارب
صدود الخدود وأزورار المناكب
ولا تبرح الأقدام عند التضارب
لوقعتنا والموت صعّب المراكب
أذلُّ من السقبان بين الجلاجب
كأنَّ يدي بالسيف مخراق لاعب
إلى خَشْبٍ فى جذم غسان ثاقب
ويُغمذن حمراً خاضبات المضارب
عن السلم حتى كان أول واجب
ويوم بعاث كان يوم التغالب
يبين خلاخيل النساء الهوارب
كمشى الأمود فى رشاش الأصاهب
ويهزان منهم ليتنا لم نحارب
وترك القناشور كتم فى الكواعب
وغادرن أبناء الإماء الخواطب
ونفس المرء آونةً مكوّلٌ

ولو أنى أشاء نعمت حالاً
ولا عبنى على الأنماط لعس
ولكنى جعلت إذاى مالى
فهل من كاهن أودى إليه
يراهننى فيرهننى بينه
فما يدرى الفقير متى غناه
وما تدرى ولن القحت شولاً
وما تدرى إذا انتجت سيقاً
وما تدرى إذا أجمعت أمراً
لعمر أبىك ما يغنى مقامى
نوءم ما يقلص مستقلاً
تبوع للحليلة حيث كانت
إذا ما بت أعصبها وباتت
لعل عصابها ييغىك حرباً
وقد أعددت للحدثان حصناً
طويل الرأس أبيض مشخراً
هنالك لا يشاركنى لئيم
وقد علمت بنو عمرو بأنى
وما من أخوة كثروا وطابوا
ستشكل أو يفارقها بنوها

وباكرنى صبيح أو نشيل
على أفواههن الزنجييل
فأقلل بعد ذلك أو أنيل
إذا ما حان من آل يزول
وأرهنه بنى بما أقول
وما يدرى الغنى متى يعيل
أتلقح بعد ذلك أم تحيل
لغيرك أم يكون لك الفصيل
بأى الأرض يدركك المقييل
من الفتيان أنحية حفول
على العوراء مضجعه ثقيل
كما يعتاد لقحته القصيل
على كأنها الجمل النسول
ويأتيهم بعودتك الدليل
لو أن المرء ينفعه العقول
يلوح كأنه سيف صقيل
له حسب أغر ولا دخيل
منالسروات أعدل ما يميل
لباقية وامهم الهبول
بوت أو يجى بهم فتيل

وقال السموأل بن عاديا الأوسى يخاطب امرأة كان قد خطبها فأنكرت عليه ثم
خطبها غيره

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
وإن هو لم يحمل على النفس
تعرنا أننا قليلٌ عديدنا
وما قل من كانت بقاياهُ مثلنا
وما ضرنا أننا قليلٌ وجارنا
لنا جبلٌ يحتلهُ من نجيره
رسا أصلهُ تحت الثرى وسما به
هو الأبلق الفرد الذى شاع ذكره
وإننا لقومٍ لا نرى الموت سُبَّة
يقرب حب الموت أجالنا لنا
وما مات منا سيِّدٌ حنف انفه
تسيل على حد السيوف نفوسنا
صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا
علونا إلى خير الظهور وحننا
فنحن كماء المزن ما فى نصابنا
ونكران شيتنا على الناس قولهم
إذا سيِّدٌ منا خلا قام سيِّدٌ
وما أخدمت نارٌ لنا دون طارقٍ
وأيامنا مشهورةٌ فى عدونا
وأسيافنا فى كل شرقٍ ومغربٍ
معودةٌ أن لا تسلُّ نصالها

فكل رداءٍ يرتديه جميلٌ
فليس إلى حسن الثناء سبيل
فقلت لها إن الكرام قليل
شبابٌ تسامت للعلى وكهول
عزيزٌ وجار الأكرمين ذليل
منيعٌ يرد الطرف وهو كليل
إلى النجم فرعٌ لا ينال طويل
عز على من رامه ويطول
إذا ما رأتهُ عامرٌ وسول
وتكرهه أجالهم فتطول
ولا ظل منا حيث كان قتيل
وليس على غير الطبات تسيل
أناثٌ أطابت حملنا وفحول
لوقتٍ إلى خير البطون نزول
كهامٌ ولا فينا يُعدُّ بخيل
ولا ينكرون القول حين نقول
قوولٌ بما قال الكرام فعول
ولا ذمنا فى النازلين نزيل
لها غررٌ معلومةٌ وحجول
بها من قرع الدارعين فلول
فتغمد حتى يستباح قتيل

فليس سواءً عالمٌ وجهول
تدور رحاهم حوله فتحول

سلى أن جهلت الناس عنا وعنهم
فإن بنى الريان قطبٌ لقومهم

وقال خدّاش بن زهير العامري

قماشٌ كما شعرٍ قرابته الحفرِ
أوانس بالأدم الحواري والعفر
مذانبها بين الأسلة والصخر
أسيلة ما يبدو من الخد والنحر
ضئيل النعام غير طفلٍ ولا جدر
مدافع خوفٍ للنواصف فالجبر
نفتها بأطراف الأراكُ وبالسدر
عقيلاً إذا لا قيتها وبنى بكر
على أن قولاً فى المجالس كالهجر
لكم واسعاً بين اليمامة والقفير
موالينا ممن ينام ولا يسري
قوادم حربٍ لا تلين ولا تمري
عليها رجالٌ بالمهنة البتر
ولسنا بصدّافين عن غاية التجر
إذا اعنقت خيلٌ بفرسانها تجري
لبسنا لها جلد الأسود والنمر
لنا العزأ أو قلتهم كساءٍ فلا يدري
أبى الذمّ وأختار الوفاء على الغدر

أمن رسم إطلال يتوضح كالسطرِ
إلى النخل فالعرجين حول سويقة
قفارٌ وقد ترعى بها أم رافع
على أنها خودرداح وضية
كمعركة تغرد بحومل شادنا
ظباها من البانات وصهواتها
إذا الشمس كانت رقوة من حجابها
فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن
ولا تكمن خير قولٍ قلوبكم
دعوا جانباً أنا سنترك جانباً
كأنكم قد صرتم أو علمتم
كذبتهم وبيت الله حتى تعالجوا
وقد تركت خيلاً هواده بينها
فلسنا بوقافين عضل رماحنا
وإنّا لمن قومٍ كرامٍ أعزّة
ونحن إذا ما الخيل أدرك ركضها
لعمري لقد اخبثتما حين قلتما
أيا فارس الضيحيان عمرو بن عامر

وإني لا شقى الناس إن كنت عازماً
أكلف قبلى معشراً لست منهم
يقولون دع مولاك يأكله باطلاً
أكلف قبل العيس عيطاً سواخطا
وقتلا أحدها فوارس نائب

وقال الحارث بن عباد اليشكري

هل عرفت الغداة رسماً محلاً
لسليمى كأنه سحق بردي
زعزعته الصبا فادرج سهلاً
كفأً اليهود فى يوم عيد
وامترته الجنوب حتى إذا ما
ثم هالت عليه منها سجلاً
وتذكرت منزلاً لرباب
غيران السنين والريح ألفت
قد أراها وأهلها أهل صدق
يوم أبدت لنا سلامةً وجهاً
جدالة الساق لم تكن أم عمرو
أقصدتنى بسهمها إذا رمتنى
وتدير السواك فوق أقحاح
وكان المدام والمسك فيه
ما غزالاً يرعى الرياض وينحو

على نصر قوماً من خزيمة والحضر
ولا أنا مولاهم ولا نصرهم نصري
ودع عنك ما مررت بجبله من غبر
وذلك أمرٌ ليس ببقى له قدري
بارثم خرصان الردينية السمر

دارساً بعد أهله مجهولاً
زاده قلعة الأنيس محولاً
ثم هاجت له الدبور نحيلاً
ضربت فيه روقشاً وطبولاً
وجدت فوده عليها ثقيلاً
مكفهراً تستقيه سجيلاً
أنه كان مرة ما هولاً
تربه فى رسومه منخولاً
فى سنين من الربيع حلولاً
مستنيراً وعارضاً مصقولاً
بدنيسٍ عن المزاح كسولاً
طفلةً فى شبابها هركولاً
رطباتٍ غدوةً وأصيلاً
وفروع الخزام والزنجيلاً
نحو خشفٍ إذا أراد المقيلاً

إذ رنت رنوةً وطرفاً كحيلة
وأرفعوهن يعتلين الثقبلا
كان فى الأرض وقعها تحليلا
خلقها ملقح المهارى نحولا
حرب بكرٍ فقتلوا تقتيلا
فتركناهم بقايا فلولا
يوم أضحى كليها مقتولا
وجلبنا عديهم مغلولا
فأقمنا للنمر يوماً طويلا
يدع المرذ حين يبدو كهولا
كافواه المزاد يروى السليلا
بجموع ترى لهم رعيلا
فوق أضعاف ما أردنا فصولا
ما أردنا لربهم تحويلا
إذا راونا قبائلا وخبولا
كسعال تبادر الصرعلا
تخبروا أننا شفين الغليلا
وبذهل وكان قد ما نكولا
وتركنا نصيبهم مرسولا
فحُمُّ للأشعرين غيظاً طويلا
كالسعالى عفايفاً ومحولا

إذ تبدت لنا بأحسن منها
حبذا إذ يقال لركب سيروا
خايفات مع الخوالف رخ
ملحمت الحبال أكمل منها
سففت تغلب غداة تمت
غير أننا قد احتونا عليهم
اذكروا قتلنا الأراقم طراً
وقتلنا على الشية عمراً
وعدى طحى إلى النمر منا
آل عمرٍ قد انتقمنا بضرب
وبطعنٍ لنا نواقد فيهم
وحفنا إلى تميم بن مر
فاصبنا الذى أردنا وزدنا
ونصبنا لقيس غيلان حتى
حين شدوا على البريز العذارى
فى بياض الصباح ييدى شقاً
فأسألوا ضبّة بن كلبٍ واوداً
منهم حين يصرخون بكعبٍ
وطئنا من العراق أياداً
وفرقتنا بين علكٍ ولخمٍ
ثم أبنا والخيل تجنب شعثاً

ووراداً ترى بها تحجيلا
قد منعناه أن يباح سبيلا
وحبيب هناك يدعو العويلا
إذ تركنا سمينهم مهزولا
واذقنا الأعداء طعما وبيلا
وتلنا منهم قبلا قبلا
فنولوا ولم يطيقوا الثزولا
جزراً تعف فيهم ركهولا

سلسات القياد كمتاً ودهماً
كل قوم نبيحهم وحمانا
وكلياً تبكى عليه البواكي
واسئلوا كندة الملوك بيكر
وأسرنا ملوكهم يوم سرنا
وأردنا لتغلب يوم سوء
ونزلنا بواردات إليهم
وتركنا للخامعات شباباً

وأما المرائي فأولها قول أبي ذؤيب الهذلي وهو خويلد بن خالد قال:

والدهر ليس بمعتبٍ من يجزغُ
منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع
إلا أقضّ عليك ذاك المضجع
أودى بُنى من البلاد فودّعوا
بعد الرقاد وغيره ما تقلع
فتحزموا ولكل جنبٍ مصرع
وأخال أنى لاحقٍ مستتبع
وإذا المنية أقبلت لا تدفع
ألفيت كل تيممةٍ لا تنفع
كحلت بشوك فهي عورا تدمع
أنى لريب الدهر لا أتضعضع
نصف المشقر كل يوم تقرع

أمن المنون وريبها تتوجعُ
قاله أمامة ما لجسمك شاحباً
أم ما لجسمك ما يلايم مضجعاً
فأجبتها أما لجسمي أنه
أودى بنى فأعقبوني حسرة
سبقوا هوى واعنقوا لهوهم
فبقيت بعدهم لعيشٍ ناصبٍ
ولقد حرصت بأن أذافع عنهم
وإذا المنية أنشبت أظفارها
فالعين بعدهم كان جفونها
وتجلدى للشامتين أريهم
حتى كأنى للحوادث مروة

لابدّ من تلف مقيمٍ فانتظر
ولقد أرى أن البكاء سفاهةٌ
وليأتين عليك يوماً مرةً
والنفس راغبةٌ إذا رغبتها
كم من يجمع الشمل ملتئم الهوى
فلئن بهم فجع الزمان ريبةٌ
والدهر لا يبقى على حدثانه
صحب الشواطب لا يزال كأنه
أكل الحميم وطاوعته تسمعُ
بقرار قيعان سقاها صايفٌ
فمكثن حيناً يعتلجن بروضه
حتى إذا خرت مياهُ زرونة
ذكر الورود بها وسامى أمره
فاحتثهن من السواء وماؤه
فكأنه ريانةٌ وكأنها
وكانها بالجزع جزع ينابع
وكانها هو محجنٌ متقلبٌ
فوردن والنجم العيوق مجلّسٌ
فشرعن فى حجرات عذب باردٍ
فشرين ثم سمعن حساً دونه
وهماهما من قانص متلببٍ

أبارض قومك أم باخرى المضجع
ولسوف يولع بالبكا من يفجع
ييكى عليك مصنفاً لا تسمع
وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنع
كانوا بعيش ناعمٍ فتصدعوا
أنى بأهل مودتى لمفجع
جور السراة له جديدٌ أربع
عبدٌ لآل ربيعة متببع
مثل القناة وأربع الأمرع
واو فاسجم برهةً لا يقلع
فيجدُ حيناً فى العلاج ويسمع
وبلا فخرَ ملاوة يتقطع
سوما وأقبل حينه يتتبع
يثر وعايده طريق مهيع
يسرٌ يفيض على القداح ويصدع
فلوات ذى الجرحات نهب مجمع
فى الكف إلا أنه هو أضلع
رأبى السرايا وهو لا يستتبع
خطب النطاح تيج فيه الأكرع
شرف الحجاب وريب قزع يقرع
فى كفه حساً أحس وأقطع

فتركتهُ فنقرن وأنيرست له
وبداله أقراب هذا زايغاً
فارم فالحق صاعديا مطحرا
فأبدهنّ حتوفهنّ فطالع
يعثران فى علق النجيع كأنما
والدهر لا يبقى على حدثانه
شغف الضراء المدجنات فواده
ويلوذ بالأرطى إذا ما شفهُ
يرمى لعينه العيون وطفه
فغدا بشرق متنه فبدت له
فانصاغ من جوع فسدف وجهه
فتخالهن بمذلقين كأنما
ينهشنه ويزودهن ويحتمي
حتى إذا ربدت وأقصد عصبت
فرمى لينفذ قدها فأصابه
فكبا كما يكبو فتيق باذل
والدهر لا يبقى على حدثانه
حميت عليه الدرع حتى وجهه
يعدو بها حوضا يقسم حربها
قصر الصبوح لها فسرح لحمها
تأتى بدرنّها إذا ما استصعبت

عوجا هاديّة وهادٍ جرشع
عجلاً فغبت فى الكنانة ترجع
بالكشح مشتملاً عليه الأضاع
بد مابه أو ساقط متجعجع
كسيت برود بنى يزيد الأذرع
شيب أقرته الكلاب مروع
فإذا يرى الصبح المصدق يفزع
قطر ورايحة بليلى زعزع
مغض بصدق طرفه ما يسمع
أولى سوابقها قريباً لودع
عصف صوار وافيات جُدع
بهما من النضح المجزع أبداع
عبل الشوى بالطرتين مولع
منها وقام سويدها يتصدع
سهم فأنفذ طرّيته المنزع
بالجنب إلا أنه هو أنزع
مستشعر حلق الحديد مقنع
من حرها يوم الكريهة أسفع
خلف الرجالة فهى رجوتنزع
يأتى بها وينوح فيها الأضبع
إلا الحميم فإنه يتبضع

متغلّق أنساؤها عن قانيء
بيننا تعنّقه الكمأة وروعة
يعدو به عوج اللبان كأنه
فتنازلا فتواقعت خيلاهما
يتحاميان المجد كل موائق
وكلاهما متوشحّ ذا رونق
وكلاهما فى كفه برنية
وعليهما ماديتان قضاهما
فتخالسا نفسيهما بنواقد
ولاهما قد عاش عيشة ماجد
فعفت ذيول الريح بعدها عليهما

وقال كعب بن سعد الغنوى

تقول ابنة العبسى قد شبت بعدنا
وما الشيب الأغياب كان جانياً
تقول سُلَيْمى ما لجسمك شاحباً
فقلت ولم أعى الجواب ولم أبج
تتابع أحداثٌ يجرعن أخوتي
لعمرى لئن كانت أصابت منيةً
لقد كان أما حلمه فمروّح
أخى ما أخى لا فاحش عند رية
أخى كان يكفينى وكان يعيننى

كالقرط صافٍ غيره لا يرضع
يوماً أتيج له جرى سلفع
صدع سليم عطفه لا يظلع
وكلاهما بطل اللقاء مجذع
ببلايه فاليوم يومٌ أشنع
عضباً إذا مس الأنا لا يقطع
فيها سنان كالمنارة أصلع
داود إذ وضع السوابغ تبّع
كنواقد الفظ التى لا ترفع
وحمى العلى لو أن شيئاً ينفع
والدهر يحصد ريبه ما نزرع

وكل امرء بعد الشباب يشيبُ
وما القول الأخطيئ ومصيب
كأنك يحميك الشراب طيب
وللدهر ف يالصم الصلاب نصيب
فشيين رأسى والخطوب تشيب
أخى والمنايا للرجال شعوب
على وأما جهله فغريب
ولا ورع عند اللقاء هيوب
على النيبات السود حين تنوب

حبي الشيب للنفس اللجوج غلوب
وليث إذا يلقي العداة غضوب
وماذا يودّ الليل حين توؤب
من المجد والمعروف حين ينوب
سيكثر ما قد فى أناه يطيب
جميل الحى شبّ وهو أديب
إذا ابتدر الخير الرجال نجيب
تناول أقصى المكرمات شبيب
إذا حل مكروه بهنّ ذهب
لفعل الندى والمكرمات ندوب
فلم يستجبه عند ذاك مجيب
لعلّ أبى المغوار منك قريب
بأمثالها رحب الذراع أريب
كذلك قبل اليوم كان يجيب
بذى لجب من تحته ومهيب
إذا حال حالات الرجال شحوب
فلم ينطقوا اللغواء وهو قريب
وما الخير الأطعمة ونصيب
سريعاً ويدعوه الندى فيجيب
ومختبط يغشى الدخان غريب
إلى سند لم تحتجبه عيوب

حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت
هو العسل الماذى حلماً ونايلاً
هوت أمه ما يبعث الصبح غادياً
هوت أمه ماذا تضمّن قبره
أخو سنوات يعلم الضيف أنه
حبيب إلى الزوارغشيان بيته
وكان بيوت الحى ما لم يكن بها
إذا قصرت يدى الرجال عن العلى
جموع ظلال الخير من كل جانب
مفيداً لملقى الفايديات معاود
وداع دعا يامن يجيب إلى الندى
فقلت أدع أخرى وأرفع الصوت
يجبك كما قد كان يفعل أنه
أتاك سريعاً واستجاب إلى الندى
كأنه لم يدع السوامج مرة
فتى ما يبالي أن تكون بجسمه
إذا ما نرأى الرجال تحفظوا
على خير ما كان الرجال رايته
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه
غيث لعان لم يجد من يغيثه
عظيم رماد النار وحب فناؤه

بيت الندى يا ام عمرو ضجيرةُ
حليمٌ إذا ما الحلم زين أهلهُ
معنى إذا عادى الرجال عداوة
غنياً بنخير حقبةً ثم جلحت
فأبقت قليلاً ذابهاً الحى منهمُ
لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى
فإن تكن الأيام أحسنَّ مرةً
جمعن الهوى حتى إذا اجتمع الهوى
إلى دون حلو العيش حتى امره
كان أبا المغوار لم يوفٍ مرقباً
ولم يدعُ فتیاناً كراماً لميسٍ
فإن غاب عنا غايب أو تخاذلوا
كان أبا المغوار ذا المجد لم تجب
علاةً ترى فيها إذا حطَّ رحلها
وأنى لباكيه وأنى لصادقٍ
فتى الحرب أن جارة كان سماؤها
وحدثت منى إنما الموت فى القرى
ومآ سماءٍ كان غير مجمّةٍ
ومنزلهُ فى دار صدقٍ وغبطة
فلو كانت الدنيا تباع اشتريته
بعينى أو يمنى يدى وقيل لي

إذا لم يكن فى المنقيات حلوب
مع الحلم فى عين العدو مهيب
بعيداً إذا عادى الرجال رهيب
علينا التى كل الأنام تصيب
إلى أجلٍ أقصى مداهُ قريب
على يومه علقٌ على جنيب
إلى فقد عادت لهنّ ذنوب
عن العصى حتى فالقناة شعوب
يكون على آثارهنّ نكوب
إذا ما ربا القوم الغزاة رقيب
إذا اشتد من ربح الشتاء هبوب
كفى ذاك منهم والجناب خصيب
به اليد عيسٌ بالفلاة جبوب
ندوباً على آثارهنّ ندوب
عليه وبعض القايلين كذوب
وفى السفر مفضال اليدين هوب
فكيف وهاتاروضةً وقليب
بيادية تجرى عليه جنوب
وما قال من حكمٍ عليه طيب
بها إذ به كان النفوس تطيب
هو الغائم الجذلان يوم يأوب

لعمرى كما أن البعيد لما مضى
وإنى وتأملى لفقاء مؤمّل
كداعى هذيل لا يزال مكلفاً

وقال أعشى بأهله واسمه عامر بن الحارث

أنى أتانى لسان ما أسرُّ بها
جأت مبرجمةً قد كنت أحذرها
تأتى على الناس لا تلوى على أحدٍ
إذن يعادلها ذكر أكذبهُ
فبتُّ مكتئباً حرَّان أندبه
فجاشت النفس لما جاء جمعهم
أن الذى جئت من تثليب تندبه
تنعى أمرء ألا تغيب الناس جفته
وراحت الشول مغبراً مناكبها
واحجر الكلب مبيض الصقيع به
عليه أول زاد القوم قد علموا
لا تأمن البازل الكوماً ضربته
قد يكظم البزل منه حين يفجأها
أخو رغائب يعطيها ويسيلها
إذ ليس فى جيرة حى يكدره
يمشى بيذاء لا يمشى بها أحدٌ
كأنه بعد صدق اقوم أنفسهم

فإن الذى يأتى غداً لقريب
وقد شعبتهُ عن لقاء شعوب
وليس له حتى الممات مجيب

من علم لا عجب فيها ولا سحر
لو كان ينفعنى الأشفاق والحذر
حتى أتتنا وكانت دوننا مُضِر
حتى أتتنى بها الأنبياء والخبر
ولست أدفع ما يأتى به القدر
وكاكب جاء من تثليب معتمر
منه السماح ومنه الجود والغير
إذا الكواكب أخوى نؤها المطر
شعثا يغبر منها النى والوير
ومصمت الحى منصرادة الحجر
ثم المطى إذا ما أزملاوا حذر
بالمشرفى إذا ما آخر ورط السفر
حتى يقطع فى أعناقها الجذر
يغشى الظلام عليه النوفل الزفر
على الصديق ولا فى صفوه كدر
ولا يحس خا احافى بها أثر
بالبأس يلمع من أقدامه الشرر

وليس فيه إذا استترته عجلٌ
وأن يصبه عدوٌ فى منازلٍ
أخو شروب ومكسابٍ إذا عزموا
مردى حروبٍ شهابٌ يستضاء به
مهفهفٌ أهضم الكشحين منخرقٌ
ضخم الدسيعة متلافٌ أخو ثقةٍ
طاوى المصير على العراءٍ منجرّدٌ
لا يثار الماء فى قدرٍ يراقبه
تكفيه لذة لحمٍ إن المٌ بها
لا يأمن الناس ممسأه ومصحبه
المعجل القوم أن تغلى مراجلهم
لا يعمر الساق من أين ولا نصبٍ
عشنا به برهةً دهرأ فودعنا
فنعم ما أنت عنه الخير تسأله
أصبت فى حرمٍ منا أخا ثقةٍ
فإن جزعنا فإن الشر أجزعنا
لو لم تخنه بقتلٍ لاستمرّ به
أن تقتلوه فقد تسبى نساؤكم
فإن سلكت بييدٍ كنت أسلكها

وقال علقمة بن سيف بن ذى يزن الحميري

لكل جنبٍ أجنبى مضطجعٌ والموت لا ينفع فيه الجزعُ

والنفس لا يحزنك أتلأفها
والموت ما ليس له دافع
لو كان شيء مفلت حينه
أو مالك الأقوال ذورايش
أو تبتع أسعد فى ملكه
وقبله يهتز ذو ماردي
وذو خليل كان فى قومه
ما مثلهم فى حمير لم يكن
فسل جميع الناس عن حمير
يخبرك ذو العلم بأن لم يزل
لهم سماه ولم أرضه
اليوم يمزون بأعمالهم
أو مثل صروح ومادونها
فكيف لا أبكيهم ناحبا
من نكبة حل بنا فقدها
إذا ذكرنا من مضى قبلنا
فانقرضت أملاكنا كلهم
بنوا لمن خلف من بعدهم
أن أخرج الدهر لنا جانبا
ينظر آثارهم كلما
تُعرف آثارهم أنها آثا
يشهد للماضين منا بما
قل لا ناس مثل آثارهم

ليس لها من يومها مرتجع
إذا حميم عن حميم دفع
أقلت منه فى الجبال الصدع
كان مهيبا حائراً ما صنع
لا يتبع العالم بل يتبع
طارت به الأيام حتى وقع
ينى به الحرم للمضطجع
كمثلهم وال ولا متبع
من أبصر الأقوال ومن سمع
لهم من الأيام يوم شنع
من ذا تعالى ذا الجلال أتضع
جزا من خان ومن أبتع
أو مثل بلقيس كذا ذابع
وكيف لا تذهب نفسى قلع
جرعنا ذا الموت منها جرع
من ملك يرفع من قدره
وذيلوا ملكهم فانقطع
مجداً لعمر الله ما يقتلع
سدوا الذى أخرقه أوقع
ينظرها الناظر منا خشع
ر ملك ليس بالمبتدع
نالوا من الملك وفتح القلع
بما رب ذات البناء النقع

لا ما لحى مثلهم مفخرٌ

وقال أبو زيد الطائي

أن طول الحيوة غير سعود
علل المرء بالرجاء فيضحى
كل يوم نرّميه منا بسهم
من حميم ينسى الحيا جليد الـ
كل ميت قد اعتقرت ولا أجز
غير أن الجُلاح هدّ جناحي
فى ضريح عليه عبءٌ ثقيلٌ
عن يمين الطريق عند صدى حرّ
صادياً يستغيث غير مغاثٍ
رب مستلحم عليه ظلال الـ
خارجاً ناجذاه قد برد المو
غاب عنه الأدنى وقد وردت سمر
فدعاه دعوة المخنق والتليب
ثم اقفدته ونفست عنه
يحسام أوزره من نحيص
سفكتها تفتك إذ فارق المو
فلوت حيلةً عليه وهابوا
غير منخزلٍ يسير رويداً
ساحباً باللجام يقصر عنه

هيهات فازوا بالعلى والرفع

وضلالاً تأميل ول الخلود
غرَضاً للمنون نصباً لعود
فضمت بأوصاف غير بعيد
قوم حتى تراه كالمكبود
عُ من والـ ولا مولود
يوم فارقتُه بأعلى الصعيد
من ترابٍ وجندلٍ منضود
أن يدعو بالويل غير معود
ولقد كان الغايث المنجود
موت لهفان جاهداً بهجود
تُ على مصطلاه دون برود
العـوالى إليه أى ورود
منه فى عاملٍ مقصود
بغموسٍ أو ضريبة أخذود
ذات ريبٍ على الشجاع النجيد
ت جديدٌ والموت شرٌّ جديد
ليث غابٍ مقنّعاً فى الحديد
سير لا مرهقٍ ولا مهدود
عركاً فى المضيق غير شرود

مستعداً لثلثها أن دنوا منه
نظر الليث همه في قرش
ساندوه حتى إذا لم يروه
يئسوا ثم غادروه لطير
ولهم ينظرون لو طلبوا الوتر
قحمة لو دنوا لثاروا عليهم
يا ابن خنساء يا شقيق نفسي
يبلغ الجهد والحصان من القو
كل عام أرمى ويرمى أمامي
ثم أوحدتني وأتللت عرشي
من رجال كانوا رجالاً نجومياً
خان دهر بهم وكانوا له أهلاً
ما نهانا على العراق من النا
كل عام يلطمن قوما بكف الدهر جميعاً واخذ حتى فريد
جازعات إليهم خشع الأوداة
منسقات كأنهن قنا الصيد
مستجيراً بها الهداة إذا
فإننا اليوم صرت أغضب منهم
غير ما خافض لقوم جناحي
كان غي يردد الرال بعد الله
من يُردني بسنة كنت منه

وفى صدر مهره كالصيد
أقصدته يدا نجيده مفيد
شد أجلاده على التسنيد
عكف حوله عكوف الوفود
إلى واتر شمسوس حقو
خرشف قد ثناهم بعديد
أنت خلفتني لأمر شديد
م ومن لق لاهياً فهو مُود
بسهام من مخطيء أو سديد
عند فقدان سيّد ومسود
فهم الآن صحب آل ثمود
عظيم الفعال والتمجيد
س من يجرد تعد وبمثل الأسود

تسقى قريباً صباح المديد
ونسوا الوحيف شعث البنود
يقطعن نجداً وصلنه بنجود
لا أرى غير كايّد أو مكيد
حين لاح الوجوه سُفَع الخدود
شعب المسضعف المستزيد
الشجى بين حلقه والوريد

أسدٌ غير حيدرٍ وملثٌ
وخطيباً إذا تمغَّرت الأور
ومطير اليدين بالخير للحمد
اصلبة تسمو العيون إليه
معمر القدر بازل النار للمضيف
يعتلى الدهران علاماً جد القو
وغذا القوم كان زادهم اللحم
وسعا بالمطى والذبل السمر
مستجيراً بها الرياح فلا يجد
ويخال الغريف فيها غناءً
قال سيروا أن السرى نهزة إلا
وإذا ما اللبون شافت رماد الـ
بدل الغرأوجه القوم سوداً
ناطر الضعاف واحتفل الليل
أن تنتنى فلم أطب عنك نفساً
كل عام كأنه طالبٌ وتراً
فى ثياب عمادهن رماحٌ
كالبلايا رؤوسها فى الولايا

وقال متمم بن نويرة اليرعوبى يرثى أخاه مالكا

ولا جزع مما أصاب فأوجعا
فتى غير مبطان العشيات أروعا

لعمرى وما دهرى بتأبين مالك
لقد كفن المنهال تحت رداءه

إذا أنقشعت ريح الشتاء تقشعا
خطيباً إذا ما ركب الجب واضعا
إذا لم تجد فيه امرءا لسومطعا
لهم ناراً يسار كفى من تضجعا
بصيرك منهم لا تكن أنت اضرعاً
إذا ذرت الريح الكثيف المربعا
شديد نواضيهما على من تشجعا
وعان ثوى فى القد حتى تكنعاً
كفرح الحبارى رأسه قد ترصعا
سريعاً إلى الداعى إذا هو أفرعا
إذ هو لاقى حاسراً أو مقنعاً
أخا الحرب صدقاً فى اللقا سميدياً
على الشرب ذا قارورة متربعا
أرى ك حبر دون حباك أقطعا
كنت جذيراً أن تجيب وتسمعا
يجون تسمع الما حتى تربعا
ذهاب الغوى المدجنات فامرعا
فروى جبال القريتين فلفعا
ترشح وسمياً من النبات خروعا
وأسمى تراباً فوقه الأرض بلقعا
لقد بات محموداً أخى يوم ودعا
أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ولابد ما تهدى النساء لعرسه
لييب أعان اللب منه سماحة
أغر كنصل السيف يهتز المندى
إذا اجتزأ القوم القداح وأوقدت
ويوماً إذا ما اختصك الخضم أن يكن
أعنى جودى بالتموع لما لك
وللشرب فأبكى مالكا ولسهمه
والمضيف أن أرخى طروقاً بغيره
وزاملة تسعى باشعث محتل
فتى كان مقداماً إلى الروع ركضه
ولا بكهام ناكل عن عدوة
إذا ضرس الغز والرجال وجدته
وأن تلقه فى الشرب لا تلق فاحشاً
أبى الصبريات أراها وأننى
وأنى متى ما أدع باسمك تجب
أقو وقد طار السنأ فى ربابه
سقى الله أرضاً حلها قبر مالكا
فمختلف الأجزاء من حول شارع
وأثرى سبيل الوادين بديمة
نحيته منى وإن كان نائياً
فإن تك الأيام فرقن بيننا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا
وكتا كندمانى جذيمة حقة

فلما تفرقنا كأنى ومالكاً
فتى كان أحيى من فتاة حيية
تقول ابنة العمري مالك بعدما
فقلت لها طول الأساة ساءني
وفقد بنى أمى تولوا ولم أكن
ولكننى أمضى على ذاك مقدماً
فبعذك أن لا تسمعيني ملامة
وحسبك أنى قد جهدت فلم أجد
وما وجد أطار ثلاث نواعم
تذكرت ذا الليث الحزين لشجوه
إذا شارفٌ منهن حنت فرجعت
بأوجد منى يوم فارقت مالكاً
وأنى وإن قد هالنى ما أصابني
ولست إذا ما الدهر أحدث نكبة
ولا فرحاً أن كنت يوماً بغبطة
لقد غالنى ما غال قيساً ومالكاً
ولو أن ما ألقى أصاب متابعاً

لطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً
واشجع من ليث إذا ما تمنعا
أراك قديماً ناعم الوجه أفرعا
ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا
خلافهم أن استكين فاخضعا
إذا بعض من يلقى الخطوب
ولا تتكأى جرح الفؤاد فيجنعا
بكفى عنه للمنية مدفعا
راين مجرا من حوارٍ ومصرعا
إذا جنت الأولى شجعن لها معاً
من الليل أشجى شجوها البرك
وقام به الناعى الرفيع فأسمعا
من الرزء ما يبكى الحزين المفجعاً
بوت بزوار القرايب أخضعا
ولا جزعاً أن ناب دهرٌ فاجزعا
وعمرأ وجوباً بالمشقر أجمعا
أو الركن من سلمى إذن لضعضعا

وقال مالك بن الربب التميمى يرثى نفسه ويصف قبره

وكان قد خرج مع سعيد بن عفان أخى عثمان لما ولي

خراسان فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه

فإذا بأفعى فيه فلسعته فلما أحس بالموت أنشأ يقول

الاليت شعرى هل أبيتن ليلةً
بجنب الغضا أزجى القلوص

وليت الغضا سار الركاب لياليا
مزاراً ولكن الغضا ليس دانيا
وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا
بذى الطيشتن فلفتت ورائيا
تقنعت فيها أن ألم رداييا
لقد كنت عن بانى خراسان ناييا
بنى بأعلى الرقمتين وماليا
يخبرون أنى هالك من وراييا
على شفيق ناصح ما إياييا
ودر لجاجاتي ودر انتهاييا
سوى السيف والرمح الردينى باكييا
إلى الماء لم يترك له الدهر ساقيا
عزيز عليهن العيشة ما ييا
يسوءن قبرى حيث حم قضايا
وحل بها جسمى وحانت وفاتييا
يقر بعينى أن سهيل بداليا
برايبة أنى مقيم لياليا
لى الصدر والأكفان ثم أبكيانيا
من الأرض ذات العرض أن
ورداً على عينى فضل ردايا
سريعاً إلى الهجا إلى من دعانيا

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه
لقد كان فى أهل الغضا لودنا الغضا
ألم ترنى بعث الضلالة بالهدا
دعانى الهوى من أهل ودى
أجبت الهوى لما دعانى بزفرة
لعمرى لقد غالت خراسان هامتي
فله درى يوم أترك طايعاً
ودر الأطباء الشامحات عشية
ودر كبيرى اللذين كلاهما
ودر الهوى من حيث يدعو صحابه
تذكرت من يبكى على فلم أجد
وأشقر خنذيذ يجر عنانه
ولكن بأطراف السمية نسوة
صريع على أيدي الرجال يعفرو
ولما ترأت عند مرو منبتي
أقول لأصحابى أرفعونى فأنى
ويا صاحبي رحلى دنا الموت فأنزلا
وقوما إذا ما استل روحى فهيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما
وخطأ بأطراف الأمانة مضجعي
وقد كنت عطافاً إذا الخيل أدبرت

وعن شتم أن العم والجار وانيا
ثقيلاً على الأعداء عضبا لسانيا
وطورا ترانى والعناق ركايبا
تخرق أطراف الرماح ثيابيا
بها الوحش والبيض الحسان الروابيا
تهيل على الريح فيها السوافيا
تَفْطَعُ أوصالى وتبلى عظاميا
ولن يعدم الميراث منى المواليا
وأين مكان البعد إلا مكانيا
إذا أدلجوا عنى وخُلفَتْ ثاوبا
لغيرى وكان المال بالأمس ماليا
رحى الحرب أم أضحت بفلح كما
بها قرأ حور العيون سواجيا
بسفن الخزامى نورها والأقاحيا
بعاليها يعلو المتان الفيافيا
وخولان عاجوا المنقيات المهاريا
كما كنت لوعا لا نعيك باكيا
على الريم اسقيت الغمام الغواديا
غباراً لكون القسطلانى هانيا
بنى مالك والريب أن لا تلاقيا
وبليغ عجوزى اليوم الآن تدانيا

وقد كنت محموداً الذى الزاد والقرى
وقد كنت صباراً على القرن فى
وطوراً ترانى فى ضلال ومجمع
وطوراً ترانى رحي مستديرة
وقوما على تبر السبيكة فاسمعا
بأنكما خلفتمانى بقفرة
ولا تنسيا عهدى ليل أنى
فلن يعدم الولدان منى تحيتي
يقولون لا تبعدهم يدفنونى
غداة غد يالهف نفسى على غد
وأصبح مالى من طريف ونالدى
ويا ليت شعرى هل تقربت الرحي
إذا القوم حلّوها جميعاً وانزلوا
دعين وقد كان الظلام يجينها
وهل ترك العيس المراقيل بالضحى
إذا عصب الركبان بين عنيزة
ويا ليت شعرى هل بكتام مالك
إذا مت فاعتادى القبور وسلمى
تَرَى جَدثاً قد مرت الريح فوقه
فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن
وبليغ أخى عمر بن بردى ومبردى

كثيراً وعمى وابن عمى وخاليا
ستبرد أكباداً وتبكى بواكيا
به من عيون المونسات مراعيها
بكين وفدئين الطيب المداويا
وباكية أخرى تهيج البواكيا
ذميماً ولا للرمل ودّعت قاليا

وسلم على شيخى منى كليهما
وعطل قلوصى فى الركاب فإنما
أقلب طرفى فوق رحلى فلا ارى
وبالرحل منى نسوةً لوشهدنتي
فمنهنّ أمى وابتتهاها وخالتي
وما كان عهد الرمل منى وأهله

وأما المشوبات فأولها قول كعب بن زهير بن أبى سلمى المزنى قال:

متيمٌ أثرها لم يُفدَمَ مكبولُ
الأغن غضيض الطرف محكول
لا يشتكى قصرٌ منها ولا طول
كأنه منهلٌ بالراح معلول
صاف بابطح أضحى وهو مشمول
من صوب سارية بيضٌ تعاليل
موعودها ولو أن الصبح مقبول
فجعٌ وولعٌ وأخلافٌ وتبديل
كما تلونٌ فى أثوابها الغول
إلا كما تمسك الماء الغراييل
وما مواعيدها إلا الأباطيل
وما أخال لدينا منك تنويل
أن الأمانى والأحلام تضليل
إلا العتاق النجيبات المراسيل
لها على الابن أرقالٌ وتبغيل

بانّت سعاد فقلبي اليوم متبولُ
وما سعاد غداة البين اذرحلوا
هيفاء مقبلةً عجزاء مدبرةً
تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت
شجت بنى شيم من ماء محنيةٍ
تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه
واها لها خلةٌ لو أنها صدقت
لكنها خلةٌ قد سيط من دمها
فما تدوم على حال تكون بها
ولا تمسك بالعهد الذى زعمت
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً
أرجو وأملُ أن تدنو مودتها
فلا يغرنك ما منّت وما وعدت
أمست سعاد بأرضٍ لا يبلغها
ولا يبلغها إلا غداً غداً

من كل نضّاحة الذفرآء إذ عرفت
ترمى العيوب بعينى مرهفٍ لهق
يمشى القراد عليها ثم يزلقه
يمشى القراد عليها ثم يزلقه
ضحخٌ مقلدها فعمٌ مقيدها
حرفٌ أبوها أخوها من مهجئةٍ
عيرانةٌ قذفت بالنحوض عن عُرضٍ
كان ما فات عينيها ومدلجها
تمرّ مثل عسيب النحل ذا شطبٍ
قواءٍ فى حرّيتها للبصير بها
تجرى على يسراتٍ وهى لاحقةٌ
سمر العجايات يتركن الحصار ثماً
يوماً تظل جداب الأكم يرفعها
يوماً يظلُّ به الحربا مصطخماً
كانّ أوب ذراعيها إذا عرقت
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
شد النهار ذراعاً عيطل نصفٍ
نواحةٌ رخوة الضبعين ليس لها
تغرى اللبان بكغيها ومذرعها
تسعى الوشاة بجنيها وقولهم
وقال كل خليلٍ كنت آملهُ
فقامت خلوا سيلى لا بألكم
كل ابن انثى وإن طالت سلامته

عرضتها طامس الأعلام مجهول
إذا توقدت الحزان والميل
منها لبانٌ وأقربٌ زهايل
منها لبانٌ وأقربٌ زهايل
فى خلقها عن بنات الزور تفضيل
وعمها خالها قوداء شميل
من فرقها عن طلوع الزور مفتول
من خطمها ومن الجنبين ترطيل
بغارزٍ لم تخونهُ الأحاليل
عتقٌ مبینٌ وفى الخدمين تسهيل
ذوايلٌ وفعهنّ الأرض تحليل
لم يقهنّ رؤوس الأكم تنعيل
من اللوامع تخليطٌ وتذليل
كان صاحبه بالنار مملول
وقد تلفّع بالفور العساقيل
ورق الجنادب يركضن الحصاقيل
قامت فجأوبها نكدٌ مثاكيل
لما نعى بكرها الناعون معقول
مشققٌ من تراقيها رعايل
إنك يا ابن أبى سلمى لمقتول
لا الهينك أنى عنك مشغول
فكل ما قدر الرحمن مفعول
يوماً على ألةٍ حدباءٌ محمول

فقد أتيت رسول الله معتذراً
مهلاً هداك الذى أعطاك نافلة الـ
لا تأخذنى بأقوال الوشاة فلم
أنى أقوم مقاماً لا يقام له
لظلّ يردد إلا أن يكون له
حتى وضعت يمينى لا أنازعه
لذاك أهيب عندى إذا أكله
من ضيغم من ضرا الأسد مخدرة
يعدو فيلحم ضرغامين عيشهما
منه تظل حمير الوحش ضامرة
إذا يسارو قرناً لا يحل له
ولا يزال بواديه أخا ثقة
إن السرور لنور يستضاء به
فى عصبية من قريش قال قائلهم
زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كشف
شمُ العرانيين أبطالٌ لبوسهم
بيصٌ سوابغ قد شكت لها حلقٌ
يمشون مشى الجمال البزال يمنعهم
لا يفرحون إذا نالت رماحهم
لا يقطع الطعن إلا فى نحورهم

والعذر عند رسول الله مقبول
قرآن فيه مواعظٌ وتفضيل
أذنب ولو كثرت فى الأقاويل
أرى وأسمع ما لا يسمع الفيل
من النبى بإذن الله تنويل
فى كف ذى نقمات قبله القيل
وقيل أنك منسوبٌ ومسئول
ببطن عثر ثغيلٌ دونه غيل
لحمٌ من القوم معقورٌ خراويل
ولا تمشى بواديه الأراجيل
أن يترك القرن إلا وهو مغلول
مضرج اللحم والدرسان مأكول
وصارمٌ من سيوف الله مسلول
ببطن مكة لما أسلموا زولوا
عند اللقا ولا ميل معازيل
من نسج داود فى الهجا سرايل
كأنها حلق القفعاءٍ مجدول
ضربٌ إذا أغرد السود التنايل
قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
ولا لهم من حياض الموت تهانيل

وقال المثقّب العبدى وهو محصن بن تعلبة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لو
كان الشعر كله على مثل هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه

أفاطم قبل بيتك متّعيني
فلا تعدي مواعد كاذبات
فإني لو تخالفنى شمالي
إذا لقطعتها ولقلت بيّني
لمن ظعنٌ تطالع من حبيب
مررن على شراف فذات رجل
وهنّ كذاك حين قطعن فلجاً
يشبهن السفين وهنّ بخت
وهنّ على الرجايز وأكنات
كغزلانٍ خذلن بذات ضال
ظهرن بكلّة وسدلن رقماً
أرين محاسناً وكن أخرى
ومن ذهب بلوح على تريب
وهن على الظلام مُطليات
تبلهية أريش بها سهامي
علون رباوة وهبطن غيباً
فقلت لبعضهن وشد رحلي
لعلك أن صرمت الحبل منى
فسل الهم عنك بذات لوث

ومنعنك ما سألتك أن تبيني
تمرُّ بها رياح الصيف دوني
بنصر لم تصاحبها بيمني
كذلك أحتوى من يحتويني
فما خرجت من الوادى حين
ونكبن الذرايح باليمين
كان حملهن على سفين
عراضات الأباهر والشؤون
قواتل كل أشجع مستكين
تنوش الدانيات من الغصوب
وثقبن الوصاوص للعيون
من الديدياج والبشر المصون
كلمن العاج ليس بذى غضون
طويلات الذوايب والقرون
تُبدُ المرشقات منالقطين
فلم يرجعن قابلة حين
لهاجرة نصبت لها جيني
كذاك أكون مصحبنى قروني
غذافرة كمطرقة القيون

بياريها ويأخذ بالوضين
سوادى الرضيخُ من اللجين
أمام الزورين قلق الوضين
معرسُ باكرات الوردجون
قوى النسع المحرّم ذى المتون
له صوتُ أيجُ من الرنين
قذاف غريبة بيدي معين
خوايبة فرج مقلاتٍ دهن
كتغريد الحمام على الغصون
لعادتها من سدف الميين
على مغاريها وعلى الوجين
على قرواء ماهرةٍ وهين
غوارب كل ذى حَدَبٍ بطين
تحاسر بالنخاع وبالوتين
تاوه أهة الرجلُ الحزين
أهذا دينهُ أبداً وديني
أما يبقى على ولا يقيني
كدكان الدرابتة المطين
ونمرقةً رفدت بها يميني
على ضحضاحه وعلى المتون
أخى التتجدات والحلم الرصين

بصادقة الوجيف كان هراً
كساها تامكاً قرداً عليها
إذا قلقت شدت لها سناماً
كان مواقع الثففات منها
يجزُ تنفس الصعداء منها
تصك الجانبين بمشتفرٍ
كان نفى ما تنفى يداها
تَشُدُّ بدائم الخطران جثلي
وتسمع للذباب إذا تغنى
فالقيت الزمام لها تنامت
كان مناخها ملقى لجامٍ
كان الكور والأنساع منها
يشقُّ الماء جوء جوءها ويعلو
غدت قوداً وقد شقت نساها
إذا ما قمت أرحلها بليلى
تقول إذا دَرأتُ لها وضيني
أكل الدهر حلُّ وارتحالٍ
فأبقى باطلى والجد منها
ثبيت ذمامها ووضعت رحلي
فرحت بها تعارض مسبطراً
إلى عمرو ومن عمرو اتني

فأعرف منك غشى من سميني
عدواً أتقيك وتتقيني
أريد الخير أيهما يليني
أم الشر الذى هو يبتغيني

فلما أن تكون أخى بحقٍ
وإلاً فأطرحنى واتخذنى
وما أدرى إذا يمت أَرْضاً
أأخيراً الذى أنا أبتغيه
وقال القطامى :

وإن بليت وإن طالت بك الطولُ
بالعمر غيرهنَّ الأعصر الأولُ
من باكرٍ سبطٍ أو رياحٍ يبل
أو الكتاب الذى قد مسَّهُ البلل
حتى تغير دهرٌ خاينٌ خنل
إلا قليلاً ولا ذو خلةٍ يصل
عينٌ ولا حالةٌ إلا ستنتقل
ما تشتهى ولام المخطى الهبل
وقد يكبن مع المستعجل الزلل
مع التراخى وكان الراى لو عجلوا
وللرواسم فيما دونها عمل
يمشى وراكبه من خوفه وجل
إذ عرمته هنت من حيث تحتمل
ولارضى الذى فى خطوه خطل
على الحدود إذا ما أغر ورق المقل
كأنه قلبٌ غادية مكل

أنا محيوك فأسلم أيها الطللُ
أنى اهتديت إلى سلمى على دمنٍ
ضاقت بمنعج أعناق السيول به
فهنَّ كالحلل الموشى ظاهرها
كانت منازل منا قد نحل بها
ليس الجمال لم تبقى بشاشتهُ
والعيش لا عيش إلا ما تقربه
والناس من يلقَ خيراً قايلون لهُ
قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد تفوت على قوم حوايجهم
أضحت عليه يهتاج الفواد بها
لكل مخترق تجرى الساة به
نيط الهجان التى كانت تكون به
حتى ترى الحرة الوجنا لاعبة
خمصانة يرغبونها ماءه سربُ
لواعب الطرف منقوباً محاجرها

ترمى الفجاج بها الركبان معترضاً
يمشين رهوا فلا الإعجاز خاذلة
فهن معترضات والحصار مضٌ
يتبعن ساكنة العيشين تحسبها
يمارون ثنيا واستتبّ بنا
على مكان عشاش لا ينيخ به
ثم استمر بها الحادى وجنبها
وقد تعرجت لما اركت أركاً
على منادٍ دعانا دعوة كشفت
مسعتها ورعان الطود معرضةً
فقلت المركب لما أن علا بهم
الحمة من سنى برقي رأى بصرى
تهدى لنا كلما لانت علاوتنا ريح
وقد أبيت إذا ما شيت بات معي
وقد تباكرنى الصهباء ترفعها
أقول للحرف لما أن سكب أصلاً
أن ترجعى من أبى عثمان منحجةً
أهل المدينة لا يحزنك شأنهم
أما قريشٌ فلن تلقاهم أبداً
قومهم ثبتوا الإسلام وامتنعوا
من صالحوه رأى فى عيشه سعةً

أعناق بزّ لها مرخى لها الجدل
ولا الصدور على الإعجاز تتكل
والريح ساكنة والظل معتدل
مخبونةٌ أو ترى ما لا ترى الإبل
سجنفرٌ كخطوط السج منسجل
إلا مغيرنا والمنقى العجل
بطن الذى بيتها الحوذان والنفل
ذات الشمال وعن أيماننا الزجل
عنا النعاس وفى أعناقنا ميل
من دوننا وكثيب الغيبة السهل
من عن يمين الحيا نظرةً قبل
أم وجه عالية اختالت به الكال
الخزاي جرى فيه الندى الخضل
على الفراش الضجيج الأغيد الرتل
إلى لينةً أطرافها ثمّل
مننت السفا فارقنى بنيتها الرجل
فقد يهون على المستنحج العمل
إذا تحظى عند الواحد الأجل
ألاً وهم خير من يحفى ويتعل
قوم الرسول الذى ما بعده رسل
ولا يرى من أرادوا ضره بئل

إذ لا أزال على الافتار أحتمل
إذ لا تزال مع الأعداء تتصل
ولا هم كدّروا الخير الذى فعلوا
والأوحدون بهم والسادة الأول

كم نالنى منهم فضلاً على عدم
وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي
فلا هم صالحوا من يبتغى عنتي
هم الملوك وأبناء الملوك لهم

وقال الحطيئة وهو جرول بن أوس العبسى

وأبصرت منها بعين خيالا
ويأتى مع الصبح إلا زوالا
تجدُ وصالاً وتبلى وصالاً
حسانة الجيد ترعى غزالا
وتقرو من النبت أرطى وضاء
وتبدى مصيف الخريف الخيالا
ة افرغت الغر فيه السجالا
رجالاً لحمير لاقى رجالا
صموت السرى تتشكى الكلالا
تجد الأكام وتبغى النقالا
جشمن من السير ربوا عضالا
نسايج قطنٍ وزيراً نسالاً
أمرهما العصب مرّاً استمالاً
كما أخصف العلج يحدو الجبالا
إذا الخافقات الفن الطلالا
أحدثنا بعد صقلٍ صقالا

نأتك امامةً إلا سوالا
خيالاً يروعك عند المنام
كنانية دارها غريبة
كعاطية من ظباء السليل م
تعاطى العصاة إذا طالها
تصيف زورة مكنونة
مجاورة مستجد السرا
كان مجافات والطراف
فهل تُبلغنكها عرّمس
مفرحة الصيغ مواراة
إذا ما النواعج واكبتها
وإن غغضبت خلت بالمشفرين
وتحدو يديها رحول الخطا
وتخصف بعد اضطراب النسوع
تطير الحصى بسرى المنسمين
وترمى الغيوب بماويتين

وتختبط الليل فى سيرها
طويت مهالك مخشيةً
بمثل الجنى طواها الكلال
إلى حكم عادلٍ حكمه
لمين الخليقة بعد الرسول
واطولهم فى الندى بسطةً
أتانى لسانٌ فكذّبتُه
بأن الوشاة بلا غدره
فجيتك معتذراً راجياً
فلا تسمعن بى قول الوشاة
فإنك خيرٌ من الزبرقان

وقال الشماخ بن ضرار:

عفا بطن قومى من سليمى فعالزُ
ومرقة لا يستقال بها الردى
وكل خليلٍ غيرها ضم نفسه
وعوجاء مجذام وإم صريمة
كان قىودى فوق جانب مطردٍ
طوى مهمهاً فى بيضة الصيف بعدما
وظلت باعرافٍ كان عيونها
لهن صليلٌ ينتظرن قضاوه
فلما راين الورد منه صريمةً

إلى عمر ارتجيه ثمّالا
إليك لتكذب عنى المقالا
فينضون إلا وتـركن إلا
وضعنا الغداةً لديه الرحالا
وأوفى قريشٍ جميعاً جبالا
وأفضلهم حين عُدوا فعالا
وما كنت أحذره أن يقالا
أتوك فقالوا لـديك المحالا
لعفوك أـرهب منك النكالا
ولا تؤكلى هـديت الرجالا
أشدُّ نكالا وخير نوالا

فذات الصفا لمشرفات النواشزُ
تلاقى بها حلمى عن الحلم عاجز
لوصل خليلٍ صارمٌ أو معالز
تركت بها الشك الذى هو عاجز
من الجذب لاحتـه الخدود العوارز
جـرى فى عنان السفرتين إلا ماـعز
إلى الشمس هل تدنو أـزكى نواكـز
يضاحى غداةً امره فهو ضامز
كما بادر الخصم اللجوج المحافز

وتمها فى بطن غابٍ ذخائرُ
عليها الدحى المستشاب كأنها
تعادى إذا اشتدت عليها وتقي
فمرّ بها فوق الجُمَيْلِ فجاوزت
نوهمت بورد الفينتين فصدّها
وصدت صدوداً عن وديعة عثلبِ
ولو تعفاها ضرّجت بدمائها
وجلاها عن ذى الأراكة عامرُ
مطلا بزرقٍ ما يداوى رميها
تخيّرُها القوأس من فرع ضالّةٍ
تمت من مكانٍ كُنّها واستوت بهِ
فما زال ينحو كل رطبٍ ويابسِ
فانحى عليها ذات حدّ غرابها
فلما أطمأنت فى يديه وراعنا
فأمسكها عامين يطلب ردها
أقام الشقاق والطريدة متنها
فوافى بها أهل المواسم فأنبرى
فقال له هل تشتريها فإنها
فقال له بايع أخاك ولا يكن
فقال أزارُ شرعنى وأربعُ
ثمانٍ من الكورى حمرٌ كأنها
وبردانٍ من حالٍ وتسعون درهماً
فظلّ يناجى نفسه وأميرها

ومن دونها من رحرحان المفاوز
هوادج مشدودٌ عليها الخرايز
كما يتقى الفحل المخاض الجوامز
عشاء وما كانت سبوحٌ تجاوز
مضيق الكراع والفنان اللواهر
ولا بنى غاد فى الصدور حرايز
كما جلّت نضو القوام الرجايز
أخو الحضر يرضى حين تكبو
وصفرا من نبعٍ عليها الحلايز
لها شذبٌ مندونها وخايز
وما دونها من غيلها متلاحز
ويغتل حتى نالها وهو بارز
عدولاً وأوساط الغضاة مشارز
أحاط بهِ وأوزعت من تجاوز
وينظر منها فى الذى هو غامز
كما خرجت ضغن الشموس المهامز
لها بايعٌ يغلى بها السوم رايز
تباع إذا باع التلاد الحرايز
لك اليوم عن بيع من الريح لاهز
من الشيزا وأوراق تبرنواجز
من التبرما أزكى على الحمر جايز
على ذلك مقروضٌ من الجلد معز
أيابا الذى يعطى بها ويجاوز

فلما شرها فاضت العين عبرةً
إذا انبض الرامون فيها ترنمت
هتوفٌ إذا ما خالط الظبى سهمها
كان عليها زعفراناً تميره
إذا سقط الأندا مينت واشمرت
فلما راين الماء قد حال دونه
ركبن الدنانى فاتبعن به الهوى
فلما دعاها من أباطح واسطٍ
حذاها من الصيدى نعالاً طراقها
زوو حسن واستبقن أن ليس حاضر
يلهن بمدران من الليل موهناً
وروحها فى المورمورٍ حمامة
يكلّفها أقصى مداه إذا التوى
حذاها أمينٌ منهيقٌ كأنه
حمام على روعاتها لا يروعها
وقابلها من بطن ذروة مصعدٍ
فأصبح فوق الحقف حقف تباله
واضحت تعالى بالستار كأنها

وقال عمرو بن أحرر البلملى:

بأن الشباب وافنى ضعفك العمرُ
هل أنت طالب شى ليس تدركهُ

وفى الصدر أحزاز منالوجد حامز
نرئم نكلى أوجعتها الجنائز
وإن ريغ منها أسلمته النوافز
جوارى عطارٍ يمانٍ تواكز
بخير ولم ندرج عليها المعاوز
زعاقٌ على جنب الشريعة ناجز
كما تابعت شدّ العنان الجوارز
دوائر لم تضرب عليها الجرامز
حوای الكراع الموزيات العشاوز
على الماء إلا المقعدات القوافز
على عجلٍ وللعريض هزاهز
على كل أحزابٍ لهن هوايز
بها الورد واعوجّت عليها المفاوز
لما رد يحميه من الحوف راجز
خمالٌ ولا ساعى الرماة المناهز
على طُرُقٍ كأنهنّ نحائز
له مريضٌ فى مستوى الأرض بارز
رماح نحاهها وجهه الريح راكز

لله دركٌ أى العيس تتنظرُ
أم هل لقلبك عن أهوائها وطرُ

أم كنت تعرف آيات وقد جعات
أم لا تزال ترَجِّي عيشةً أنفأً
لحى على ذاك أصحابي فقلت لهم
من النواعج تنزوا فى أزمتها
كأنها بنقى الغراف قاربةٌ
ماوية اللون أن الون أودها
ظلت تماحل عنه عسعساً لحمأً
تراه حيناً فمسرورٌ بغفلتها
فى يوم ظلٍ وأشباه وصافيةٍ
حتى تناهى بها غيثٌ ويحٌ بها
طاقت وساقت قليلاً حول مرتعه
فلم تجد فى سواد الليل رايحةً
ثم ارعوت فى سواد الليل وأذكرت
ثم استمرت كبرق الليل وانحسرت
تطابج الظل عن أردافها صعدا
كأنها تلك لما أن ذنت أصلاً
حتى إذا كربت والليل يطلبها
حطمت ولو علمت علمى لما عرفت
تبيح شمس إذا ما عزَّ صاحبه
كان وقعته لوزان مرفقها
حنت قلوصى إلى نابوسها جزعاً

آيات كفك بالودكاء تدثر
لم ترج قبل ولم يكتب بها زبر
ذا كم مانٌ وهذا بعده عصر
أم تشادى حمول الحى إذ بكروا
لما نطوى نبيها واخرورط السفر
طلٌ ويبس عنها قرمد خضر
يغشى الضراء خفياً دونه النضر
طوراً وطوراً فحزونٌ فتعكر
هباءٍ وثلجٍ وقطرٍ وقعه درر
حتى لاقت بها الأرام والبقر
حتى انقضى من توالى الفها الوطر
إلا سماحيق مما أحرز العفر
وقد تمرغ منها لحمها ذفر
عنها الشقايق منبهان والظفر
كما تطلق فى الماسوسة الشرر
من رحرحان وفى أعطافها زور
أبدى الركايا عن اللغباء تنحدر
حتى يلين واهى كرها بسر
سهم واسمر محبوبك له عذر
وقع الصفايا ديمٍ وقعه ثبر
فما حينك أما أنت والذكر

أجابها سمعةً عرفاً فتحسبه
حتى فليس إلى عثمان مرجع
انح فإنى أخال الناس فى ركض
فانح يا ابن امام الناس أهلكنا
أن قمت يا ابن أبى عاصٍ بجاجتنا
ما ترض نرضَ ولن كلفتنا شططاً
نحن الذين إذا ما شيت اسمعنا
أنى أعوذ بما عاذ النبى به
كم سيدٍ وأصحابٍ لنا سلفوا
فإن تقر علينا جور مظلمة
من يمش من آل بدر يمش مغتبطاً
من أهل بيت همُ لله خالصة
كأنه صبح يسرى القوم ليلهم
بعلٌ مدأً ويستسقى الغمام به
هل فى الثمانى من التسعين مظلمة
يكسونهم أضرجياتٍ محدجة
حتى تطيب لهم نفسٌ علانية
لسنا بأجسام عاد فى طباعنا
ولا نصارى علينا جزية نسك
إن نحن إلا أناسٌ أهل سليمة
ملء البلاد ومياهم وحرفهم

أهابة النفس ليلاً حين ينتشر
إلا العداة وإلا مكنع ضرر
وإن نحتنى غياث الناس والعصر
ضرب الجواد وعسر المال والحسر
فما لحاجتنا وردٌ ولا صَدْر
وما كرهت فكره عندنا قذر
داع فحيناً لأى الأمر نأتمز
وبالخليفة ألا يقبل العذر
لا يعد لون ولا نأبى فنتصر
لم تبين بيتاً على أمثالها مضر
فى عصمة الأمر ما لم يغلب القدر
قد اصعدوا بزمام الأمر وانحدروا
ماض من الهندوا نياتٍ مبتدر
بدرٌ تظلل فيه الشمس والقمر
وربها لكتاب الله مستطر
أنالشيوخ إذا ما أوجعوا ضجروا
عن القلاص التى من دونها مكر
لا نالم الشر حتى يالم الحجر
ولا يهوداً طعاماً ما دينهم هدر
ما أن لنا دونها حرثٌ ولا غرر
ظلم السعاة وباد الماء والشجر

أن لا تدراكمهم تصبح ديارهم
أدرك نساءً وشيباً لا قرار لهم
أن العتاب الذى يخفون مشرحة
فابعث إليهم وحاسبهم محاسبة
ولا تقوان زهواً ما تخيرني
سائلهم حيث يبدى الله عورتهم

وقال تميم بن أبى مقبل العامرى

طاف الخيال بنا ركباً يمانينا
منهنّ معروف آيات الكتاب وقد
لم تسرر ليلى ولم تطرق لحاجتنا
من سرو حمير أنوال البغال به
أمست بادرع أكبادٍ فحمّ لها
يا دار ليلى خلاء لا أكلفها
تهدى زنانيرا رواح المصيف لنا
هيفاً هدوج الضحى سهوً مناكبها
يكسونها منزلاً لاحت معارفه
عرجت فيها أحييها وأسألها
فقلت للقوم سيروا لا بألكم
وطامسٍ دعس آثار المطى به
قد غيرته رياحاً واخترفن به
يصبحن دعس مراسيل المطى به

قفرأ تسيح على أرجائها الحمر
لن لم يكن لك فيما قد لقوا غير
فيه البيان ويلوى دونك الخبر
لا تخفَ عينٌ على عينٍ ولا أثر
لم يترك الشيب لى زهواً ولا الكبر
هل فى قلوبهم من خوفنا وجر

ودون ليلى عوادٍ لو تعدنا
تعتاد تكذب ليلى ما ثمينا
من أهل ريمان إلا حاجةً فينا
إنى تسديت وهناً ذلك الينا
ركبٌ بلينة أو ركبٌ يساونا
إلا المرانة حتى تعرف الدنيا
ومن ثانيا فروج الكور تهدينا
يكسونها بالعشيّات العثمانينا
سفعاً أطال بهن الحى تدمينا
فكدن ييكننى شوقاً ويكنينا
أرى منازل ليلى لا تحيننا
يأتى المخارم عرنينا فعرنينا
من كل ماءٍ باسيل الريح يأتينا
حتى يغيرون منه أو يسلوننا

كانَ وغر قطاهُ وغير جادينَا
فِي كل ناحِيَة مِنْهُ تَغْنِينَا
نُجْدن للَنوحِ واجتَبنا التباينَا
كانت لسلسِتهُ تهدي قرايينَا
أيدى الجلاذى وجونُ ما يعفينا
صوت الحارثِ يخلجن المِجارينا
ليل التمام ترى أسدافهُ جونا
لو كان بعد انصراف الدهر مأمونا
يخشعن فى الآل علفاً أو يصلينا
تخل ماعزها بالليل مجنوننا
فى مشبه سرجِ خالصا أفانينا
قذف البنان الحصى بين المحاسينا
إلى مناكب يدفعن المداعينا
مكسوةً من خيار الوشى تلوننا
يزين منها متوناً حين يجرينا
فرتاً يجر على ليدى المعدينا
كأنهُ وقف عاجِ بليت مكنونا
نباى العيس أبكاراً ولا عوننا
من كل داءٍ بإذن الله يشفينا
بالأثمَد الجون قد فرضته ينا
صالِ بغرة أو صالِ يدارينا

فى ظهرِ مرتِ عساويل السرابِ بهِ
كان أصوات أبكار الحمامِ بهِ
أصوات نسوان أنباطِ بمصنعةِ
فى مشرفِ لبط الباط البلاطِ بهِ
صوت النواقيس فيه ما يفرطهُ
كأنَّ أصواتها من حيث تسمعها
واطاته السرى حتى تركت بها
فى ليلةٍ من ليالى الدهر صالحه
حتى لستبت الهدى والبيد هاجعةً
واسحل السوق منى عرمسُ سرجُ
ترمى العجاجِ ينجدار الحصى قمرُ
ترمى به وهى كالجُرَادِ خايفةُ
كانت تدوم أرقالاً فتجمعهُ
وعاتقِ شوحطِ صمِ مقاطعها
عارضتها بعنود غير منعاثِ
حسرت عن كفى السريالِ آخذهُ
ثم انصرفت بهِ جذلانِ مبتهجاً
وما تم كالدُمى حورُ مدامعها
شمٌ مخصرةٌ صينت منعمةً
كان أعين غزلانِ إذا اكتحلت
كأنهنَّ الدماءِ الأدمِ أمسكها

ينهال حيناً وينهاه الثرى حيناً
جعد الثرى بات فى الأمطار مدجوناً
هز الشمال ضحى عيدان ييرينا
أيدى الرجال فزادوا متنه لينا
من الأحاديث حتى أوردت لينا
بعض المقالة يهديها فتاتينا
وقد تكون إذا نجزيك تغينا
ونحن راموك فانظر كيف ترمينا
غنا بنو الحرب نسقيها وتسقينا
والمشرفية نهديها بأيدينا
يوم الطعان وتلقانا ميامينا
من سوقة الناس نالته عوالينا
حتى تظل عن الكفين مرهونا
جمعاً بهياً وإلاً فالثمانينا
من آل أعوج ملحوفاً وملبونا
إلى الشوون ولم تصهل برازينا
ضرباً تواصى به الأبطال سجيناً
بيت الفريقين حتى ظل مقروناً

يمشين حول النقا مالت جوانبة
من رحل عريان أو من رحل أسنمة
يهززن المشى أبداً منعمة
أو كاهتزاز ردينى تداوله
فانزعت البانها لبنى بختزن
أبلغ خديجاً فأنى قد سمعت له
أراك تجرى إلينا غير ذى رسن
وقد برت قداحاً أنت مرسلها
فأقصد بذرعك وأعلم لو تجمعا
سم الصباح بحرصانٍ مقومة
إننا مشائيم أن أمسيت جاهلنا
وعاقد التاج أوسامٍ له شرف
فاستبهل الحرب من حران مطرد
فإن فينا صبوحة أن أريت به
ومقرباتٍ عناجيج مطهمة
إذا تجاوبن صعدن الصهيل به
ورجلة يضربون البيض عن عرض
فلا تكونن كالنازى ببطنته

وأما اللمحات فأولها قول الفرزدق واسمه همام بن غالب التميمى قال:

وانكرت من حدرا ما كنت تعرف
نرى الموت فى البيت الذى كنت

عرفت بأعشاشٍ وما كدت تعرف
ولج بك الهجران حتى كأنما

أخو الوصل من بدنو ومن يتلطف
مهى حول متوجاته يتصرف
مراض سلالٍ أو هوالك ترف
أحاديث تشفى المدفين وتسعف
جنى النحل أو أبقار كرم تقطف
ويخلفن ما ظن الغيور المسقف
وفدن عليهنّ الحجال المسجف
تصعدّ يوم الدجن أو كاد بنصف
لها الركب من نعمان أيام عرفوا
رقاق وأعلى ركبهن يعجف
بدت وليها مرط خزٍ ومطرف
عذاب الثنايا طيباً يترشّف
مشاعر خزي العراق المغوف
دروبٌ وأبوابٌ وقصرٌ مشرف
لهم ذرقٌ تحت العوالى مصفف
عليهنّ حواضٌ إلى الطبى مسجف
إلينا من القصر البنان المطرف
ولله أدنى من وريدى والطف
يدلهه عنى وعنهما فيسعف
فجبر بقرينا الفواد المتقف
أراها وتدنو لى مراراً فأرشف

لحاجة صرم ليس بالوصل إنما
ومستفراتٍ للقلوب كأنها
تراهنّ من فرط الحياء كأنما
ويبدن بعد الياس من غير ربيّة
إذا هنّ ساقطن الحديث جنيته
موانع للأسرار إلا لأهلها
إذا القابضات السود طوفن بالضحي
وإن نبهتهنّ الولاييد بعد ما
دعون يقضبان الأراك التى جنى
سجن له عذب الثنايا رضابه
وأن نبهت حدراء من نوم الضحي
باخضر من نعمان ثم جلت به
وليس الفريد الخسروانى تحته
فكيف بمحبوس دعانى ودونه
وصحبٌ لحاهم راكون رماهم
وضاربه ما مرّ إلا أقتسمته
يبلغنا عنها بغير كلاهما
دعوت الذى سوى السماء بأيدى
ليشغل عنى بعلها بزمانه
بما فى فادينا من الشوق والهوى
فداويته حولين وهى قريبة

على شفيتها والذكى المسوف
على حاضرٍ إلا نشيل ونقذف
على الناس محشى المشاعر أخسف
من الربط والديباج درعٌ ومخلف
وأبيض منماء الغمامة قرقف
إذا نحن شئنا صاحبٌ متألف
هذيلاً حماماتٌ بنعمان وقف
هموم المنى والهوجل المتعسف
من المال إلا مستحناً ومخلف
عليها من الأين الجساد المذوف
وفيها بقايا من فراح وعجرف
وبادت ذراها والمناسم زُعف
ها مخضٍ دامٍ وداءٍ مخنف
إذا ما انخيت والمدامع ذُرف
حراجيج أمثال الأهله شئف
إذا حلَّ عنها مرة القيد مرشف
إلينا مجرات الوجوه تصرف
إلى الشام يلقاها رعانٌ وصفف
بنا الليل إذنام الدثور الملفف
كسور بيوت الحى حمراء جرجف
يزفٌ وجاءت خلفه وهى زفف

سلافة دجنٍ خالطنها نركبت
إلا ليتنا كنا بغيرين لا نرد
كانا به غرٌّ يخاف فراقه
بأرضٍ خلاءٍ وجدنا وثيابنا
ولا دار إلا فضلتان سلامة
وأشلا لحمٍ من حبارى يصيدها
لنا ما تمنينا من العيش ما دعا
إليك أمير المؤمنين رمت بنا
وعضٌ زمينٌ يا ابن مروان لم أدع
وما برت الإعصار صهبٌ كأنها
نهضن بنا من سيف رمل كهيلة
فما بلغت حتى تواكل نهزها
وحتى مشى الحادى البطى يسوقها
وحتى قتنا الجهل عنها وغودرت
إذا ما انتخت قابت من ظهورها
وحتى تغشاها وما فى يديها
إذا ما اريناها الأزمة أقبت
دَرَعن بنا بين بيرين عرضه
فأثنى مراح الدراعية خوضها
إذا أحمرٌ فاق السماء وهتكت
وجاء قريع الشول قبل أنالها

لها نامك من عاتق التى تعرف
وكفّيه حرّ النار ما يتحرّف
ليريض فيها والصلى متكشف
على سرّوات البيت قطنٌ مندّف
وأمست محولاً جلدّها يتوسّف
إذا عدا الحصى يخلّف
سقتها وذو الخيل الذى هو أدنف
عديد الحصى والقشور المتخندف
ولكن هو المستأذن المنصرف
مكسرةً أبصارها ما تطرّف
وبيت بأعلى الرامتين مشرّف
وإن نحن أو مانا إلى الناس وقّفوا
وخيلٌ كربعان الجراد وخرشف
ويسالنا النصف الذليل فننصف
على الدين حتى يقتل المتألف
جريت إليها جرى من يتعطف
باحسابهم حتى نرى من يخلّف
ويرجف منا النحس من هو مقرف
لأنت المعنى يا جرير المكلف
تريقٌ ويّر ظهره يتقرف
اثانهما هذا كبيرٌ وأعجف

وهتكت الأطناب من كل زفرة
وعاشر راعيها الصلى بلبانه
وقاتل كلب القوم عن نار أهله
وأصبح مبيض الصقيع كأنه
وأوقدت الشعرى مع الليل نارها
لنا العزة القعاء والعدد الذى عليه
ولو شرب الكلب المراض دمانا
لنا حيث آفاق البرية تلتقي
ومنا الذى لا تنطق الناس عنده
تراهم قعوداً حوله وعيونهم
وبنيان بيت الله نحن ولاته
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا
ألوف ألوف من رجالٍ ومن فتى
ولا عزّ إلا عزنا قاهرٌ له
وإن فتنوا يوماً ضربنا رؤوسهم
إذا ما اجنيت لى درامٌ عنه رعايه
كلانا له قومٌ فهم يجلبونه
إلى أمد حتى يعرف بيننا
فإنك أن تسعى لتدرك دراماً
أطلب من عند النجوم مكانه
وشيوخين قد عاشا ثمانين حجة

عظفت عليك الحرف أنى إذا ولى
أتى لجري رَهطٍ سوء أذلةٌ
وجدت الثرى فينا إذا وجدت الثرى
وننمّع مولانا وإن كان نائياً
ترى جارنا فينا بخير وإن جنى
وكنا إذا أنلمت كلابٌ عن القرى
وقد علم الجيران أن قدرونا
يقرّع فى سبرى كان جفانها
ترى حولهنّ المقتنين كأنهم
قعوداً وحول القاعدين شطورهم
وما خل من جهل حيا حلمائنا
وما قام منا قائمٌ فى نداينا
وإنى لمن قومٍ بهم بتقى الردي
وأضاف ليل قد نقلنا قراهم
قينا هم المأثورة البيض قبلها
ومشروحةً مثل الجراد تمرّها
فأصبح فى حيث التقينا شريرهم
وكنا إذا ما استكره الضيف بالقرى
ولا تستتمّ الجبل حتى نجمّها
كذلك كانت خيلنا مرة تُرى
عليهم منا الناقمين وحولهم

أخو الحرب كرار على القرن معطف
وعرض لثيم للخازى موقّف
ومن هو يرجو فضله المتضيف
نبا داره مما يخاف ويأنف
ولا هو مما ينطف الجار ينطف
إلى الضيف نمشى مسرعين ونخلف
ضواء للأرزاق والريح زفzf
حياض الحيامتها فكى ونصّف
على صنمٍ فى الجاهلية عكيف
قياماً وأيديهم حموسٌ ونطف
ولا قايل المعروف فينا يعنّف
فينطق إلا بالتى هى أعرف
ورب الثنا والجانب المتحرف
إليهم فاتلفنا المنايا واتلفوا
بشجّ العروق الأبدنى المثقف
ممرّ قواها والشواء المعطف
قتيلٌ ومكتوف اليدين ومرعف
أتته العوال يوهى بالسّم رَعَف
فيعرفها أعداؤنا وهى عطّف
حساناً وأحياناً تقاد فتعجف
فهنّ بأعباءِ المنية كتّف

وقد رفتنا غاليتها بعده أغلت
وكل قري الأضياف نقرى من القنا
وجدنا أعز الناس أكثرهم حصى
وكلتاها فينا لنا حين نلتقي
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا
فلقنا الحصى عند الذى فوق ظهره
وجهل حلم قد دفعنا جنوبه
زجيجنا بهم حتى استبانوا حلومهم
ومدّت بأيديها النساء فلم يكن
فما أحد فى الناس يعدل دارماً
ثاقل أركان عليه ثقلية
وأم أقرت عن عطية رحمها
إذا وضعت عنها امامة درعها
قصير كان البرك فيه وجوهم
تقول وقد وصلت خروج منبطة
أمامى كليى إذا لم يكن له
إذا ذهب منى بروحى حمارة
على ریح عبد ما اتى مثل مالتى
بيكى على سعدى وسعدى مقيمة
ولو ان سعدى اقبلت من بلادها
وسعدى كأهل الروم لوفض عنهم.

وأخرى جثنا بالعوالى نؤثف
ومغبتطاً منه السنام المشرف
وأكرمهم من بالمكارم يعرف
عصايب لاقى بينهن المعرف
إذا ما دعا ذو الثروة المترد
بأحلام جهال إذا ما تعطفوا
وما كاد لولا عزنا يتزحلف
بنا بعد ما كاد القنا يتقصّف
لذى حسب عن قومه متخلف
بعز ولا عزله حين يختف
كار كان سلمى أو أعزوا كشف
بالأم ما كانت له الرحمن تنشف
وإعجبها راب إلى البطن مهدف
حتوف كاعناق الجرادين كسف
على الروح حرّاً ما تزال تلهف
أتانلن يستغنى ولا يتعفف
فليس على ریح الكليى مألّف
مضل ولا من أهل ميسان اقلّف
بييرين قد كادت على الناس تضعق
لجاءت بييرين الليالى ترجف
لما جرا كما ماج الجراد وطوفوا

هم يعدلون الأرض لولا هم التقت

على الناس أو كانت تميل وتنسف

وقال جرير بن بلال بن عطية التميمي

حى الغداة برامة اطلالا

رسمًا تقادم عهده فتبالي

ان العوادي والسواري غادرت

للريح محترقًا به ومجالا

أصبحت بعد جميع أهلك دمنة

قفرًا وكنت محلة محلالا

لم يلق مثلك بعد أهلك منزل

فسقيت من نوء السماء سجالا

ولقد عجبت من الديار وأهلها

والدهر كيف يبذل الابدالا

ورأيت راحلة الصبا قد اقصرت

بعد الرسيم وملت الترحالا

أن الظاعين يوم برقة عاقل

مد هجن ذاخول فزدن خبالا

هام الفؤاد بذكرهن وقد بدت

بالليل اجنحة النجوم فمالا

يجعلن برقة عاقل إيمانها

وجعلن أمفر رامتين شمالا

يا ليت شعري يوم دارة صلصل

أيردن حزمى أم يردن دلالا

فلو أن عصم عمايتين ويذبل

سمعا حنين نزلا إلا وعالا

لا يتصلن إذا افتخرن بتغلب

ورزقن زخرف زينة وجمالا

طرق الخيال ولات ساعة مطرق

والحب بالطيف الملم خيالا

افنى فلست غداً لهن بصاحب

تحرير وجرة أن يجدن عجالا

اجهظن معجلة لسنة أشهر

وحذين بعد نعالهن نعالا

وإذا النهار تقاصرت اظلاله

وونى المطى ساءمة وكلالا

دفع المطى بكل أبيض شاحب

خلق القميص تخاله مختالا

إنى حلفت فلا أعافى تغلبا

للظالمين عقوبة ونكالا

قبح الاله وجوه تغلب أنها

هانت على معاطسًا وسبالا

والدانيين اجارة وسوالا
ملا استه وتمثل الامثالا
وجبرئيل وكذبوا ميكاالا
فالزنج أكرم منهم أخوالا
لبنى القروم تخطما وصيالا
كانت عقوبته عليك وبالا
والجامعات تحرز الأوصالا
شعث عوابس تحمل الابطال
خبلا أشد عليكم ورجالا
فسبى النساء واحرز الاموالا
يا عرف أحبس لانود فعالا
منحاة سافية تدير عجالا
ما لم يكن واب له لينالا
خزى الاخبطل حين قلت وقالا
يغى النصال فقد لقيت نصالا
وشقاشقا بذخت عليك طوالا
جبلا أشم من الجبال لزالا
لبنى فدوكس اذ جزعن عقالا
خير وأكرم من أيبك فعالا
عقبان عادية يصدن ضلالا
أم تنزلون من الأراك ضلالا

المعرسين إذا انتشوا بناتهم
والتغلبى إذا تداعى المقرى
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد
لا نطلبن خوولة من تغلب
خل الطريق لقد لقيت قرومنا
انسيت قومك بالجزيرة بعد ما
هلا سالت سراة تغلب عنكم
حملت عليك حماة قبس خيلهم
مازلت تحسب كل شيء بعدها
زفر الرئيس أبو الهذيل اتاكم
قال الاخبط اذرى رابانهم
ترك الاخبطل أمه وكأنها
ورجالا الاخبطل من سفاهة رايه
تمت تميم يا أخيطل فاحتجز
ورميت هصبتنا بافوق ناصل
ولقيت دونى من خزيمة باذخا
ولو أن خندف زاحمت أركانها
أن القوافى قد أمر مريرها
قيس وخندف إذ اعد فعالهم
راحت خزيمة بالجياذ كلها
هل تملكون من المشاعر مشعراً

فانحن أكرم فى المنازل منكم
ما كان يوجد فى اللقا فرارسى
فدعا خزيمة قد علمتم عنوة
ورات حسينة بالغداة فوارسى
أصبحن نسوة تغلب فى سيهم
أنا كذلك لمثل ذلك نعدا
لولا الهدى قسم السوار وتغلب
ولو أن تغلب جمعت أحسابها
أوجدت فينا غير عذر مجاشع
وقال الأخطل التغلبى:

تغير الرسم من سلمى باجفار
وقد تكون بها سلمى تحدثنى
ثم استبنت بسلمى بال جازعة
كان قلبى غداة السبن مقتسم
وقد تكف النوى أيد تعلقنى
ظلت ظباء بنى البكاء راتعة
ومهمه طامس تخشى غوايله
على هملعة كم بت اضمرها
اخت الفلاة إذا شدت معاقدها
كانها برج رومى يشيده
أو مقفر خاضب الاظلاف حاوله

جيلا وأطول فى الجبال جبالا
ميكاً إذا قرعوا ولا أكفالا
وشتى الهذيل بمارس الأغلالا
تحمى النساء وتقسم ألا نفالا
ورأى الهذيل لوردهن رعالا
تسقى الحليب وتلبس الاجلالا
للمسلمين فاصبحوا انفالا
يوم التفاضل لم تزن مثقالا
وصفات يجيا والزبير مقالا

واقفزت من سليمانى دمنة الدار
تساقط الحلى حاجاتى وإسراى
وسير منقضب إلا قرن مغوار
طارت به عصب شتى لأمطار
إذا اقضيت لباناتى ولو طارى
حتى اقتنصن على بعد وامرار
قطعته بأزج العين منهيار
بعد الترامى لترحالى وتسيارى
زلت قرى النسع عن حيزوم مسيار
بانى المدائن من جص واحجار
غيث تظاهر فى ميناء مبكار

قد بات فى ظل ارطاة تكنفه
جول ليلته والعين تضربه
إذا راي زلها والغى رق له
كانه إذ اضاء البرق بهجته
أما السراة فممن ديباجة لهق
حتى إذا غاب عنه الليل انكشفت
احس بالجرد تطوى الأرض ساجحة
فانصاع كالكوكب الدرى ميعته
فارسلوهن يذرین الرياح كما
حتى إذا قلت نالته سوابقها
انحى اليهن عينا غير غافلة
تضمه الضاربات اللاحقات به
يلدن منه بحران الفنان وقد
حتى شتا وهو محبوب بعايطة
فرد عنهن ريان الرياض كما
كأنه من ندى الفرظ مغتسل
وشارب خلته بالكاس نادمنى
نازعته طيباً راح الشمول وقد
من خمرغانة ينضاح الفرات لها
عمت ثلاثة أحوال بطبيتها
آلت إلى النصف من كلفا أفزعها

ريح شامية هبت باطمار
منها بغيث اجش الرعد تيار
كهاطل سح فوق الترب موار
فى أصفهانية أو مصطلى قار
وفى القوايم مثل المهمل بالنار
الدياجى يرى كمشعل عار
كالجن يهفون من جرم وإثمار
غضبان يخلط من معج واحضار
يذرى نسايج قطن ندق اوتار
وارهفته بانياب وإظفار
وطعن محنقر الاقران كرار
ضم الغرايب قدحا بين ايسار
فرقن منه بذى وقع وآثار
ترعى بكوراً اطاعت بعد إحرار
غنى الفوأة بصبح عند أسوار
بالورس أو خارج من بيت عطار
لا بالحضور ولا صدئ آبار
صاح الدجاج وحانت وقعة البار
بجدول فى ظلال الآس مرار
حتى إذا صرحت من بعد تهادار
علج ولثمها بالحص والقار

ليست بسودا آمن ميثاق مظلمة
لها ردا كنسج العنكبوت وقد
صهبا قد كلفت فى طول ما خبيت
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها
فى بيت مخترق البنيان معتمد
إذا أقول تراضينا على ثمن
كأنما العليج إذ فاتته صفقتها
كأنه حين جاوزنا بصفقتها
لما أتوها بمصباح ومنزلهم
تدمى إذا طعنوا فيها بخايفة
كأنها المسك نهيا بين ارجانا
أنى حلفت برب الراقصات وما
وبالهدايا إذا احمرت مذارعها
وما بزمزم من شمطاء محلفة
لا الجأتنى قريش خائفاً وجلًا
المنعمون بنو حرب ومن حذف
قوم يجلون عن احبايها ظلمًا
قوم إذا حاربوا شدوا ماء زهرهم

وقال عبيد الراعى:

ولم تعذب بما أبرأ من النار
لفت بقارٍ من الليف ومن مار
فى مخدع بين جنات وانهار
حتى اجتلاها عبادى بدينار
ما إن عليه ثياب غير اطمار
ضنت بها نفس جنب البيع مكار
مغبون غلت يدها بين أقمار
مسلوب بيع ترامى عند تجار
مشارب النهب سورالا نجل الضارى
فوق الزجاج عتيق غير مسطار
بما تضيع من ناجودها الجارى
اضحى بمكة من حجب واستار
فى يوم ذبح وتشريق وتنحار
وما يثرب من عون وابكار
ومولتنى قريش بعد اقطار
بى المنية واستبطأت انصارى
حتى تكشف عن سمع وابصار
عن النساء ولو بانى باطهار

أقذى بعينك أم أردت رحىلا
ذات العثار ولىلى الموصولا

ما بال دمعك بالفراش مذىلا
لما رأيت أرقى طول تلدى

ابداً إذا عرت الشؤون شولا
هما اضرب بجنبه ودخيلا
قلصاً لواقح كالقسي دخولا
صهبا تناس بشدقما وجدिला
طى القناطر قد بزلن بزولا
لا يستطيع بها القراد مقيلا
أماتهن وطرفهن مخيلا
كانت معاودة الرحيل ذلولا
ذلف الرواح إذا اردت قفولا
درع الموشح مبرما وسحيلا
قلق الفوارس إذا أردن نصولا
زبدا تبغل خلفها تبغيلا
قصباً ومقنعة الحنين عجولا
فشأون غايته فظل ذميلا
القت بسخترق الرياح سليلا
قد مات أو حب الحياة قليلا
إلا يياض الفرقدين دليلا
جدا تعارضه السقاة وبيلا
صادفن مشرفه المتان زحولا
شتى البحار ترابهن وصولا
للماء فى اجوافهن صليلا

قالت خليدة ما عراك ولم تكن
أخليدأن اباك صادف جسمه
طرقاً فتلك هماهم اقرنهما
شم الحوارك جناحاً اعضادها
جوابة طويت على زفرتها
سيت مرافقهن فوق أزلة
كانت هجاين حيزر ومحرق
فكان ريعتها إذا باشرتها
قذف الغد وإذا غدون لحاجة
قود بدراع غول كل تنوفة
فى مهمة قلقت به هاماتها
وإذا تعارضت المفاوز عارضت
رحل الحدأ كان فى حيزومه
وإذا ترحلت الضحى قذفت به
يتبعن مايرة اليدين شملة
جاءت بذى رمق لسته أشهر
لا يتخذن إذا علون مفازة
حتى وردن لثم خمس بايص
سدلا إذا التمس الدلا نظافه
جمعوا قوى مما تضم رحالهم
فسقوا قوارى يسمعون عشية

وجعلن خلف عروضهن ثميلا
من ذى أبارق أو رعين حفيلا
صحب الصدى جرع الرعان رحىلا
لقط القطا بالجهلتين نزولا
روح يكون وقوعها تحليلا
طرد الوسيقة بالسماوة طول
تشكو إليك ظلامه وعويلا
كسل ويكره أن يكون كسولا
ريان يصبح فى المنام ثقيلا
بالجد واتخذ الرماح خليلا
حقب يقص مريرة المفتولا
عوج قدمن فقد اردت نجولا
خلقا ولم يك فى الضراب نكولا
عين راته فى الشباب صقيلا
لا أكذب اليوم الخليفة قيلا
يومًا أريد ليبتغى تبديلا
ابغى الهدى فيزيدنى تضليلا
أنى أعد له على فضولا
ترك الزلازل قلبه مدخولا
بين الخوارج نهرة وزميلا
مسح الاكف يغاور المنديلا

حتى إذا برد السجال لهاها
وأفضن بعد كضومهن مجرة
جلسوا على أوراكها فترادفت
لمس الحطى باتت توحش فوقه
حرب السراة والحقت اعجازها
وجرى على حرب السرى فطرده
ابلغ أمير المؤمنين رسالة
طال التقيب والزمان وزاده
ضاق الهموم وسادة وتجنبت
فظوى البلاد على أقاصى صرعة
وعلى المشيب لذاته وخلت له
فكان أعظمه محاجر نبعة
كحديدة الهندى امسى جفنه
تعلو حديدته وتنكر لونه
أنى حلفت على يمين برة
ما ذرت ال أبى حبيب طابعًا
وملا أتيت بجيدة بن عويمر
من نعمة الرحمن لا من حيلتى
وشنيت كل منافق متغلب
واهى الامانة لا يزال قلو صه
من كلهم امسى بهم بيعة

حنفاً نسجد بكرة واحيلا
حق الذكوة منزلاً تنزيلا
واتوا دواهى لو علمت وخولا
عاد يزيد جبانة وغاولا
لتركت منه طارقاً مفصولا
بالاصبحية قايساً مغلولا
لحمًا ولا لفؤاده معقولا
منه السياط يراعه جفيللا
شمس تركزن ضبيعةً مجدولا
لا يستطيع عن الديار حوللا
حرق تجربه الرياح ذيولا
تدعو بقارعة الطريق هذيلا
ورأى بعقوننه أذل نسولا
غرقان ضرم عرفجاً مبلولا
امسى سوامهم عرين فلولا
ما قد غواهم ضيعوا التهليللا
قوم اصابوا ظالمين قتيللا
فى كل مقربة يدعن رعيللا
وثنى الرعاة شكيرها المنخولا
ألا حموضا وخمسة ودبيللا
عقدًا يراه المسلمون ثقيللا

اخليفة الرحمن أنا معشر
عرب نرى الله فى أموالنا
أن السعاة عصوك حين امرتهم
كتبوا الذهب من العداة بمشرفي
ذخر الخليفة لو احطت خبره
اخذوا العريف فقطعوا حيزومه
حتى إذا لم يتركوا لعظامه
جاوا بصكهم واحداث سارة
نسى الامانة من مخافة لقح
اخذوا حمولته وأصبح قاعدًا
يدعو أمير المؤمنين ودونه
كهداهد كسر الرماح جناحها
وقع الريع وقد تقارب خطوه
كدخان مرتحل باعلى تلعة
اخليفة الرحمن أن عشيرتى
قوم على الرحمن لما يتركوا
قطعوا اليمامة يطردونهم كأنهم
يحدون حديا مايللا اشرافها
حتى إذا حبست تنقى طرفها
شهرى ربيع ما تذوق لبونهم
واتاهم يحيى فشد عليهم

بعد الغنى وفقيرهم مهزولا
إليك أم يترصون قليلا
وإذا أردت لظالم تنكيلا
عنا وانفذ شلونا المأكولا
من رينا فضلا ومنك جزيلا
لم يفعلوا ما أمرت قليلا
منا ويكتب للامير اقيلا
تدع الفرايص بالسديف ملبلا
وبلت ضغائن بينها ودخولا
ومن الزلازل فى البلابل حولا
ضرباً يرى منه الجميع سلولا
ودعا فلم أر مثله مخذولا
شققا واصبح سيفه مفلولا

كأنه من كلى مقربة سرب
مشلشل ضيعته بينها الكتب
أم راجع القلب من أطرابه طرب
كما تنشر بعد الطية الكتب
نكباء تسحب اعلاه فينسحب
مر السحاب ومر بارح ترب
دوارج المور والامطار والحقب

كتباً تركن غنيهم ذاعيلة
فتركتهم إذ يقسمون أمورهم
أنت الخليفة عدله ونواله
فارفع مظالم عيلة ابناينا
فترى عطية ذاك أن اعطيته
أن الذين أمرتهم أن يعدلوا
اخذوا الكرام من العشار ظلامة
فلئن سلمت لادعون بطعنة
وإذا قریش أوقدت نيرانها
فابوك سيدها وأنت اشدها
وأبوك ضارب فى المدينة وحده
قتلوا ابن عفان اماماً محرماً
فتصدعت من يوم ذاك عصاتهم

وقال ذو الرمة وهو غيلان بن عقبة
ما بال عينيك منها الماء ينسكب
وفراء عرفية أثنى خوارزها
أستحدث الركب عن أشياهم خبرا
أم دمنة نسفت عنها الصبا سفعا
سيل من الدعس اغشته معارفها
لا بل هو الشوق من دار تخونها
ببرقة النور لم يطمس معالمها

يبدو لعينيك منها وهى مزمنة
إلى لوايح من اطلال احوية
دار لمية اذمى تساعفنا
عجزا ممكورة خمصانة قلق
زين الثياب وان ثوابها استلبت
براقة الجيد واللبات واضحة
بين النهار وبين الليل منعقد
إذا أخولذة الدنيا تبطنها
سافت بطيبة العرنين مارنها
تزداد للعين إبهاجا إذا سفرت
لمياء فى شفيتها حوة لعس
كحلا فى برج صفراً فى نعج
والقرط فى حرة الذفرى معلقة
ليست بفاحشة فى بيت جارتها
أن جاورتهم لم يأخذن شيمتها
صمت الخلاخيل خود ليس يعجبها
وحبه ليس سواد الليل مرتعدا
واسوءتائم يا ويلى ويا حربي
تلك الفتاة التى علقتها عرضا
ليالى اللهو يطينى فاتبعه
لا احسب الدهر ييلى جدة ابداً

نوى ومستوقد بالٍ ومحتطب
كأنها خلل موشية فشب
ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
عنها الوشاح وتم الجسم والقصب
فوق الحشية عنها زانها السلب
كأنها ظلية أقصى بها لب
على جوانبها الاسياط والهذب
والبيت فوقهما بالليل محتجب
بالمسك والعنبر الهندى مختضب
وتخرج العين فيها حين تنتقب
وفى اللثات وفى انيابها شنب
كأنها فضة قد شابها ذهب
تباعد الحبل عنه فهو يضطرب
ولا تعاب ولا ترمى بها الريب
وأن وشين بها لم تدر ما الغضب
شج الاحاديث بين الحى والصخب
كأنه النار تخبو ثم تلتهب
أنى أخو الجسم فيه السقم والكرب
أن الكريم وذا الأسلام يختلب
كأننى ضارب فى غمرة لعب
ولا تقسم شعباً واحداً شعب

به التنايف والمهريّة النجب
وساير السير الأذاك منجذب
بأخلق الدف من تصديرها جلب
أن المريض إلى عواده الوصب
إلا النحيز والألواح والعصب
بها المفلوز حتى ظهرها حدب
من الجنوب إذا ما ركبها نصبوا
مثل الحسام إذا اصحابه شحبوا
ينخزن من جانبيها وهى تنسلب
حتى إذا ما استوى فى غرزها تثب
كأنه مستبان الشك أو جنب
درق السراويل فى ألوانها خطب
فالودجات فجنبى واجف صخب
بأجة نس عنها الماء والرطب
هيف يمانية فى مرها نكب
ومن ثمايلها واستثنى الغرب
صحر سماحيح فى احشاء بها قب
امسى وقد جد فى حواياه القرب
ادنى تقاذفه التقريب والخبب
إذا تنكب من اجوازها نكب
شبه الضرار فما يزرى بها التعب

زار الخيال لمى هاجعاً لعبت
معرساً فى بياض الصبح وقعته
أخاتنايف أغفى عند ساهمة
تشكو الخشاش مجرى النسعتين كما
كأنها جمل وهم وما بقيت
لا تشتكى سقطة منها وقد رقصت
كان راكبها يهوى بمنخرق
تحذى بمنحرق السربال منصلت
والعبس من عاسج أو واسج خبيا
نصفى إذا شدها بالكور جانحة
وتب المييج من عانات معلقة
يحدو مخايض اشباها مخملجة
له عليهن بالخلصاء مربعة
حتى إذا معمعان الصيف هب له.
وصوح البقل نأج نجى به
وادرك المتبقى من ثميلته
تنصبت حوله يوماً تراقبه
حتى اصفر قرن الشمس أو كريت
فراح منصلتا يحدو حلايلة
كأنه معول يشكو بلابله
يعلو الخزون بها طوراً ليتعبها

بالصلب من نهشه أكفأها كليب
من آخرين اغاروا غارة جاب
من نفسه لسواها مورداً أرب
عنها وسائره بالليل متحجب
فيها الضفادع والحيتان تصطحب
وسط الاشاء تسامى حوله العشب
رذل الثياب خفى الشخص منذب
البطون حداها الريش والعقب
فبعضهن عن الالاف منشعب
تغييت رابها من ريبة ريب
ثم اطباها خرير الماء ينسكب
فوق الشراسيف من احشأها تجب
إلى الغليل ولم يقصعنه نعب
فانصعن والويل هجيره والحرب
وقعا يكاد حصى المعزأ يلتهب
ولى ليسبقه بالامعز الحرب
مسفع الوجه غاد ناشط شبب
تنفس البرد ما فى عيشه رتب
كواكب القipzig حتى مانعت الشهب
ذى الفوارس تدعو أنفه الريب
من عجة الرمل اثباج لها خيب

كأنه كلما ارفضت خريقته
كأنها إبل ينجو بها نفر
والهم عين أثال ما ينازعه
فغلست وعمود الصبح منصدع
عين مطحلبة إلا رجأفطامبة
يستلها جدول كالسيف منصلت
وبالشمايل من حلان مقتنص
معد ذرف هدت قضا مصدره ملس
كانت إذا ودقت امثالهن له
حتى إذا الوحش فى اهضام موردها
فعرضت طلقا اعناقها فرقا
فاقبل الحق والاكباد ناشزة
حتى إذا زلجت عن كل حنجرة
رمى فاخطأ والاقدار غالبية
يقعن بالسفح مما قد راين به
كانهن خوانى اجدل قرم
اذاك أم نمش بالوشى أكرعه
تقيظ الرمل حتى هز خلقته
ربلا وأرطى نفت عنه ذوايبه
امسى بوهبين مجتازا لمرتعه من
حتى إذا جعلته بين اظهرها

ورايح من نشاص الدلو منسكب
من الكثيب لهادف وحتجب
ابعارهن على أهدافها كثيب
حول الجراثيم فى ألوانه شهب
على جوانبه الغرصاد والعنب
لطايم المسك يحويها وتتهب
مرابض العين حتى يارج الخشب
كأنه متقبى يلمق عذب
حول الجمان جرى فى سلكه الثقب
من هايل الرمل منقاض ومنكشب
دون الأورمة من اطنابها طناب
بنبأة الصوت ما فى سمعه كذب
تذآب الريح والوسواس والهضب
هاديه فى اخريات الليل منتصب
أطخطخ الغيم حتى ماله جوب
من كل اقطارها يخشى ويرتقب
شمس النهار شعاعاً بينه طبب
كأنه حين يعلو عاقراً لهب
شواذب لاحها التغريث والجنب
مثل السراحين فى اعناقها العذب
الفى اباه بذاك الكسب يكتسب

ضم الظلام على الوحشى شملته
فبات ضيفاً إلى ارطاة مرتكم
ميلاء من معدن الصيران قاصية
وحايل من سفير الحول جايلة
يبدو كما نفض الاحمال ذواية
كأنه بيت عطار يضمنه
إذا استهلت عليها غيبة ارجت
تحلو البوارق عن مجرمز لهق
والودق يسنن عن أعلى طريقته
يمشى الكناس بروقيه ويهدمه
إذا أراد انكراًسافيه عن لد
وقد توجس ركزاً مقفر ندس
فبات يشبزه تاد ويسهره
حتى إذا ما جلا عن وجهه فلق
اغباش ليل تمام كان طارقه
غدا كان به جنا تذاء به
حتى إذا مالها فى الجدر واتخذت
ولاح اذهر مشهوراً بنقبتيه
هاجت له جدع ذرق مخضرة
غضف مهرثة الاشداق ضارية
ومطعم الصيد هبال لبغيته

إلا الضراء وإلا صيدها نشب
بلحين لا يأتلى المطلوب والطلب
كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب
من جانب الجبل مخلوطاً بها غضب
خلف السيب من الأجهاد تنتخب
أو كاد يكتنحها العرقوب والذنب
إذ جلن فى معرك يخشى به العطب
كانها الاجر فى الاقبال يحتسب
دخضا وتتنظم الاسحار والحجب
حالا ويصرد حالا لهذم سلب
وزاهقا وكلا روقيه مختضب
جدلان قد افرجت عن روعه
مشوم فى سواد الليل منقضب
وناشح وعواصى الجوف تنشخب
أبو ثلثين امسى وهو منقلب
من المسوح خذب شوقب خشب
صقبان لم يتقشر عنهما النجب
من لايح المزو والمرعى له عقب
حينا ويسطع احيانا فيتسب
او من معاشر فى آذانها الحرب
من القطايف أعلى ثوبه الهدب

مقزع اطلس إلا طمار ليس له
فايضاع جانبه الوحشى وانكدرت
حتى إذا دوميت فى الأرض راجعه
خزاية أدركته بعد جولته
فكف من غربه والغضف يسمعا
حتى إذا مكنته وهو منعطف
بليت به غير طباش ولا رعش
فكن يمشق طعنا فى جراشها
فتارة يخضن الاعناق عن عرض
ينحى لها حد مدرى يجوف به
حتى إذا كن محجوزاً بنافذة
ولى يهز انهزا ما وسطها زعلا
كأنه كوكب فى أثر عفريفة
وهن من واطى يثنى حرته
أذاك أم خاضب بالسى مرتعه
شخت الجزارة مثل البيت سايره
كان رجليه مسما كان من عشر
ألهاه آء وتنوم وعقبته
يظل مختضعا يبدو فتنكره
كأنه حبشى يتغى اثرا
هجنع راح فى سوداً مخملة

بألمس فلستأخر الغدلان والقنب
عن مطلب وطلّى الاعناق تضطرب
يرتاد أحلية أعجازها شذب
قد كاد يجتزها عن ظهره الحقب
هذا وهذان قد الجسم والنقب
وهن لامونس نايا ولا كتب
حفيف نافخة عشونها حصب
فالخرق دون بنات البيض منتهب
حتى إذا ما رآها خانها الكرب
والغيث مرتجز والليل مقترب
حتى تكاد تغرى عنها الأهب
كأنها شامل أبشارها الجرب
مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب
طارت لفافيه أو هيش سلب

أو مقحم اضفف الابطان حادجه
أضله راعياً كلبية صدرا
فاصبح البكر فردا من صواحيه
عليه زاد واهدام واخفية
كل من المنظر الأعلى له شبه
حتى إذا الهيق امسى شام أفرخه
يرقد فى ظل عراص ويطرده
تبرى له صغلة خرجاء خامعة
كأنها دلو بئر جد مايجها
ويل أمها روحة والريح معصفة
لا يذخران من الانفال باقية
حتى تقيض عن عوج معطفة
أشداقها كصدوع النبع فى قلل
كان اعناقها كراث سايفة

وقال الكميث بن زيد الاسدى:

تطول ولا الاحداث تفنى خطوبها
ببعض من الأقوام إلا لبيها
به وله محرومها ومصيبها
ولا مثلها كسبا أفاد كسوبها
تغيب عنها يوم قيلت اريها
ثرأبها أطوادها ولهبها

الا لا أرى الأيام يقضى عجيبها
ولا عبر الايام يعرف بعضها
ولم أر قول المرء إلا كنبلة
وما غبن الاقوام مثل عقولهم
وما غبن الاقوام عن مثل خطة
ولا عن صفات النيق رأست بناعل

وزينة أخلاق الرجال وظوبها
واقبح احلام الرجال غريبها
لذى الحلم يعرى وهو كاس سليبها
ولا طرق المعروف وعثاكتيها
وأكثر أسباب الرجال ضروبها
ولكنما أقذاءوها ما ينوبها
ردافا مع الاعداء الباء الوابها
كأنى لما تدرانى قريبها
بنبل الأذى عفوا جزاها حسيبها
يضيق بها ذرعا سواها طبيبها
ولم يك عندى كالدبور جنوبها
ولم أتضرع أن تجنى غضوبها
ولا ذنب إلا بواب مرت حديبها
أقام بها مثل السنام عسيبها
وبالدريا من ذفهر وشيبها
يجرب أسد الغاب كتفا وثوبها
لقد صادفوا إذ أن سمع تجيبها
لها فى الرضى او ساخطات قلوبها
لخوف بنى فهر كأنى غريبها
على وجوه القوم كرها قطوبها
وعنا التى شعبا تصبر شعوبها

وتقييد قول المرءشين لرأيه
واجهل جهل القوم ما فى عدوهم
رأيت ثياب الحلم وهى مكنة
ولم أرباب الشر سهلا لاهله
وأكثر ما فى المرء من مطمينة
ولم أجد العيدان افذا لاعين
من الضيم وأن يركب القوم قومهم
رمتنى قريش عن قسوة عداوة
توقع حول تارة وتصيني
وكانت سواغا ان جبرت نقيصة
فلم ساع مما كان بينى وبينها
ولم أجهل الغيث الذى نشأت به
وأصبحت من أقوالهم فى حطيطة
وللابعد الأقصى تلاع مريعة
رمتنى بالفات على كل جانب
بلا ثبت إلا الأقاويل كاذب
لعمربنى الاعداء بينى وبينها
فلن تجد إلا زان إلا مطيعة
أفى كل أرض أننى أنا كآين
وأن كنت فى جذم العشيرة أقبلت
بنى ابنة مرة بن برة عنكم

خزيمة والارجام وعشا جنوبها
على أخوة لم تخش غشاً جيوها
وأية أرحام يؤدي نصيبها
سحال رغيبات اللهى وذنوبها
واثاركم فبنا تصيب ندوبها
عليكم إذا ما الخيل ثار غضوبها
ولا طعمة إلا التى لا أعيبها
ويعجز عنى غير عجز رحيبها
عقاربته تلذاعها وديبها
مخالف أفحام وعى ضريبها
عواتم لم يهجع بليل طليها
قصدتم لها حتى يجر قضيبها
اسامة إذ أودت واودى عتيها
لكل أكف حاقتات ضريبها
وغيركم من ذى يد يستيبها
يقصر عنكم بالسعادة لعوبها
وافئدة منا طويلا وجيبها
بنى عبد شمس أن تفيها وقوبها
نعم دأنفس أن يبين حبيبها
عزا إذا ما النفس حل طروبها
كفأفا لما لا بد منه شريبها

وابن ابنها عنا وعنكم وبعلاها
إذا نحن منكم لم نل حق أخوة
فأية أرحام يعاد بفضلها
لنا الرحم الدنيا وللناس عندكم
ملا تم جياضى الملحمين عليكم
ستلقون ما أجبيتم فى عدوكم
فلم يك فيكم سيرة غير هذه
ملا تم فجاج الأرض عدلا ورافة
قطعتم لسانى عن غدوتنا لكم
فاصبحت قدما مفحما وضريبتى
فارحامنا لا تطلبنكم فانها
إذا نبتت ساق من الشربينا
لتركنا قريبا لوى بن غالب
بان بلا الدين عنا وعنكم
ولكنكم لا تستيبون نعمة
وإن لكم للفضل فضلا مبرزا
جمعنا نفوسا صاديات إليكم
فغايية ما نحن عدوا وأنتم
وهل يعدون بين الحبيب فراقه
ولكن صبرا عن اخ لك صابر
رأيت عذاب الما أن حيل دونه

فلا رأى للمضطر إلا ركوبها
فأنا لنا بالصلب أنى مشوبها
إذا غيبت ذودان عنكم غيوبها
ذوارف لم تضن بدمع غروبها
وافرخ من بيض الأمور وقربها
حراجيج لم تلقح كشافا سلوبها
على الضيف ذى الفحل المسرحلوبها

ودعانى هوى العيون المراض
رضى بالتقى وذو البرراض
أخا من جهة واعتراض
ة ثم ارعويت بعد البياض
وأنى ذكر السنين المواضى
عنانى وعريت انتقاضى
لعين تنوض كل مناض
حيث يحتث رحله فى اباض
أمارب بالبول ماء الكراض
يوم نيلت بغارة فى عراض
عن ذخاليف صفصف دحاض
نطاق القضيض أى انتقاض
وجالت معاقد الاعراض

وأن لم يكن إلا الاسنة مركب
يشويون للاقصين معسول شتمة
كلوا ما لديكم من سنام وغارب
ستذكرنا منكم نفوس واعين
إذا واردتنا الأرض إذهى واردت
واسكت در الفحل واسترعت به
وبادرها دفو الكتيف ولم تعن

وقال الطرماح بن حكيم الطائى:

قل فى وسط نهروان اغتماضى
فنظرت للصبأ يوم واقفت
وأرانى المليك رشدى وقد كنت
غير ما ربية سوى رونق العز
لانا ياذكرى بلهينة الدهر
فاذهبوا ما إليكم خفض الدهر
وجرى بالذى اخاف من البين
صيد حى الضحى كان نساہ
سوف يدنيك من لمبس ستبناه
اضمرته عشرين يوماً ونيلت
فهى قودا نفحت عضادها
عوثرانية إذا انتقض الخمر
ولوت ثلاثة الكضوم إلى اللفظ

طول كدم القطا وطول العضاض
نديا قبل استكاك الرياض
وملهود بارض ذى انقضاض
ن عذوبا بالخرضة المستفاض
الخباحب حبيب مقذف بالنخاض
عماليل مدجنات الغياض
مثل ساجى دواجن الحراض
يهوون بعض قرع الوفاض
رياضاً للوحش أى رياض
دايمات النحيم والانقاض
وقوداً من بعد طول انتفاض
جنوحواً كالحزم ذى الرضراض
فامسى مورس الاعراض
إذا الخوف همّ بالأخفاض
موائب الخامل المنهاض
رجالاً يرضون بالأغماض
قضى بيننا فيصلُ أى قاض
من الناس فى القرون المواضى
تركنا لحمًا على أوقاض
حماهم والحرب ذات اقتياض
مثل أراح ساعدات المخاض

مثل عين الفلاة أشخص فاه
صبغ الحاجبين خرضة البقل
فهو خلف الاعضا الأ من الما
ويظل الملى يوفى على القر
يرقب الشمس أن تميل بمثل
ومجاريح من سفار ومن غيل
ملبسات القنام يضحى عليها
قد تجاوزتها على الجرد كالجنة
وجواد منها يشير إلى العين
وقلاص لم يعدهن غبوق
وقد الكدر فى مناكبها الغبر
كباقيا الشوى يلدن من الصيف
او تقع أثير قد بله القطر
إننا معشر شمايلنا الصبر
نحن نصر الذليل فى ندوة الحي
لم يفتنا بالوتر قومٌ وللضيم
نسال الناس كم رفدنا وإ، شينا
هل لعمرى عهدتنا نبتغى العز
كم عدو لنا تشامخ بالعز
وجلبنا عليهم الخيل فاقتيض
يجلادٍ على اللقاء وطعنٍ

ف عليه كئامر الحمّاض
بأس مستأصل العدى متناض
ض إليه بالسيف أى مخاض
يشفى صداه بالأحماض
وحرار تكون عذب الحياض
والمذاكى ينهضن أى انتهاض
بذل مالٍ والبخل بالأعراض

ذى فروع يظل من روعة الخو
ست عنهم الحزون فذاقوا
كل مستأنسٍ إلى الموت قد خا
لا تقل يخمض العدو وذو الخلة
حين طابت شرايع الموت فيهم
باللواتى يتركن هاماً عقاقاً
تلك أحسابنا إذا ما اخترنا

قال مؤلفه هذه آخر القصايد المعروفة بالأسابيع السبع والمعدودة من أجود أشعار الجاهلية والمولّدين وقد كنت تطلبتها زماناً طويلاً وبذلت غاية الجهد فى السؤال والتفتيش عليها فلم أقف على صحيحها وما دخل بيدي منها غير نسخة سقيمة قد أفسدتها أيدي النساخ فاعتنيت بضبطها أو تهذيبها على قدر الإمكان وأدب فى هذا الكتاب رغبة لا فادة الطلاب غير أنه قد وقع فيها بعض غلطاتٍ فى الطبع كما جرت العادة لا تخفى عن فطنة الحاذق اللبيب * فالمامول بن شيم الكرما ذوى المعارف والإدراك غض النظر عن ذلك وأنى صلحوا ما يروه فيها من التحريف والخلل إذ العذر واضح * وقد حذف من أصلها ست قصايد لا تستحق الذكر لركاكتها وأبدلتها بقصايد أنفس وأجود وأصحابها أشعر وأشهر منها قصيدتان فى باب المنتقيات إحداهما للمسبّب بن علس والثانية للمتلمّس بن عبد المسيح الضبحى فاخترت مكان قصيدة المسبّب المذكور قصيدة حجر بن أوس ومكان قصيدة المتلمس قصيدة الشنفرى الموسومة بلامية العرب * ومنها ثلاث قصايد فى باب المذهّبات أولها قصيدة مالك بن عجلان التى يقول فى مطلعها

قد جذبوا دونهُ وقد أنفوا
نجار لا يطعموا التى علقوا

إن سميراً رأى عـشـيرته
إن يكن الظنُّ صادقاً ببني

وهى أبيات سقيمة للمعاني لا طائل تحتها وما أظن أحداً من مقصرى شعرا هذا

العصر بعجز عن قول مثلها واثبت مكانها لامية السمؤل * وأما الثانية من الثلاث المذكور في قصيدة أبي قيس بن الأسلت والثالثة قصيدة عمرو بن امرؤ القيس فوضعت مكان قصيدة أبي قيس خداش بن زهير وأدخلت * كان قصيدة عمرو المذكور قصيدة الحارث بن عباد * وأما السادسة فهي من قول نابغة بنى جعدة في باب المشوبات وهذه القصيدة لم أقف على حقيقة أصلها وما وجدت منها غير بعض أبيات متفرقة لا معنى لها فأعرضت عنها وأدخلت مكانها نونية المثقب العبدى وهى من القصائد الطنّانة * فبناءً على هذا الانتخاب والترتيب قد صارت هذه الأسابيع تُعصّد من أعلى وابلغ طبقات الشعر وأصحابها هم فحول الشعرا التي اشتقت العربية من ألفاظهم واتخذت الشواهد من أشعارهم لأنهم قد أعطوا في الشعر حظاً لم ينله أحدٌ غيرهم مدحوا قومًا فرفعوهم وذموا قومًا فوضعوهم وهجلهم قومٌ فردوا عليهم فأفحموهم وهجاهم آخرون فرغبوا بأنفسهم عن الرد عليهم فأسقطوهم * قلت ولربما يقول قايل أى مناسبة بين هذه الأشعار المقدم ذكرها وبين قول المولدين فإننا لا نجد في تلك غير وصف الديار والمنازل والجمال والنياق وضخامة اللفاظ بخلاف ما جاءت بهش الواخر من عذوبة الكلام ورقة المعانى وأنواع البديع الذى تميل إليه الأسماع وتصبو إليه الطباع كقول عايشة الباعونية مثلاً في بديعيتها التي تقول فيها:

أصبحت فى زمرة العشاق كالعلم	فى حسن مطلع أقمار بذى سلم
وجيت سلعاً فسل عن أهلها القدم	يا سعد إن أبصرت عينك كاظمة
والجارُ جارٌ بعدلٍ فيه متهم	أقول والدمع جارٍ جارحٌ مقلي
شوقى وعزّ الكرى وجدًا فلم أنم	هان السهاد غراما فيه ألقني
وإن هم بالتناءى لوجبوا إلي	أحبةٌ لم يزالوا منتهى أملي
زادوا دلالاً فتنى صبرى فشا سقمي	علوا كمالاً جلوا حسناً سبوا أمماً
ولا أفوه به يوماً لغيرهم	واستوطنوا لسرّ منى وهو منزلهم

لُم يا عدولى وشاهد حسنهم وإدًا
أتعبت نفسك فى عدلى ومعدرتي
الجهل أغواك أم ذا الطرف منك
قيل أسلهم قات أن هبت صبا سحرًا
كيف السلو ونار الهجر موقدة
ومنها:

شاهدته واستطعت اللوم بعد لم
منى إليك فسمعى عنك فى صمم
أغاب رشذك أم ضرب من اللمم
وأشرق البدر تما سلخ شهرهم
وسط الحشا وعيون الدمع كالديم

قالوا أسلوت فقلت الصبر فى كلفى
لا عيب فيهم سوى أن لا يضام لهم
حلّوا بقلبى فياقلبى تهنّ بهم
رجوت أن يعطفوا فضلًا وقد عطفوا
لا مكتنى المعالى من سيادتها
هم الأكارم ما ذاقوا الغرام ولا
إلى أن تقول فى مدح الرسول:

قالوا أبيت فقلت البرء من سقمي
وفدّ ولا يبخلوا بالرفد فى العدو
وأفرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم
لكن على تلفى من فرط عشقهم
إن لم أكن لهم من جملة الخدم
أمّوا حمى خير خلق الله كلهم

غوث الورى كعبة الآمال ملتزمي
بدر الكمال كمال البدر مكتسب
فريد حسن تسامى عن مماثلة
عزّت جلالته جلّت مكانته
ذو المجد حيث أهيل المجد قاطبة
جمال صورته عنوان سيرته

بجبه بالثفانى صار من لزمي
من نوره وضياء الشمس فاعتلم
فى الخلق والخلق والأحكام والحكم
عمّت هدايته للخلق بالنعيم
تسير تحت لواه يوم حشرهم
هذا بديع وهذا آية الأمم

فعلى هذا نجيب أنه كان اصطلاح العرب فى الجاهلية أن تصف فى أشعارها
الديار والآثار وتشبه النسا بالظبا إلى غير ذلك من صفات الرسوم والأطلال *

فهذه كانت عاداتهم وأنهم لا شك في ذلك معذورون غير ملومين لأنهم جروا على سنن من تقدم وسبق منهم في الأجيال القديمة ولم يصفوا ويمدحوا ويذموا إلا ما هو تجاه أعينهم لا يعاينون غيره ولا يلتفتون إلى سواه ولكل قوم سنة يستنون بها فمن أوضاع ذلك منهم كان خارجاً عن مذهبه مخالفاً لطبيعته ساقطاً من طبقة أمثاله كما أن المولدين الأواخر من الشعرا إذا تركوا صفات القدود والحدود والألحاظ ورقة الألفاظ والتشبيه بالكثيب والغصن الرطيب وما أشبه ذلك وتعاطوا صفات الديار والآثار وغير ذلك من الأنواع كانوا خارجين عن حالهم مخالفين اصطلاح مذهب عصرهم ولكل قوم مذهبٌ يليق بهم ويستحسن منهم ولولا خوف التطويل لأوردنا كثيراً من نوادر أخبارهم ولطائف أشعارهم غير أننا قد استوفيناها جملةً في كتابا روضة الأدب في طبقات شعرا العرب فمن أراد الوقوف عليها فعليه بمطالعة الكتاب المذكور هذا ما أردنا تعليقه بوجه الاختصار في هذا الباب والله الموفق للصواب.